الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 14 آب 2012
العدد 1783 السنة السابعة
mardi 14 août 2012 no 1783 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سلسلة الرتب والرواتب في عهدة مجلس الوزراء: تقسيط حتى 2014 [14]

سماحة إلى المحكمة الدولية؟ [4]

جنديان إسرائيليان يواسي أحدهما الآخر في خلال حرب 2006 (رافيد فورست ـ أ ف ب)

لو كانت تعلم إسرائيل

[13 ـ 8]

المقابلة

جبران باسيل
جعجع يفوت الفرصة على المسيحيين

2

16
فاتورة كهرباء كل شهر: التقنين إلى ازدياد والسبب أعطال المعامل!

21

الكبار على مشرحة النقد: الزعيم مثير للجدل و«الخواجة» عاشق

24
خطوة الألف ميل لتحييد عسكر مصر: إسرائيل متفاجئة وأميركا متفهّمة

26
دمشق تقبل بالإبراهيمي خليفة لأنان وسقوط «ميغ» في دير الزور

30
البرتغاليّون بين عشق المنتخب الوطني والتطرّف للأندية

مقابلة

باسيل: جعجع يهدر فرصة المسيحيين

جردة حساب سياسية وكهربائية مع وزير الطاقة جبران باسيل تبدأ بقانون الانتخاب وتنتهي مع ملف إصلاح الكهرباء والنفط، مروراً بوضع الحكومة واحتمالات سقوطها. يستهله بالقول: «لم يأت الوقت لدى الأميركيين لإسقاط الحكومة، لأنهم يعرفون أن البديل غير مؤمن، وأن مصلحتهم اليوم في استقرار لبنان بسبب ملفات كثيرة، ومنها النفط»

هيام القصيفي

جعجع يفضّل بقاءه رهينة لدى الحريري وجنبلاط (أرشيف)

يشرح الوزير جبران باسيل حيثيات مشروع قانون الانتخاب ومصيره بعد نقاشات لجنة بكركي، ويقول: «أعددنا قانوناً أفضل من قانون الألفين، وقلنا إنه ليس كافياً ويجب أن نحسنه أكثر. وكنا اتفقنا في بكركي على أن الافضل هما المشروع الارثوذكسي والمشروع القائم على النسبية مع الدوائر المتوسطة الى الصغيرة، رغم أن ما يناسبنا هو النسبية مع لبنان دائرة واحدة أو خمس محافظات. ولكن نزولاً عند اتفاق بكركي، وحتى يحظى المشروع بإجماع مسيحي، قبلنا بما طرح في الحكومة، وهذا موثق في اجتماعات بكركي. ولهذا استغربنا كثيراً حين ردوا علينا بأن ليس هذا هو المشروع الذي اتفقنا عليه». هذا القانون يؤمن صحة تمثيل ولا يلغي أحداً من المسيحيين، ويحرر عدداً كبيراً من المقاعد، ولا يترك أحداً أسير أكثرية ما، فلماذا نعترض عليه؟ هل كرمى لعيون المستقبل والنائب وليد جنبلاط كي يستمرا على حجزهما لأربع وعشرين نائباً مسيحياً؟ من يعطل هذا القانون يبقنا في قانون الدوحة، ونحن نحاول أن نحسّن التمثيل لجميع النواب، ونحسّن أيضاً وضع 14 نائباً إضافياً.

وعما إذا كانت الحكومة ستدافع عن مشروعها، يجيب: «طبعاً سندافع عنه. أما إذا حدث اتفاق كبير على قانون آخر فلا مانع لدينا. ولكن لماذا نتخلى عن قانون لصالح قانون ليس أفضل منه؟ إذا كانوا يطرحون الدوائر الصغرى لتحسين التمثيل وفق المعيار المسيحي فقط، فلنقبل حينها بالمشروع الارثوذكسي، مع العلم بأننا لا نؤيده. لماذا يخرج الكتائب والقوات من أحد القانونين اللذين وافقا عليهما في لجنة بكركي، ومن المشروعين معاً، لصالح جنبلاط وسعد الحريري؟ وهل مسايرتهما تفوق أهمية التمثيل المسيحي الأصح ضمن إجماع يتأمن لأول مرة؟ كنا نعلم أن سمير جعجع سينقلب علينا في لجنة بكركي، ولكننا كنا نريد أن نوضح للرأي العام أنه لم يلتزم الاتفاق. ولا نعرف لماذا هذا الاصرار على البقاء رهينة لقانون غب طلب المستقبل ليصبحوا مياومين لديه، بدل أن يكونوا متعاقدين بقانون طويل الامد، يتحرر فيه جميع المسيحيين ويعبّرون عن قوتهم الذاتية من دون معروف من أحد».

وعن اتفاق جنبلاط و14 آذار على مشروع جديد، يقول باسيل: «إذا حدث ذلك، فسيشكل طعنة لمحاولة تأمين إجماع مسيحي، ويعني أيضاً تفصيل مشروع على قياسات أشخاص، والقيام بما يريده الحريري».

14 آذار في الحكومة

وعن احتمال خسارة الحكومة كأكثرية يقول: «نعيش في الحكومة منذ تشكيلها واقع أنها لا تعكس أكثرية في البرلمان، لا في الأمور المعيشية اليومية ولا في الاستراتيجيا السياسية. والأكثرية لم تبرهن في كثير من المفاصل عن أكثريتها، لذلك كنا نقول إن 14 آذار ممثلة في الحكومة خير تمثيل». وعن ضغط المعارضة بعد التطورات السورية لإسقاط الحكومة يجيب: «بقاء الحكومة أفضل لقوى 14 آذار من ذهابها، لأنها تقوم بقسم كبير من الامور التي تريدها هذه القوى، ووضعهم في ظل وجودها أحسن بكثير مما هو في غيابها. لانه ليس معلوماً من سيأتي حين تسقط، لكن بقاءها، وهي تراعيهم في الامور الصغيرة والكبيرة، أفضل. الحكومة قامت بما لم يقوموا به لأنفسهم، ومن دون موافقتنا». وعن سبب بقاء تكتل التغيير والاصلاح فيها، يقول: «أي حكومة ثانية ستؤذي لبنان أكثر، وتأخذه فوراً الى الحرب والفتنة. نحن نحاول تحييد البلد بقدر استطاعتنا. فهم خارج الحكومة ، ولا يحكمون مباشرة، لكنهم يلفون العلم السوري على أعناقهم ويحكمون عبر أدواتهم وناسهم في السياسة والامن والقضاء. فهل يمكن أن نتخيل وجودهم في الحكم اليوم؟». يشير الى أن «الضرر أصابنا من وجودنا فيها، ولكن نحن نجنب البلد ما هو أخطر بكثير عند ذهابنا. نحن ندفع ثمن الاستقرار في البلد، ولو أنه استقرار هش ويتأمن عبر خضوع الدولة لمطالب غير محقة ممن هم يعيشون خارج مفهوم الدولة، ولكن الاستقرار الهش أفضل بكثير من الفوضى العارمة».

> نحن ندفع ثمن بقائنا في الحكومة من أجل الاستقرار

> حكم الخليفة آت ولبنان التنوع مهدد

ينتقد الحديث عن حكومة حيادية. «هل هناك وزير أو نائب حيادي في البلد؟ وعند التصويت داخل مجلس الوزراء كيف سيصوّتون؟ هل باليد الواحدة أو باليدين معاً؟ لو كان هناك بديل لتغيّر الامر، وإذا توافر، فنحن مستعدون لمناقشته. نحن لا نقول هذه الحكومة أو لا أحد، ولكن هذه الحكومة تعمل ولا يظهر عملها، وأداؤها تحسن أخيراً. فمن من الحكومات تجرأ على إقرار مشروع النسبية، والموازنة، وهي لم ترتكب أخطاءً بل صححت أخطاءً كما في ملف الإنفاق المالي، وبدأت سلسلة التعيينات، ولو كان هناك نقص فيها. ولكن كان يمكن أن تعمل أكثر، لكن مشكلتها أنها بطيئة ورغم ذلك، هي عملت أكثر من غيرها. ونحن ندفع ثمن ذلك».

هل انتهى الإجماع المسيحي بعد قانون الانتخاب والمياومين؟ يجيب باسيل: «أنا ممن لا ينظّرون لضرورة الوحدة المسيحية. بالعكس، أعتقد أن ثمة غنى في أن يقوم كل واحد بخياره السياسي ضمن احترام بعضنا لبعض. حينها نلتقي، رغم خياراتنا الاستراتيجية المختلفة، على قضايا يومية، كقصة المياومين التي أظهر اتفاقنا فيها كم هو مفيد، ولو متأخراً».

ولكن جعجع قال إنه لم يفعل ذلك لخدمة وزير الطاقة. يعلّق باسيل على ذلك بالقول «أنا لا أريد أن يخدمني. من طلب منه ذلك؟ حين يحل مشكلة الكهرباء لا يكون يخدمني. وإذا فكر على هذا النحو، فهذا يعني أن أفكاره تذهب نحو الاشخاص وليس نحو مصلحة الناس، وكأنه يقول نحن ضد مشاريع التكتل الانمائية لأنها تأتي من وزراء التكتل، في حين يستطيع الدكتور جعجع أن يجربنا. ففي كل مرة كنتم تأخذون موقفاً في قضية محقة كنا نمشي به. نحن نعمل مشاريع إصلاحية، وهذا ليس لأسباب انتخابية، فليطمئن. فلنعط صورة للناس أننا قادرون على الاتفاق على كثير من الأمور لمصلحة البلد وهموم الناس، ونتفهم الارتباطات السياسية وغير السياسية التي تمنعه اليوم من إعادة النظر في خياره السياسي. فليحافظ عليه ولنتفق على غير ذلك، ولا أفهم لماذا يريد أن ينغّص على الناس فرحتهم برؤيتنا متفقين على أمر ما».

انعكاس الوضع السوري

يرد باسيل على ما تعتبره المعارضة استفادة من الوضع السوري لتنقض على الأكثرية. يسأل: «هل أخذنا يوماً نفساً بسبب أي قوة خارجية؟ وليقولوا لنا ماذا فعل لنا الرئيس بشار الاسد منذ عام 2005 حتى اليوم، حتى يقال إننا نستمد القوة منه. ولكن ألا يعرفون ما الذي سنحصده من سقوط النظام العلماني في سوريا؟ وماذا سيحصل لمسيحيي سوريا وللتمدد التكفيري في سوريا ولبنان، وهم الذين يكفرون كل إنسان يختلف عنهم؟ هل سيكفروننا نحن فقط أم سعد الحريري أم سمير جعجع وأمين الجميّل؟ إذا كانوا يراهنون على ذلك فرهانهم خاطئ، لأن القضية في سوريا ليست قضية شخص أو عائلة أو مجموعة، وإما أن يسقط التنوع في المنطقة لصالح أحادية فكرية دينية وهذا ما لا تحتمله منطقة فيها هذا القدر من التنوع ومن ثقل فكري وديني وثقافي».

وعن قضية الوزير السابق ميشال سماحة ومقاربة الحكومة لها، يقول: «لا نستطيع أن نأخذ أي موضوع كثابتة. وفي قضية سماحة ومعناها، لم تكشف بعد الحقيقة. فيجب ألا نبني عليها قبل إيضاحها. إذا كان ما يقال حدث، فنحن ضده، وإذا لم يحدث يجب إبراز أكثر ما يحدث في لبنان لجهة نقل لبنانيين ونواب السلاح الى سوريا وكيف يلفون العلم السوري ويرفعونه ويتبنّون حركة خارجة عن لبنان داخلياً ويدخلونها الى لبنان، ويدعمونها بالمال وبالسلاح. أليست هذه إدانة؟ ألا يفجرون بذلك الوضع في البلد؟ لا نريد كلا الامرين. فهل صعب علينا أن نمارس سياسة لبنانية صافية؟ نحن مع نظام علماني في سوريا، ولكن هل قدمنا له أي دعم؟ أبداً. ليقتدوا بنا على الأقل». ويختم: «كل ما راهنوا عليه من دولة مدنية في مصر سقط أمام ما فعله الرئيس المصري من إخلال بكل وعوده. فليحكم الإخوان، تعني أن حكم الخليفة آت، ولبنان التنوّع مهدد».

بري وخيار التزام دولة المؤسسات

كيف يحدد باسيل العلاقة مع الرئيس نبيه بري بعد قضية المياومين؟ يجيب: «يحدد العلاقة مع الرئيس بري، في كل مفصل بقدر ما نحدد مرجعيتنا، أمران: الخيار الاستراتيجي كي نحمي البلد ونحفظه، ومن جهة ثانية مرجعية المؤسسات الدستورية، حين نلتقي عليها نكون متفقين، وحين يتكلم أحد من خارجها نختلف». ويشير إلى أن أي لقاء بين بري والتيار الوطني الحر لم يحصل بعد، «وأي موضوع يحتكم فيه إلى غير الدستور والقانون والمؤسسات سنختلف عليه. لكننا نلتقي تلقائياً على أي موضوع في إطار عمل المؤسسات، كما حدث في قانون الانتخاب، مع العلم بأن بري يفضّل الدوائر الكبرى ورضي بالصغرى لتأمين أكثرية لهذا القانون. وهذا أمر يحسّن العلاقة. لكن إذا حدث أمر ما بعيد عن منطق الدولة، فسنختلف مجدداً».

يقول: «لو سمعوا منّا منذ اليوم الاول لما أضعنا هذا الجهد ولما اعتصموا واحتلوا ليصلوا الى النتيجة ذاتها التي أعطيناهم إياها طوعاً في اليوم الاول، ولربما كانوا أخذوا أكثر لولا هذه الطريقة».

يضيف: «نعيش اليوم مرحلة تطبيق اتفاق المياومين الذي لا يزال مكتوماً. الاتفاق ليس معلوماً، وكل ما قيل وأذيع بعضه صحيح وبعضه الآخر غير صحيح. ولكن القول إنه ليس معلوماً، لا يعني أنه يخبئ صفقة، بل هو مكتوم لإراحة البعض وحسن تنفيذه، وهو بسيط لأنه اعتمد منطق الدولة والمؤسسات والقانون». ويرفض أن «يقال إنه ربح في قضية المياومين، لأن الدولة ليست لنا والمؤسسات ليست لنا، نحن صمدنا في محلة معينة من أجل أن يربح منطق المؤسسات. وإذا تكرر هذا الأمر في مكان ثان، يتكرس هذا الامر، ولو لم يحدث ذلك في مؤسسة كهرباء لبنان لكان الانهيار تعدّى الكهرباء ليصل الى المياه والريجي والضمان الاجتماعي والأشغال والجامعة اللبنانية وسوكلين».

ابراهيم الأمين

«الأخبار» بعد 6 سنوات

ست سنوات من عمر «الأخبار» بصيغتها الجديدة. الصحيفة التي اشتراها الشيوعيون منذ عقود عدة، كانوا يريدونها صوتاً يعبر عن المخنوقين في حياتهم، ومنبراً للمطالبين بالحقوق البديهية للإنسان. وجعلوها مساحة لمواقف لا تتناغم مع السائد في حينه من سطحية الموالاة للسلطات الظالمة، ومكاناً رحباً لمناقشة دور العرب في التصدي لمشروع إسرائيل.

و«الأخبار» عندما أعادها جوزف سماحة الى الحياة، لم يكن يشعر بتبديل في مهمتها الأصلية، بل ربما أراد تعزيز الوجهة بكل ما استجد علينا في هذا البلد، وفي هذا العالم العربي الكبير، داعياً الى ابتداع مهني يتيح

> **يحاول الآخرون اللحاق بنا وبطرق متنوعة، بما في ذلك الاستعانة بزملاء لنا علهم ينقلون عقل «الأخبار» الى حيث يذهبون**

التخلص من لغة غير مفهومة، والقول صراحة بالموقف الواضح من كل شيء يقع تحت بند «الغلط». وعندما خطط الراحل جوزف لتبويب الجريدة، كان يكتب أفكاراً صاغتها تجربته الغنية السياسية والمهنية في لبنان وخارجه، وكان يعيد لنفسه درساً يومياً في ضرورة إنتاج منبر صحافي، لا يخنقه السائد من الضوابط والتبعية والنقص في قول الحقائق. وهو فعل ذلك عامداً متعمداً، لا بدفع من أحد ولا برفع من أحد. كان يعرف تماماً أن الحرية الحقيقية لا تكتمل من دون ربط حق الكلام والنقد بضرورة المساءلة والمحاسبة. ولذلك، كان يرى أن من واجب «الأخبار» إعادة الاعتبار الى الخطاب المباشر، وإلى التخلي عن لغة اللف والدوران. وقول الأمور كما هي، وعدم التوقف عند حسابات غرقت الصحافة اللبنانية والعربية فيها فتحولت الى شيطان أخرس.

خلال ست سنوات، نجحت «الأخبار» حيث يجب. كل الصعوبات التي واجهتها، منذ ما قبل الصدور حتى اليوم، هي الصعوبات الناجمة عن نقص في الأدوات أحياناً، أو عن حملات مستمرة، يخوضها كثيرون، من الذين وجدوا فيها خصماً قاسياً وعنيفاً، الى الذين شعروا بأنها مكلفة عبر فضح صمتهم واحتيالهم، الى أولئك الذين غرقوا في التنظير والكلام عن مرتفع دون النزول الى الشارع وقلب الواقع.

لم تكن «الأخبار» محايدة منذ أول عدد. وهي لا تريد الحياد. حتى الموضوعية التي يلجأ بعضهم الى اعتمادها معياراً، لم يكن هناك من مجال لاعتماد وصفة بحد ذاتها لهذه الموضوعية. لكن الموقف الواضح والعصرية لم يمنعا «الأخبار» من المحافظة على أصل موقفها الإنساني والسياسي والثقافي من كل ما يتصل بحياتنا. ومنذ اليوم، كنا نعرف أننا خلقنا لأجل خلق الجدل، وهي فعلت ذلك لا من موقع النافر الذي يريد لفت الانتباه كما كثيرين من حولنا، ولأن «الأخبار» جريدة لا بد منها في زمن الزلازل والفتن ومشاريع الوصاية الأجنبيّة، فهي نجحت في تحريك السجال الديموقراطي، وإعادة الاعتبار الى المهنة بصفتها أداة نقديّة، وأداة نقل معلومات ووضعها في تصرّف القارئ النقدي، لا أداة ترويج ومجاملات، ولعبت ورقة الاختلاف في أحلك الظروف.

نحن لم نهرب من الانقسام الكبير، السياسي والثقافي والاجتماعي الذي رافق «الأخبار» منذ ولادتها في اليوم الأول للانتصار الكبير الذي حققته المقاومة على إسرائيل وأميركا في 14 آب 2006، وصولاً الى الانقسام الأكبر الذي رافق الأزمة السورية. ولأننا نعرف حقيقة هذا الانقسام وعمقه، نشعر بالحاجة الى تعزيز «الأخبار» التي لها موقف وطني واضح، لن ينزلق الى الطائفية، ولن يشتت أحد فكره عن التركيز دائماً باتجاه الخصم الأول الذي يسطر على فلسطين ويحاول السيطرة على شعوب المنطقة.

وكنا نعرف أن لكل شيء كلفته. من حملة التحريض والمقاطعة والحصار الإعلاني الذي رافق الولادة، الى المشكلات التي حاول بعضهم إضفاء طابع أخلاقي وسياسي منهجي عليها، كما حصل مع مغادرة زملاء للمؤسسة بسبب الأزمة السورية.

لكن «الأخبار» أجبرت الزملاء في المؤسسات الشبيهة، المكتوبة منها والمرئية، على إدخال تعديلات جوهرية على خططها، وبرامج عملها. ونحن نعتزّ بتجربتنا الفريدة التي نشهد الآن، يومياً، على محاولة الآخرين اللحاق بنا، وبطرق متنوّعة، بما في ذلك الاستعانة بزملاء لنا، علّهم ينقلون عقل «الأخبار» الى حيث يذهبون.

عقد «الأخبار» مع جمهورها الواسع في لبنان والعالم العربي لم يتغيّر: بجوانبه السياسيّة والوطنيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، رغم تعقّد المرحلة، واختلاط المعايير، وارتفاع حدّة التعصّب الأعمى. ونحن نشعر اليوم بأننا أقوياء لمواجهة الاستحقاقات والتحدّيات التي يعيشها لبنان وتعيشها المنطقة، وسنواصل سعينا من أجل التقدّم في تحقيق مشروعها. واليوم نجدد العقد مع قرّائنا، ومع كل الذين سيصبحون من قرّائنا بأن تكون جريدة المواطن، تعكس همومه وقضاياه ومعاركه وتطلّعاته، وأن تذهب إليه وتسمعه، حيث آن الأوان كي تعيد النخب النظر بانفصالها عن الواقع أن تكون جريدة تعيش الحركة الثقافيّة العربيّة بكل اتجاهاتها وتواكبها وتساهم في صناعتها.

وسوف يكون القراء قريباً أمام جريدة «قضايا الناس»، كخيار مهني نراه مكملاً لمشروعنا المتصل بمشكلات البلاد. وسوف يكونون أمام موقع إلكتروني يعزز التفاعل مع القراء.

بلغت «الأخبار» سن النضج، ما يسمح لها ببناء علاقة تفاعلية أكثر فعالية مع القراء الذين ينتمون الى مشروع «الأخبار». وعمر «الأخبار» اليوم يجعلها مكتفية من أخذ دروس وعظات ممن تبيّن أنه رافض لهذا المشروع من اليوم الأول، ومن يسعى من دون توقف إلى ضرب كل ما يتصل بـ«الأخبار»، ومن يريد دفن إرث جوزف سماحة بحجة أو بغيرها. بل ربما، نقدر على القول اليوم، إننا نملك الشواهد اليومية التي تجعلنا نعطي الآخرين دروساً في المهنة والأخلاق والشفافية. لقد بتنا اليوم أكثر وضوحاً وقوة، في قول ما يجب قوله، وغادرنا نهائياً موقع جلد الذات لأجل إقناع فئة كنا اعتقدنا بأن الأيام سوف تحسّن من سلوكها وفهمها.

بعد ست سنوات، نعرف أين قصّرنا. ربما كان من مجالات التقصير الأكثر وضوحاً عدم متابعة أحوال آلاف الجرحى الذين أصابهم عدوان تموز، وعدم إيفاء الشهداء الذين سقطوا حقهم وهم يقدمون أغلى ما عندهم ليحفظوا لنا بعض حريتنا. ونعرف أين كان يجب ممارسة الضغط الأكبر، على سارقي البلاد وناهبي ثرواتها والذين لا يتوقفون عن سرقة جيوب الناس وعقولها.

لكننا نعرف أكثر، أن في لبنان وفي العالم العربي، وحيث ينتشر ناطقون باللغة العربية، عشرات الألوف الذين يسابقون ساعات الفجر والصباح والمساء لمتابعة ما تثيره «الأخبار». وهؤلاء الذين لم ينل التحريض من نموّهم يوماً، سيبقون مقصدنا ووجهتنا ليل نهار.

في الواجهة

بيروت ـ دمشق: من استنابات 2010 إلى ادعاء 2

لا تُحسد قوى 8 آذار ولا غالبيتها على صدمة اعتقال الوزير السابق ميشال سماحة. لا تدافع عنه، ولا تهاجم معتقليه. أفضل خياراتها الصمت، بعدما كسب فرع المعلومات جولة سياسية أخرى. منذ اللحظة الأولى، صدّقت الاتهامات وغسلت يديها. ليست المشكلة الآن معها، بل مع سوريا

نقولا ناصيف

تتغيّر الأحوال ولا يتغيّر الأعداء. في 3 تشرين الأول 2010، أصدر القضاء السوري مذكرات توقيف غيابية في حقّ 33 شخصية سورية ولبنانية، بينهم معاونون رئيسيون لرئيس الحكومة آنذاك سعد الحريري في ملف شهود الزور. من هؤلاء المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ورئيس فرع المعلومات في قوى الأمن العقيد (آنذاك) وسام الحسن. في 11 آب 2012، ادعى مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي سامي صادر ـ إلى الوزير السابق ميشال سماحة ـ على رئيس مجلس الأمن الوطني السوري اللواء علي المملوك في ملف نقل متفجرات من سوريا إلى لبنان. وشأن ميرزا وريفي، وهما أرفع مسؤولين قضائي وأمني معنيان حينذاك بملف شهود الزور، كذلك المملوك أرفع مسؤول أمني في سوريا، ويُنظر إليه على أنه الرجل الثاني في النظام متهم بالتورّط في نقل تلك العبوات.

بين الحدثين تغيُّر الكثير من حولهما. انقلبت الغالبية النيابية في لبنان وأطيح الحريري وأخرج بالقوة من الحكم، وأمسك حزب الله بالأكثرية الحكومية، وانتقلت السلطة من فريق إلى آخر. تغيّرت سوريا كثيراً منذ ذاك. بعد أشهر قليلة على صدور الاستنابات القضائية، انفجرت من الداخل وانهارت سطوة النظام وهيبته، وتآكلت بعض مؤسساته. لكن الرئيس بشّار الأسد لا يزال يقبض على الدولة والحكم، من دون أن يسيطر على كل بلاده التي دخلت في حرب تكاد تكون أهلية.

لم يقتصر التغيير على هذين الطرفين فقط، بل أيضاً على موازين القوى الداخلية فيهما. في لبنان، ترأس الحكومة خصم للحريري هو الرئيس نجيب ميقاتي، وأقصيت قوى 14 آذار عن السلطة كلياً، واستعادت دمشق عبر حلفائها أوسع نفوذ لها في الداخل. إلا أن حكومة الغالبية النيابية لم تستطع إطاحة رجال مرحلة الحريري. ظلّ ميرزا في منصبه حتى الشهر الماضي، عندما طلب إبعاد ملف سماحة عنه ـ وكانت قد تجمّعت كل عناصره ـ ورغب في مغادرة الوظيفة بسلام وهدوء، فآل فضح الملف إلى خلفه بالإنابة القاضي سمير حمود. مع حكومة ميقاتي، بقي ريفي في منصبه، وكذلك الحسن. أضحى نفوذ الرجلين في ظلّ غالبية معادية لهما أقوى من نفوذ أي آخر في الحكم. لأسباب شتى، بعضها سياسي، والبعض الآخر مذهبي، والبعض الثالث مهني، لم يتخلّ ميقاتي عنهما، وأكسبهما حصانة إضافية لم يُتح للحريري أن يضفيها عليهما في حكومة الوحدة الوطنية التي ترأس.

بدا ريفي والحسن، تحت مظلة حكومة حزب الله، على رأس جهاز أقوى بكثير من السلطة التي يأتمر بها، وهي السلطة الإجرائية، معظمها يكنّ لهما عداءً وكراهية غير مخفيين. ثم أتى اعتقال سماحة الخميس الماضي كي يقدّم برهاناً لا يكتفي بإبراز تفوّق فرع المعلومات على نظرائه، بل أن يحمل القضاء العسكري على سابقة غير مألوفة في العلاقات اللبنانية ـ السورية، هي اتهام سوريا ورئيسها، والادعاء على المملوك بمحاولة تفجير الوضع الأمني. لم يسع القضاء اللبناني بين عامي 2005 و2008 توجيه اتهام مباشر لسوريا بجرائم الاغتيال، واختبأ ـ وكذلك قوى الأمن وفرع المعلومات ـ وراء التحقيق الدولي، ثم المحكمة الدولية، لتوجيه الاتهام.

بعد استنابات 2010 التي رفعت سيفاً مصلتاً في وجه الحريري، فلم يُخف امتعاضه منها بعدما كان التقى قبل شهر وأربعة أيام الرئيس السوري في سحور في دمشق، وكان لقاؤهما الثالث والأخير، بعد بضعة أيام على اعتذار الحريري في 6 أيلول عن اتهامه سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري، واعترافه بوجود شهود الزور. اعتبرت الشخصيات اللبنانية يومذاك مطلوبة من القضاء السوري، على نحو ما أمسى المملوك اليوم مطلوباً من القضاء اللبناني.

ومع أن انفجار الأحداث في سوريا لم يُطح الاستنابات القضائية تلك فحسب، بل عطّل عملياً ـ وفعلياً ـ المعاهدة الثنائية بين البلدين والاتفاقات الملحقة بها، وأحال المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني في حكم المجمّد، إلا أن ادعاء القضاء العسكري على رئيس مجلس الأمن الوطني السوري أدخل علاقات البلدين في مرحلة مربكة.

أكثر من أي وقت مضى، منذ اندلاع الاضطرابات السورية، يُواجه البلدان أزمة مباشرة لأسباب، منها:

1 ـ انتقال المواجهة بين النظام السوري وبين معارضيه المسلحين السوريين، كما مناوئيه من الأفرقاء اللبنانيين، من الاشتباك الحدودي في الشمال والبقاع الشرقي إلى داخل الأراضي اللبنانية. وإذا صحّت الاعترافات التي أدلى بها سماحة عن ضلوع دمشق في التحضير لتفجير عبوات في الشمال ـ وقد صدرت مذكرة توقيف وجاهية في حقه بناءً عليها، قبل أن يتراجع عنها أمس ـ فإن من شأن ذلك أن يدفع بخطوط التماس السورية ـ السورية إلى الداخل اللبناني، سواء كان الهدف سورياً معارضاً أو لبنانياً مناوئاً.

> **خطوط التماس السورية من الحدود إلى الداخل اللبناني**
>
> **اضطرابات سوريا أطاحت الاستنابات**

2 . رغم إصراره على السياسة التي اتبعتها حكومته، وهي النأي بالنفس، لم يتردّد ميقاتي في توجيه انتقاد إلى سوريا من دون أن يسمّيها، رافضاً تدخّلها في الشؤون اللبنانية وجعل لبنان ساحة تصفية حسابات. بعد إشادة رئيس الجمهورية ميشال سليمان بريفي والحسن، وإبدائه قلقه من مخطط

أتى اعتقال سماحة كي يقدّم برهاناً بإبراز تفوّق فرع المعلومات على نظرائه (أرشيف)

المشهد السياسي

سماحة إلى المحكمة الدولية؟

فيما لا يزال الشاهد الأساس في قضية الوزير السابق ميشال سماحة متوارياً، عدّل الأخير إفادته لدى القضاء العسكري، مؤكداً أنه جرى استدراجه إلى كمين لفرع المعلومات، فيما ادّعى وكيلاه على اللواء أشرف ريفي والعميد وسام الحسن

أعاد تعديل النائب السابق ميشال سماحة، أمام القضاء العسكري، إفادته التي أدلى بها لدى فرع المعلومات، خلط أوراق التحقيق، ما دفع محاميه إلى توقع مفاجآت في القضية. فقد اتهم سماحة في جلسة الاستجواب الأولى أمام المحقق العسكري الأول القاضي رياض أبو غيدا فرع المعلومات باستدراجه عبر المخبر ميلاد كفوري الى كمين نصبه له الفرع، لافتاً إلى أنه «قال ما قال تحت الضغط النفسي». لكن سماحة لم يتراجع عن كامل إفادته الأولية، بحسب مصادر قضائية، مؤكداً أنه حصل على متفجرات، وكان الهدف منها وضعها على الحدود الشمالية لمنع تهريب المسلحين والسلاح عبر الحدود الى سوريا.

وكان أبو غيدا استهل الجلسة التي قسمت إلى جزءين، حضر وكيل الدفاع عن سماحة المحامي مالك السيد الجزء الأول والمحامي يوسف فنيانوس الجزء الثاني، بتلاوة ورقة الادّعاء. وبعد الاستماع إلى أقوال سماحة، رفع أبو غيدا الجلسة إلى يوم آخر يحدد لاحقاً، وسمح لسماحة بلقاء أفراد عائلته في مكتبه. وبعد الجلسة، أكّد المحاميان السيد وفنيانوس أنّ «التحقيق يسير بطريقة جيدة، وأنه إذا استمر على هذا النحو فهناك مفاجآت قد تتضح في الأيام المقبلة»، وتوقعا إطلاق سراح سماحة. كذلك ادّعيا على المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن بتهمة تسريب معلومات التحقيق، مستندين إلى ما قاله وزير العدل شكيب قرطباوي عن مخالفة هذا التسريب للأصول. كذلك طلب المحاميان إجراء مقابلة بين موكلهما و«المخبر السري». وقد أوقف سماحة في سجن الشرطة العسكرية في الريحانية، علماً بأن ضغوطاً كانت تُمارس لنقله إلى سجن وزارة الدفاع.

هل يسلّم إلى المحكمة الدولية؟

من جهة ثانية، برزت أمس معطيات تشير إلى احتمال تحرّك مكتب المدّعي العام الدولي في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، نورمان فاريل، باتجاه ما بات يعرف بـ«ملف ميشال سماحة»؛ فالمدعي العام في صدد إصدار إما تعديل للقرار الاتهامي أو قرار جديد يوسّع دائرة الاتهام، ويتوقع أن يتمّ ذلك في أواخر الشهر الحالي بعدما تقرّر التأجيل منذ الشهر الماضي لأسباب تتعلّق باستكمال بعض الاستقصاءات. ويستبعد أن تتضمن التعديلات أو القرار الجديد اسم سماحة، غير أن المواد المؤيدة الإضافية التي ستحال على قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين ستتضمن معلومات يمكن ربطها مباشرة بملف سماحة الموجود حالياً بيد القضاء العسكري. وأشارت مصادر قريبة من المحكمة الى أن رئيس فريق التحقيق في مكتب المدعي العام كان قد تابع مضمون تحقيقات فرع المعلومات من خلال تواصله مع العميد الحسن وبعض ضباط التحقيق التابعين له. وبالتالي، فإن إجراءات التبادل القضائي بين المحكمة الدولية والقضاء العسكري، التي يفترض أن تجري من خلال المدعي العام لدى محكمة التمييز بالإنابة القاضي سمير حمود، لن تستغرق كثيراً من الوقت، إذ إن المحكمة تعرف مسبقاً ما تريده من هذا الملف، وحدّدت جوانب الربط بملفات قضائية أخرى تدخل في اختصاصها.

أما أبرز المعطيات التي تشير الى احتمال تسليم سماحة الى المحكمة الدولية فهي:

أولاً، ضبط في منزل سماحة وفي مكتبه عدد من الحواسيب الثابتة والنقالة تتضمن العديد من الملفات التي تتناول التطورات والأحداث منذ عام 2004، ويرجّح أن تتضمن كذلك بعض التحليلات والأفكار التي جمعها سماحة بشأن هذه الأحداث، وتتناول قضايا جنائية من اختصاص المحكمة الدولية. وبالتالي، فإن وجود مجرد جملة واحدة توحي بعمل جنائي ما مرتبط بالجرائم ذات الاختصاص قد يسهّل تبرير طلب تسليمه الى مكتب المدعي العام في لاهاي بهدف التوسع في التحقيق.

ثانياً، العلاقات المميزة التي تربط سماحة بالقيادات العسكرية والاستخبارية السورية التي كان قد تركز تحقيق لجنة التحقيق الدولية بشأنها، وبالتالي يمكن أن يستند المدعي العام الدولي إلى تلك التحقيقات لربط بعض مضمونها بملف سماحة لطلب إحالته عليها.

ثالثاً، إن لسماحة علاقات مع حزب الله، وبالتالي فإن الإفادة المطلوبة منه دولياً تتعلق بما يفترضه خصوم سماحة تفاصيل التنسيق الأمني والاستخباري بين الحزب والجهات الرسمية السورية، ما قد يسمح بربط تحقيقات رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس بنتائج تحقيقات دانيال بلمار ونورمان فاريل.

من جهة أخرى، نوّه اللواء أشرف ريفي

فرنجية: جنبلاط سيطير الحكومة إذا حصل

ينتظر أن تبلغ قوى 14 آذار رئيس الجمهورية خلال الساعات المقبلة قرارها بشأن المشاركة في جلسة الحوار المقررة بعد غد الخميس. وأكّدت مصادر تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن الرئيس فؤاد السنيورة سيزور رئيس الجمهورية ميشال سليمان قبل يوم الخميس المقبل لإبلاغه موقف قوى 14 آذار الرسمي. وفيما أكدت مصادر المستقبل أن «فريقها مصرّ على عدم المشاركة وسيُعلم سليمان بذلك، ويؤكد له أن المقاطعة ليست موجهة ضدّه»، قالت مصادر في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» إن تيار المستقبل أبلغ حلفاءه المسيحيين بأنه سيشارك في الحوار. ولفتت المصادر إلى أن في المستقبل وجهتي نظر، واحدة لا تزال ضد المشاركة في الحوار، فيما الثانية باتت مؤيدة للمشاركة. وأكدت مصادر 14 آذار أن الوجهة الغالبة تميل نحو المشاركة. على صعيد آخر، شن رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية هجوماً عنيفاً على الرئيس سليمان والنائب وليد جنبلاط، إذ يرى فرنجية أن جنبلاط يريد ضمانات من الملك السعودي عبد الله بشأن حصته في الحكومة المقبلة والانتخابات النيابية، وعندما يحصل عليها «سيطيّر الحكومة». وأضاف فرنجية في حديث إلى قناة «الميادين» إن «هناك شخصيات صنعها النظام السوري، وعندما كانت سوريا في لبنان كانت

وصفه بأنه مرعب حقاً، جاء موقف رئيس الحكومة مكمّلاً لإشارات سلبية عدة أطلقها الرئيس، بردّه مرة على ممثل سوريا لدى الأمم المتحدة بشّار الجعفري، ورفضه قصف الحدود الشمالية وانتهاك الأراضي اللبنانية، وإيعازه في ما بعد بتوجيه رسالة احتجاج إلى دمشق. بيد أن موقف ميقاتي عَكَسَ أول انعطاف صغير، ولكنه دال، عن النأي بالنفس من دون التخلي عنه: تحييد لبنان عمّا يجري في سوريا، فلا يكون مع النظام ولا مع المعارضة، يقتضي أن تلاقيه دمشق بتصرّف مشابه هو عدم تدخّلها في الشأن اللبناني من جهة، وعدم الإنتقال بتداعيات الحدث السوري أو ردود فعله إلى الداخل اللبناني.

وعلى وفرة المرات التي ظلّ الرئيسان يعبّران ضمناً عن وقوفهما إلى جانب النظام في نزاعه مع المعارضة المسلحة، وأبقيا خطوط الاتصال المباشر مفتوحة معه، وتذرّعا بسياسة النأي بالنفس لتفادي آثار الإضطرابات هناك على الداخل اللبناني، تصرّفت سوريا باستمرار حيال الحدود اللبنانية على أنها جزء لا يتجزأ من الداخل السوري. لم تتخلّص بعد من عقدة عكّار وطرابلس امتداداً أمنياً طبيعياً لحمص، ولا من عقدة البقاع امتداداً أمنياً طبيعياً أيضاً لدمشق وريفها.

3 . إلى أن ينقض التحقيق العسكري مع سماحة كل ما كان قد أثبته حتى الآن، لا يعني ما حدث مع الوزير السابق ونقله عبوات من سوريا إلى لبنان، إلا اقتراف الإستخبارات السورية . المجرّبة . خطأ جسيماً مقدار ما يكاد يكون قاتلاً. بعدما اعتادت، وخصوصاً في حقبة الوصاية على لبنان، إقران عملها الأمني بنجاح سياسي، جاء اعتقال سماحة كي يعبّر عن خلل في التخطيط والتنفيذ لم يأخذ في الإعتبار حرفية كانت قد خبرتها، على نحو يجعل الهدف السياسي ملازماً للإجراء الأمني. كلاهما ظلّ يمثّل هيبة النظام وبأسه في سوريا كما في لبنان.

على ضمانات سعودية

هذه الشخصيات تتصرف كأنها رجل سوريا في لبنان، وأتحدّث عن الرئيس سليمان ولا سيما في الفترة التي أتوا به قائداً للجيش». وقال فرنجية إن الوزير السابق ميشال سماحة أدخل متفجرات إلى لبنان لاستهداف تجمعات «الجيش السوري الحر». وعبّر عن تخوفه على حياة البطريرك بشارة الراعي، محمّلاً مسؤوليّة أيّ مسّ به للواء أشرف ريفي والعميد وسام الحسن.

في هذا الوقت، التقى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في مكة، أمس، الرئيس سعد الحريري ورئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر اللذين تناولا طعام الإفطار إلى مائدة الملك عبد الله.

بعمل الحسن و«المخبر السري» الذي كشف قضية سماحة.

في غضون ذلك، تصاعدت حملة قوى 14 آذار على سوريا على خلفية قضية سماحة، مستبقة الحكم القضائي. ودعا رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل إلى إعادة النظر في نوعية التعاطي اللبناني الرسمي مع النظام السوري. ورأى «أن ما حصل يجب أن يوقف الاتفاقية الأمنية فوراً»، مشدداً على أن «المطلوب من مجلس الأمن، إضافة إلى مسؤولياته في الجنوب، أن يشمل القرار 1701 ووجود اليونيفيل في منطقة الحدود اللبنانية السورية».

تقرير

الشيخ زريقات: لبناني جديد في «القاعدة»

أصدرت كتائب عبد الله عزام تسجيلاً مصوّراً للشيخ سراج الدين زريقات. الشيخ كان قد أوقف قبل أشهر بتهمة الإرهاب، لكنه تُرك حُرّاً نتيجة ضغوط سياسية مورست. ها هو اليوم يُطلّ بالصوت والصورة كأحد قيادي تنظيم كتائب عبد الله عزام التابع لـ«القاعدة»

رضوان مرتضى

قبل أشهر، أوقفت عناصر استخبارات الجيش اللبناني الشيخ سراج الدين زريقات بتهمة القيام بنشاطات إرهابية. لم يمكث الشيخ زريقات موقوفاً أكثر من ساعات. تُرك بعدها حُرّاً نتيجة تدخلات سياسية كبيرة لصالحه، أبرزها كانت وساطة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني شخصياً الذي اتصل من تركيا بقائد الجيش العماد جان قهوجي، معرباً عن استنكاره لتوقيف الشيخ الزريقات دونما اعتبار لدار الفتوى كمرجعية ولكرامة العمّة التي يعتمرها الشيخ الموقوف. إثر ذلك، أُخلي سبيله ليعود إلى منزله كأن شيئاً لم يكن. اختفى الشيخ منذ ذلك الحين، قبل أن يظهر أمس في تسجيل لكتائب عبد الله عزام.

عملية التوقيف منحت الشيخ زريقات زخماً قوياً وسط مريديه. لم يوقف أيّاً من نشاطاته، حاله كحال أجهزة الاستخبارات التي كانت ترصده. وبذلك أُعدّ ملفّ أمنيّ كامل حول ارتباطاته بحركة الجهاد العالمي المتمثلة بتنظيم القاعدة وكتائب عبد الله عزّام التابع له. أُبقيت هذه المعلومات قيد الأدراج

> **تبرأت دار الفتوى من الشيخ زريقات، مؤكدة عدم معرفتها بارتباطاته بتنظيم القاعدة**

المغلقة لدى كل من استخبارات الجيش وفرع المعلومات. الأول كان يرصد من بعيد متحيّناً الفرصة الملائمة، أما الثاني فأجندة فريقه السياسي كانت تفرض عليه غضّ البصر وعدم التدخّل، ربما إلى أجلٍ غير مسمّى.

وفي المعلومات المتوافرة حول الشيخ زريقات المقيم في منطقة الطريق الجديدة سابقاً، فإن الأخير كان يعمل في مجال التسجيلات الدينية ويملك محلاً لبيع الأجهزة الخلوية. وتفيد المصادر الأمنية بأن زريقات كان ضالعاً في تجنيد شبّان لإرسالهم للخضوع لدورات عسكرية في كل من العراق وأفغانستان. وتُشير إلى أن الأخير كان يُرسلهم للتدرّب والقتال في أفغانستان عبر تركيا بواسطة أحد الجهاديين الأتراك الذي يُعرف باسم «عُمر»، علماً بأن إيران تمكنت من توقيف عدة أشخاص منهم كانوا يُحاولون العبور عبر أراضيها باتجاه أفغانستان. وتكشف المصادر أن الشيخ زريقات الذي كان يتردد إلى عدد من المساجد، أبرزها في رأس النبع، كان بارعاً في مجال الاتصالات ويتمتع بقدرات فنية عالية. وتذكر المصادر أن مراقبة الشيخ زريقات بدأت قبل أشهر من بدء الأحداث في سوريا، لافتة إلى أن خطورته كانت تكمن في كونه ينشط سرّاً بعيداً عن الإعلام. ورغم صغر سنّه، إلا أن الشيخ كان يتمتع بكاريزما وقوّة شخصية تشدّ إليه كثيرين. في موازاة ذلك، تُلمح مصادر أمنية إلى احتمال تورّطه بالإعداد لاستهداف العميد عباس ابراهيم أثناء خدمته في الجيش اللبناني، إلا أن مصادر أمنية أخرى تنفي هذه الفرضية، مشيرة إلى أنه لو صحّ ذلك لما تمكن أحد من إطلاقه.

ويوم أمس، أصدرت «كتائب عبد الله عزام» التابعة لتنظيم «القاعدة» الأصولي تسجيلاً مصوّراً للشيخ سراج الدين زريقات بعنوان «دفع المظالم». وأرفقه بجمل تعريفية تفيد بأن «الشيخ هو أحد خطباء صلاة الجمعة في مساجد بيروت، مكلف من دار الفتوى اللبنانية، وأحد الدعاة العاملين، كان له دور في نصرة الثورة السورية، وتعرض للتوقيف والمتابعة والضغط الشديد من مخابرات الجيش وأجهزة الدولة، حتى اضطر إلى ترك أهله وبلده مهاجراً إلى الله بدينه». وتطرق الشيخ في تسجيل مدته 23 دقيقة إلى أحداث السابع من أيار، مهاجماً حزب الله الذي سماه «حزب حسن»، مشيراً إلى أن «الحزب فعل كل ذلك لا لشيء إلا لأننا أبناء السنة». كما تحدث عن مضايقات كان يتعرّض لها من استخبارات الجيش دفعت به إلى «ترك الدنيا وما فيها، مهاجراً إلى الله تعالى». كما تطرّق إلى الموقوفين بتهم الإرهاب قائلاً: «من ضرب اليهود تهمته الإرهاب، ومن تجهز لقتال إسرائيل تهمته الإرهاب، ومن ملك قطعة سلاح في منزله تهمته الإرهاب إذا كان من أهل السنة». لقد ركّز الشيخ زريقات على مظلومية طائفة السنة، متبعاً نهج كتائب عبد الله عزام في التركيز على هذا الجانب لـ«إظهار هيمنة حزب الله الشيعي على السنة المستضعفين». كما دعا إلى الاستعداد للأيام المقبلة، «فما هو قادم على الشام يجعل الحليم حيران والولدان شيباً».

من جهتها، أبدت مصادر في دار الفتوى صدمتها من التسجيل المصوّر الذي ظهر فيه الشيخ زريقات. فقد أعاد المسؤول الإعلامي في دار الفتوى الشيخ شادي المصري سرد مجريات حادثة التوقيف، فأشار إلى أن عائلة الشيخ الموقوف في حينه لجأت إلى دار الإفتاء لـ«التوسط لإطلاق سراح ابننا الذي أوقف ظُلماً وعدواناً»، زاعمةً أن الأخير كان يتعرّض لمضايقات من جهاز استخبارات الجيش بفعل نشاطاته الداعمة للثورة السورية. وأضاف الشيخ المصري إن المفتي محمد رشيد قباني اتّصل من تركيا بقائد الجيش مستنكراً توقيفه من دون الرجوع إلى دار الإفتاء. وأفاد الشيخ المصري بأن المفتي كان حاسماً بأنه يرفض التوقيف «إذا لم يكن مبنياً على أدلة دامغة وليس قرائن وهواجس»، مشيراً إلى أنه من تولّى نقل زريقات من وزارة الدفاع إلى منزله بعد إطلاق سراحه. وتعليقاً على الفيديو المصوّر الذي ظهر فيه الشيخ زريقات، أشار المصري إلى أن دار الفتوى تقف إلى جانب أبنائها ضمن غطاء القانون، مؤكداً أنها لا تُوفّر الغطاء للخارجين على القانون أمثال الشيخ الزريقات. وردّاً على المواقف التي أطلقها زريقات، قال الشيخ المصري: «نحن مع الجيش ولدينا خطوط حمراء».

لم تكن مشكلة زكريا مع «تياره» إلا في مطالبته بتعويض مالي (أرشيف)

دم زكريا يزين زرقة «المستقبل»

ميسم رزق

ألفُ صراع خاضه زكريا سنجر قبل موته، بين «رقصه» على آلاته الرياضية في «zak gym» (ناد خاص كان يملكه في الطريق الجديدة)، وترقّبه للموت وكراهيته في شوارع بيروت التي اشتعلت عشية 7 أيار 2008. في ذلك التاريخ، نزل محارباً ليدافع عن تيار المستقبل، قبل أن تشتعل في نفسه صراعات لم تهدأ حتّى النهاية.

أول من أمس، وضعت المأساة حدّاً لحياة زكريا. قبل أن يموت بشيء بسيط، حاول أن يُحقق لنفسه نصراً هامشياً بعد هذا الكمّ من التضحية. قرّر ألا يسامح من خذله، فعاقب نفسه بدلاً من الانتقام. تتذكر دانيا (شقيقة زكريا) معلومات لم تمُت معه. سردت تفاصيل مأساته التي بدأت قبل خمس سنوات، حين باغته رجل عسكري برصاصة مزّقت عضلات ساقه. بدأت القصّة منذ نقله إلى المستشفى العسكري لتلقي العلاج، قبل أن يبادر تيار المستقبل عبر أحد عناصره ويدعى خالد شهاب، لنقله إلى مستشفى المقاصد، ليباشر الأخير في عملية سحق لعضلات زكريا الرياضية، محوّلاً إياه إلى شاب عاجز مسلوب الأحلام.

لم تكن مشكلة زكريا مع « تياره» إلا في مطالبته بتعويض يساعده على الوقوف من جديد. بالفعل، لم يتأخر التيار في دفع مبلغ يقارب الـ 20 مليون ليرة، ذاب كله بين يدي أحمد الدهام المعروف بأبو بكر (عنصر آخر من تيار المستقبل واكب الضحية فترة علاجها). لم تشفع حالة زكريا العاجزة له. استغلها أبو بكر، فقبض على عنق الرجل قبل موته. سرق ملايينه ببطء، قبل أن يحقن جسده الضعيف بكميات كثيرة من المخدرات. خرج زكريا من سجنه الصحي ليبدأ بملاحقة المسؤولَين اللذين سرقاه لإعادة ما سُرق، ومراجعة قيادة التيار لاسترجاع حقه من دون جدوى. جاهد لتحصيله، مهدداً بإحراق نفسه أول مرّة في ساحة الشهداء أثناء إحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري الأخيرة، إن لم يُنظر في أمره، لكن القيّمين أداروا له آذانهم الطرشاء. ازداد البطل الرياضي الذي تحول إلى شاب هزيل كآبة وحيرة، توجّه بهما إلى مكتب تيار المستقبل في الطريق الجديدة. أحرق نفسه هناك بعدما تنصّل المسؤولون من مسؤوليتهم. عُزل في كفن أبيض غطّى 40 في المئة من جسد حرقته الشعارات والأجندات البائسة، حتّى جاءه الموت. ودّع أهل زكريا جسده المتفحّم عريساً لم يتجاوز الثلاثين. شيعوا جثمانه أمس، متوعدين بالادعاء الشخصي على رجال تيار المستقبل ومحاسبتهم.

«يا ضيعان الشباب» تقول دانيا. رحل زكريا، ولم يرحل المستبد القابض على رقاب أمثاله يومياً. «يتحمّل تيار المستقبل كل المسؤولية، يشبه المزارع الذي يلقي بذرته ثم لا يتكفل بحمايتها». هناك في الطريق الجديدة، وغيرها من مناطق الفقراء، نسخ كثيرة من «بوعزيزي» المستقبل. الزرقة تلوّثت بدماء شهداء بسطاء. ليسوا كلهم رفيق الحريري.

رسائل إلى المحرر

أما حان الوقت؟

ما من شيء يكذب مثل الأمل، لكن الأمل معك يصدق لأنك سراجُ للحالمين يا صاحب الأملين مثلما أنت صاحب المتألمين يا سمو الأمير.
أملنا معك ليس له طابع الأمل الذي يكذب؛ لكون أملنا هو حقنا معك. نحن آملون بعدالتك وبحقنا «والحق لا يغيب سنين»، ومتألمون نحن وعائلاتنا من سراب تعبنا الذي نخشى أن يذهب مع الريح ونصبح وقوداً للأنين.
تعبنا خلال سنين، أترضى يا حضرة الأمير أن نفقد الحنين إلى نصر اللحظات في أيامنا وأعمارنا وأنت هنا الذي يجعل الهواء ينعش بمساعدتك على مساعدة الحياة في استمراريتها. هي الريح متعبة والهواء بات يخنقنا، أوقفها يا حضرة الأمير، أنت الذي لا ترضى أن تأخذ تعب أي أجير.
يا من تعيد اللحظات إلى من تفلت منه لا تجعل اللحظات خسارة في عمر تعبنا الأمين.
لا تجعل النور يموت فينا؛ لأن التعب دون نتيجة داءٌ والدواء معك.
نحن نعرف مدى وفائك، والوفاء هو عدم النسيان. أما حان الوقت يا حضرة الأمير أن يكون حقنا في أيدينا، فمن تنساهم الحياة وتنتزع منهم حلاهم ليصبحوا ضحايا الفقر وبشاعته وشهوة للحرمان وقهره، أنت تراهم ولا تنساهم ولا تحرمهم حرمانهم، أنت لا تنسى الكثير أيمكن أن تنسانا ونحن أكثر من الكثير بإبداعاتنا؟ نعرف أن حقنا في هيكلك وإمارتك على الباب ينتظر عودته إلينا. طبعاً هو في أيادٍ أمينة، لكن حان الوقت لتطلقه ونحن ننتظره، صائمين ننتظره، جائعين ننتظره، خائفين ننتظره، ثكالى ننتظره، عطشى ننتظره، أطفالنا تنتظره باتت أحلامهم من دونه مرعبة، هو يحمل إليهم ألعابهم، ثيابهم حلواهم وأيضاً طعامهم. أطلقه يا حضرة الأمير، أتعبتنا الحاجة، أتعبنا الانتظار. متى يأتي حقنا مولانا؟ سننشد لك المدائح وأنت أهل لكل شكر ومديح يا سمو الأمير. كفى، لقد حان الوقت لنقول لك شكراً.
مي خليل

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الراعي في عكار: مارونيٌ أرثوذكسي

زائراً قرى لم يسمع بها بعض العكاريين أنفسهم، قصد البطريرك بشارة الراعي عكار، أمس، في زيارة تستمر لثلاثة أيام، لا يترك خلالها أرضاً مارونية مأهولة في عكار إلا يحجّ إليها، متوقفاً في محطات تتيح لنواب المستقبل التصالح مع بعض ناخبيهم والتراجع عن بعض مواقفهم

غسان سعود

ينتهي الطريق الجبلي الخلاب عند بشاعة عمرانية تنوء بموجبها المنازل الحجرية الجميلة القديمة بأثقال باطون حديث لا يترك للصلح مع الجمال مطرح. وتضيع معالم الأدراج التي رصفت حجارتها الصغيرة بعناية فائقة وسط الزفت. فيما تحفظ أشجار السنديان قدرتها على تظليل حيّ برمته، ليس فقط شارعاً أو داراً. في قمة جبل أرثوذكسي من جهة، وسني من الجهة الأخرى، تقع القرى. لم يسبق لأهاليها أن استقبلوا ضيفاً برتبة بطريرك: قبل خمس ساعات من وصوله، يتجمهرون في الساحة التي سيطلقون عليها اليوم (أمس) اسم بشارة الراعي.
في الوصف الطائفي للقرى، هي قرية مارونية. أما فعلياً، فهي واحدة من بلدات الجرد العكاري، ليس في انتماء أهلها المذهبي ما يميزهم بأي شيء عن جيرانهم. ها هم المسنّون يعصبون رؤوسهم بكوفيات بيضاء وحمراء وينطلقون مع الصباح الباكر إلى أحراج التفاح والمشمش واللوز، فيما البعض الآخر يقود غنماته إلى فتوحات خضراء جديدة. فليمت أصحاب المواقف المسبقة بغيظهم: هم سمر، يكدحون في أرضهم، تخبر تجاعيد وجوههم كما شرايين أياديهم عن فلاحة الأرض وزراعتها. ومهما برع الفتّان في استفزازهم فلن يبدّلوا رأيهم بجيرانهم: «السياسيون يأتون ويذهبون ويعيشون برفاه في بيروت، أما نحن وجيراننا فمصيرنا واحد»، تقول إحدى السيدات. ونسائهنّ المسنّات يخفين شعرهنّ خلف حجاب رقيق، رقة ابتساماتهن. هنا اليوم عيد أو عرس أو ما يشبه ذلك. كل الثياب جديدة، ألوانها تبهج: صفراء، خضراء و«زهر فاقع». تقرع الأجراس. يتسابق على الجرس الكبار والصغار. يشدهم حبله صوب السماء ثواني، ويعيدهم. يملأ رنين الجرس الجرد كله. وقبل ساعة من الموعد المنتظر، يتلاقى في البلدة معظم فاعليات الجرد كله. يعني الرجل المتفرج وزوجته من شرفة منزله على الجمع التفات البطريرك إليهما: «هذا بطريرك الموارنة الذي يزورنا. صاحب المجد كله يأتي إلينا». يصرّ على أن يشرب الضيف القهوة ويتابع: «أشرحها أكثر لك؟ يا حبيبي، هذا أحد رسل المسيح، يأتي طارقاً بابي وتسألني عما يعجبني بالموضوع؟». يتدخل جاره: «نحن بالبيروتي العادي نحتفل، وإذا مر مطران أو نائب أو وزير ببلدتنا نتحدث أسابيع عن مروره، فكيف الحال وبطريركنا يزورنا؟». ويقول آخر: «نحتاج إلى من يشعرنا باهتمامه بنا، أو أننا نعني له شيئاً».
في انتظار البطريرك، يوقع النائب السابق وجيه البعريني المنتظرين في كل محطة بالفخ. ما إن يصل موكب ضخم حتى يظنه المحتشدون سيدهم، فينثرون على سياراته الأرز والورود ويهرعون متقاتلين متدافعين ليفتحوا له الأبواب. وأخيراً، يصل البطريرك. تتبارى الأجراس والفرقة الموسيقية ومكبرات الصوت. وتنطلق راقصات الزفة في هزّ الخصر، فيما طبل الكشافة يرعد والأبواق، أما الخراف فتحت أقدام الراعي، تنحر: واحد اثنان ثلاثة، يستعرض الجزار سرعته في الذبح، أربعة خمسة ستة، فيرفع الراعي يده، طالباً العفو عما بقي من القطيع. ويشق البطريرك طريقه وسط الزغردات القروية. تتبدل الوجوه: تختفي الأعلام الصفراء والبيضاء، وتحل مكانها الأعلام الحمراء والزرقاء. يتبدل الهتاف: «بالروح بالدم نفديك يا بشارة» يصدح بدلاً منه «بالروح بالدم نفديك يا بطريرك». تتبدل الأغاني: «يا راعي الجرد» تحل مكانها «يا بطريرك الموارنة».

سي

القضاء ومرافقوهم. يستهل النائب هادي حبيش البرنامج مرحّباً بالراعي في «أرض الجيش اللبناني»، كاشفاً أنه «لولا دعاء الله لما كانت عكار اليوم تستقبلكم». أما زميله خالد ضاهر فطمأن القلقين: «نحن مأمورون شرعاً بأن نكون يداً واحدة من أجل لبنان». وعلى نغمات تنويه ضاهر بدور الجيش، كاد الشيخ أسامة الرفاعي أن يغني لـ«عكار حاضنة الجيش». وانطلاقاً من مبادئ المعاملة بالمثل، رد الراعي مثنياً على تضامن عكار مع النازحين السوريين إنسانياً وروحياً و«فوق ذلك»، شاكراً «سيدة الانتقال

لحمايتها عكار من تفجيرات كانت تهيئها أيادي الشر والضمائر الميتة». وعليه، تسلم الراعي من رئيس اتحاد بلديات وسط وساحل القيطع أحمد المير مفتاح المنطقة، ليضيفه إلى علاقة مفاتيحه الكثيرة. أما في مطرانية الروم الأرثوذكس، فرحب المطران باسيليوس منصور بضيوفه في «ربوع أجمل مناطق لبنان والشرق الأوسط»، مغدقاً على ضيفه الهدايا، دون أن يصل إلى حد إعطائه مفتاح المطرانية. أما البطريرك فأكمل البرنامج: «جعلني اسقبالكم أشعر بأنني ماروني أرثوذكسي».

وبعيداً عن الأنظار، في غرف المطرانية المتعددة: يختلي مسؤول مؤسسة عصام فارس، سجيع عطية، دقائق بالنائب السابق كريم الراسي. يبتعد البطريرك خطوتين عن حبيش لـ«يشنغل» خصمه النائب السابق مخايل الضاهر ويسيران معاً. فيما حافظ عضو كتلة المستقبل النائب خالد زهرمان بابتسامته اللطيفة على مكانه إلى يمين البطريرك، كيفما تحرك الأخير، حتى ظنه أحد الصحافيين مطراناً في ثياب مدنية.

إلى دائرة الأوقاف الإسلامية في حلبا، ها هو رئيسها الشيخ مالك جديدة يعلن: كنا وسنبقى معاً تحت مظلة العيش الواحد. فيرد الراعي: فليكن ربيعنا ربيعاً حقيقياً بعيداً عن العنف والحرب والدمار. أما في بينو، التي ينحدر منها نائب رئيس مجلس النواب السابق عصام فارس، فقد أعدّ المنظّمون، بلا مزاح، أغنية للراعي، وأخرى لفارس يقول مطلعها: «عصاميّ اسمه عصام». وبلا مزاح أيضاً، ثمة رئيس بلدية يرقص عفوياً على هذه الأغنية، فيما تلوّح سيدة بعلم لبناني. وقد شهد منزل فارس الذي يمثل آخر قاعة يمكن لمختلف العكاريين التلاقي فيها، مبارزة جدية بين البطريرك الماروني والمطران الأرثوذكسي، عنوانه: من يشيّد بفارس أكثر.

دعا الراعي إلى الجلوس بروح المسؤولية حول طاولة الحوار

ثم جاءت كلمة البطريرك لتلاقي المستقبلين له في منتصف الطريق. فبعد توجهه بالشكر لمن استقبله في «عكار المنطقة العزيزة... ورمز العيش المشترك، رمز الولاء للبنان ومؤسساته، ولا سيما الجيش والمؤسسات الأمنية...»، أكد وجوب حماية عكار «من القذائف السورية». وإذ رأى أن «الله حمى هذه المنطقة من تفجيرات كانت تهيّئها أيدي الشر والضمائر الميتة»، فقد دعا إلى «ميثاق وطني قائم على التزام لبنان بالقضايا العربية المشتركة والانفتاح على الحداثة والعولمة»، وطالب بتأييد رئيس الجمهورية في دعوته إلى الحوار و«الجلوس بروح المسؤولية إلى هذه الطاولة». الإجماع الذي لاقته زيارة البطريرك على صعيد التقارب الإسلامي المسيحي شابته مفارقات داخل كل من الساحتين الإسلامية والمسيحية، إذ استمرت مواقف النائب معين المرعبي بالتغريد خارج بيئة تيار المستقبل، فلم يكن في عداد المستقبلين له، علماً بأن أطرافاً إسلامية أخرى من خارج تيار المستقبل تجاوزت الأخير في حرصها على إنجاح الزيارة، وهو ما أكده للأخبار رئيس بلدية ببنين كفاح الكسار (جماعة إسلامية) الذي رأى أن الترحيب بزيارة البطريرك ليس سوى تتويج لنهج اعتمده في سياق عمل بلديته التي حرصت على اعتبار أن للمسيحيين (قرابة مئتي ناخب في ببنين) حقوقاً تساوي حقوق الخمسة عشر ألف مسلم في البلدة، وهو ما تبلور في تخصيص اعتمادات لأنشطة كنيسة المسيحيين توازي ما هو مخصص لمساجد المسلمين العشرة في ببنين.

وعلى الصعيد المسيحي، صدر عن قيادة القوات اللبنانية في عكار بيان تتهم فيه أنصار التيار الوطني الحر بنزع لافتات القوات المرحبة بالبطريرك، وخصّ البيان بلديات منيارة، ودير دلوم، الجديدة وعندقت. غير أن رئيس بلدية منيارة أنطوان عبود نفى ما أعلنته القوات اللبنانية بخصوص بلدته على الأقل. وجدير بالذكر على الصعيد المسيحي أيضاً ما حدث من تباين بشأن طريقة استقبال البطريرك والغداء الذي سيقام على شرفه في القبيات بين نائب عكار الماروني هادي حبيش ورئيس بلدية القبيات عبدو عبدو، باعتباره رئيس أكبر بلدة مارونية سيزورها البطريرك الماروني، وسيبيت فيها ليلتين، خلال جولته لليومين الثاني والثالث، متفقداً مؤسسات دينية واجتماعية في القبيّات والجوار.

كلام في السياسة

الأخطر في قضية ميشال سماحة...

جان عزيز

كانت لافتة تلك الملصقات الإلكترونية التي ربطت، من باب التشفي، بين اعتقال ميشال سماحة في 9 الجاري واعتقال سمير جعجع في 21 نيسان 1994. مستذكرة إعلان سماحة يومها ـ بصفته وزيراً للإعلام في حكومة رفيق الحريري ـ حلّ القوات اللبنانية في 23 آذار من ذلك العام. غير أن التدقيق في سياقات الحدثين، يظهر عوامل كثيرة مشتركة بينهما، تتعدى غريزة الثأر، إلى ما هو الأخطر في القضية الراهنة.

ففي النصف الأول من التسعينيات، كان الكونسورسيوم الأميركي ـ السعودي ـ السوري قد احتل لبنان. وكان، عبر الذراع السورية، قد أسقط سلطته التنفيذية كما العسكرية في 13 تشرين الأول 1990. وكان كذلك قد ابتلع سلطته التشريعية عبر مسخرة انتخابات سامي الخطيب سنة 1992. لكن مع ذلك، لم تكن الأمور قد استتبت له بالكامل. فكان هناك بعد إعلام وقضاء، وكانت هناك بكركي وسياديون تكوكبوا حولها. في تلك الأجواء، تحرّكت يومها الأوضاع الإقليمية، مع ما سُمّي «وديعة رابين»، فتعززت التلاقي بين ثلاثي الكونسورسيوم المذكور، وباتت المناخات أكثر جهوزية لاستكمال وضع اليد على لبنان. فجأة، انفجرت كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل في 27 شباط 1994. وفجأة بدا أن تركيبة الكونسورسيوم جاهزة بالكامل للاستثمار. اعتقل سمير جعجع، وقبله ومعه وبعده آلاف من السياديين من كل التيارات. وانطلقت المرحلة الأخيرة من استكمال الاجتياح، عشية زيارة للبابا إلى بيروت!

يومها لم يكن المدافعون عن جعجع مؤمنين ببراءته. حتى بكركي لم تكن من هؤلاء، و«المجالس بالأمانات». فيما دوري شمعون لم يكن يثق إلا بكلام منير حنين. وحتى ميشال عون العارف بجعجع، وقف مدافعاً عنه. وكان ذلك لسببين: أولاً، لأن استهداف جعجع جاء تطبيقاً لاستنساب فاضح في فتح الملفات. علماً بأن العدالة الانتقائية لا تحمل من مفهوم العدالة إلا ما يحمله «الكرسي الكهربائي» من مفهوم الكرسي. وثانياً، لأنه ظهر سريعاً أن المقاضاة لم تعد لشخص قد يكون مرتكباً، بل لجماعة كاملة.

ولم يتأخر المخطط لتكريس الكونسورسيوم وتأبيد منافعه. خلال أسابيع قليلة ارتكب مرسوم التجنيس، الذي استورد مئة ألف مجنّس من مذهب معين، و«وطّن» نحو 30 ألف فلسطيني من المذهب نفسه. ثم سُرق قلب بيروت بـ 1,6 مليار دولار أميركي فقط، استردت فوراً بعد أسابيع، لتصير قيمتها اليوم عشرات المليارات المختلسة من قبل الجهة نفسها. ثم سُرق قطاع عام أساسي للبنان، هو قطاع الخلوي المقدر بمليارات أخرى، بمحاصصة مع آل خدام (المطلوب جنبلاطياً إعادة الاعتبار لهم اليوم) ومع عائلات الخدم الآخرين. وسُرق قطاع عام آخر، هو الإعلام، بعدما وزعه ثنائي الحريري ـ كنعان وفق معادلة زبائنية لا تزال سارية المفعول حتى اليوم. ورفعت الفوائد المصرفية على الليرة، فحُققت أرباح بعشرات مليارات الدولارات...

كل ذلك جرى تحت هالة من التهويل والإرهاب على جماعة كاملة بالقول: أنتم مجرمون، لا يحق لكم الكلام. أنتم من تدّعون حماية المسيحيين فجرتم الكنيسة.

السيناريو نفسه يبدو معدّاً في «كمين ميشال سماحة». ليس مقاضاة شخص فيما لو كان متورطاً، بل استهداف أكثر من نصف اللبنانيين. المطلوب القول لنا: أنتم مجرمون، فلا يحق لكم المناقشة في قانون الانتخابات النيابية، ولا يحق لكم المشاركة حتى في استحقاقها. أنتم مجرمون فلا يحق لكم مقاربة الاستحقاق الرئاسي سنة 2014. نحن من يقرر فيه، تماماً كما قرر الحريري وخدام ذبح الدستور سنة 1995، بعد أشهر على «تجريم» كل المسيحيين، والتمديد لالياس الهراوي الذي غطى اعتقال جعجع ونوّه وأثنى. قبل أن تلتحق «الست منى» بتظاهرة 14 آذار. تماماً كما هناك اليوم رئيس ينوّه ويثني قبل سنة من «استحقاقه». المطلوب أن يقال لنا: أنتم مجرمون، فلا يحق لكم أن تسألوا عما يحصل من حولكم. لا عن مغزى قول قائد «الثورة السورية» في باب الهوا، محمد الصنصاوي، إنه عندما سينتصر «سنقيم دولة إسلامية من سوريا إلى لبنان، حيث الكازينوات والعاهرات»، وإن قاعدة حكمه ستكون واضحة: «من يخضع يسلم، والآخرون يقتلون». المطلوب تجريمنا مسبقاً وجماعياً حتى لا نسأل عن علاقة أبطال «المجلس الوطني السوري» بالاستخبارات الأميركية، كما كشف تحقيق مذهل لصحيفة «غارديان». المطلوب تجريمنا حتى لا ننتفض لقول محمد مهدي عاكف، المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين: «إن من لا يقبل الحكم الإسلامي طزّ فيه». المطلوب من «كمين سماحة» أو «كمين الكفوري» أن نصير كلنا مجرمين ذاتياً، وأن نسكت مرة ثانية. وأن يتكرر السيناريو نفسه، مرة أولى لتكريس الكونسورسيوم بوصاية سورية، ومرة ثانية لتكريسه بوصاية وهابية.

ما العمل؟ يكفي في وجه كل أصحاب قصر النظر أو كثرة البطر، وفي وجه كل المصابين بوفرة الغباء أو ندرة الوفاء، أن يظل صوت واحد يصرخ: أنا لست مجرماً، أنا أرفض، أنا لن أسكت.

علم وخبر

ما قل ودل

يرسل فرع المعلومات خلال الشهر الجاري عدداً من ضباطه وأفراده إلى إيطاليا حيث سيخضعون لدورة مظليين، في واحدة من المدارس التي تعلم هذه

الدورات. ورغم عدم وجود أي حاجة عملية لوجود مظليين في القوة الضاربة التابعة للمعلومات، فإن رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن أصر على إرسال عناصره للتدرب في الخارج.

تمويه بالنار

أكدت مصادر امنية ان الاشتباك الذي وقع في مدينة الميناء الشمالية الأسبوع الماضي كان يهدف بالدرجة الاولى لغض النظر عن عملية تهريب كمية كبيرة من السلاح جرت عبر منطقة شكا. وهذه الأسلحة، بحسب المصادر، هي عبارة عن هبة ليبية للمعارضة السورية، لكن بعض قادة المجموعات المسلحة في الشمال يحاولون الحصول على حصة منها.

ترحيب اشتراكي

بعثت قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي برسالة الى التيار الوطني الحر تفيد بأن الحزب يرحبّ بقدوم العماد ميشال عون الى الجبل في عيد السيدة، بعدما كان الأخير قد دعا الأهالي الى العودة وحضور القداديس في مناطقهم. كذلك تم ابلاغه برغبة الحزب بالمشاركة في الاحتفالات العونية في عدد من بلدات المنطقة.

ترشيحات عون

اتخذ النائب ميشال عون قراره بشأن الترشيحات الانتخابية في معظم المناطق اللبنانية. تتحدث أوساط الجنرال عن إبلاغ جميع المرشحين المفترضين بالقرارات النهائية قبل تشرين أول المقبل.

شربل يغطي مخالفة القانون

تقدم أحد أعضاء مجلس بلدية دير القمر بمراجعة أمام وزير الداخلية والبلديات مروان شربل يشتكي بموجبها من عدم تصريح 11 عضواً في مجلسهم البلدي عن أموالهم وفقاً للقانون، بعيد انتخابات 2010 البلدية، ويعتبرون بالتالي وفقاً للمواد 4 و6 من قانون رقم 154 تاريخ 26 كانون الاول 1999 (الاثراء غير المشروع) مستقيلين حكماً. لكن الوزير تأخر في بت الملف، ساعياً إلى إحالة الشكوى على لجنة لتلقي شكاوى البلديات رغم وضوح القانون في هذه القضية.

الأخبار ■ الثلاثاء 14 آب 2012 العدد 1783

على الغلاف

6 سنوات على «14 آ

الثقة التي دخلت بها إسرائيل حرب تموز سرعان ما تبدّدت وتحولت إلى كارثة بعد فشلها في تحقيق الأهداف التي دخلت من أجلها الحرب. تصريح «لو كنت أعلم» الشهير الذي صدر عن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، واستغلته دولة الاحتلال في بداية الحرب سرعان ما تحول إلى ظل لها بعد الحرب يرافقها ليدلل على خيبتها من جهتها، وعلى خطأ حساباتها التي دخلت على أساسها

لو كانت إسرائيل تعلم...

إسرائيل سعت لتجميل الواقع الأليم الذي أفضت إليه الحرب (كارلوس باريا ـ رويترز)

محمد بدير

أكثر من أي شيء آخر، عكست الأقوال التي أدلى بها وزير الدفاع الإسرائيلي إبان حرب تموز 2006، عامير بيريتس، أجواء الارتباك والتخبّط التي سادت أوساط القيادة الإسرائيلية المسؤولة عن قرار الحرب عام 2006. في آخر جلسات الحكومة خلال الحرب، والتي انعقدت عشية سريان وقف إطلاق النار في الثالث عشر من آب، قدم بيريتس مداخلة لخّص فيها خلاصاته الشخصية حيال نتائج الحرب قائلاً «لم نخسر؛ لم يكن ثمة انتصار، لكننا لم نخسر بأي حال من الأحوال. حتى لو لم ننتصر، إلا أننا لم نخسر»!

كلام بيريتس الذي كان أحد أضلع الثالوث المسؤول فعلياً عن الحرب، إلى جانب كل من رئيس الوزراء إيهود أولمرت، ورئيس الأركان دان حالوتس، لم يكن في الحقيقة سوى محاولة تجميلية بادية التصنع للواقع الأليم الذي أفضت إليه الحرب بالنسبة إلى إسرائيل. واقع أجادت صحيفة «هآرتس» وصفه في إحدى افتتاحياتها آنذاك حين تحدثت عن «انتشار مشاعر النفور والخيبة العميقة والهلع التي جرفت الجمهور الإسرائيلي» غداة الحرب. وأشارت إلى المفارقة المأساوية التي وقعت إسرائيل فيها في تلك الفترة: «حكومة جديدة، برئاسة حركة سياسية جديدة تعهدت بوضع حدّ للاحتلال، قادت، أو ربما بشكل أدق قادها جيش مغرور وصدئ إلى هزيمة أليمة، مخيّبة للآمال ومحمَّلة بالمخاطر في حرب ضد حزب الله». في وقت لاحق، أكمل تقرير فينوغراد المشهد الوصفي لحالة إسرائيل ما بعد الحرب من خلال إضافة عبارة «انكسار» على أدبيات هذا المشهد.

في ظل هذه الأجواء، لم يكن مستغرباً أن تقع إسرائيل الرسمية على تصريح «لو كنت أعلم» الشهير الذي صدر عن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في مقابلة تلفزيونية بعد الحرب، وقوع المحامي الفاشل على ما يعتبره دليل تبرئة. سريعاً ركبت إسرائيل

> **عادت إسرائيل إلى حالة التهديد الوجودي الذي كان قائماً قبل عام 1967**

> **«عبر حرب لبنان الثانية» تحولت إلى العبارة الأكثر استخداماً في الأدبيات العسكرية**

موجة الرقص على الدماء التي أطلقتها قوى داخلية لبنانية حول هذا التصريح، مُخرجةً إياه من سياقه الإنساني المحض الذي عناهُ الرجل. وكما فعلت الجهات المعادية للمقاومة في لبنان، بادرت إسرائيل إلى توظيف كلام السيد نصر الله في حملة دعائية كانت غايتها الواضحة تكريس النصر كنتيجة للحرب بمفعول رجعي، مُستدلةً على ذلك بالإقرار المُأوَّل لقائد المقاومة بأنه لم يكن لينفذ عملية الأسر لو علم أنها ستؤول إلى ما آلت إليه.

وعلى طريقة الكبت الواعي للذكريات الأليمة، عملت إسرائيل ـ في حمأة احتفاليتها بتصريح السيد نصر الله ـ على تناسي كل النتائج الكارثية التي أفضت إليها الحرب، رغم أن الحقائق الموضوعية كلها كانت تنطق بها دون مواربة. لوهلة، بدا كأن ما تفعله إسرائيل لا يعدو محاولة مكشوفة لتجنّب استحقاق

الحرب كشفت أن سطوة الجيش الإسرائيلي لا تعدو كونها انتفاخ أج

المصارحة المباشرة والعلنية مع الذات، من النوع الذي أقدم عليه السيد نصر الله، لكن ضمن سياق يشمل الحسابات الاستراتيجية ببعدها الأوسع. بدت إسرائيل كأنها تكتم على لسان حالها القول بصوت مرتفع «لو كنت أعلم» دون أن توفق إلى النجاح في هذا الكتم تماماً.

لماذا لم تنجح؟ لأن تتبّع السيرورة الإسرائيلية خلال الحرب وما بعدها، يفضي إلى رسم سيناريو واضح المعالم لحسابٍ إسرائيلي مع النفس جرى بالمفرق، من دونِ ترابطٍ نسقي يوحّد المشهد ويقدم، إذا حصل، صورة مكتملة العناصر، عنوانها الأوحد «لو كنت أعلم».

سيناريو يضيق المقام عن الإحاطة بكافة مكوناته، إلا أنه يمكن الوقوف على أبرز ما فيها، وتسجيل التقريرات التالية في إطار ذلك. من المؤكد أنه لو كانت القيادة الإسرائيلية، التي اتخذت قرار الحرب، تعلم أن هذا القرار سيطيحها ويدحرج رؤوس كبار جنرالات الجيش عن مناصبهم، بعد أن حلّقوا عالياً في بداية الحرب ليكون ارتطامهم بالأرض بحجم الارتفاع الذي بلغوه، فإنه من المؤكد أن هذه القيادة كانت ستفكر عشرات المرات في ما ستقدم عليه لو أنها استشرفت مصيرها البائس على ضوء قرارها. ولو كانت إسرائيل تعلم أن الحرب ستكشف عن أن سطوة جيشها لا تعدو كونها انتفاخاً أجوف، ستتبين حقيقته في العجز عن تحقيق الحسم أمام «منظمة تضم آلاف المقاتلين»، وهي الدولة التي لا يسمح وضعها الاستراتيجي بأقل من نصر حاسم كما قرر مؤسسها بن غوريون في حينه، لو كانت تعلم ذلك لربما سلكت الأمور منحى آخر عشية الحرب. ولو كانت تعلم أن الحرب ستزلزل الجيش، المؤسسة التي يتمحور حولها وجود الدولة، من خلال عشرات لجان التحقيق التي أمعنت في النبش في إخفاقاته، لكان من المرجح أنها

ب»: ما قبل الحرب وبعدها

الحرب من جهةٍ ثانية، وخصوصاً بعدما ثبت أن الخسائر التي منيت بها إسرائيل على الصعيد الاستراتيجي كانت لا تعوّض فبعد ستة أعوام على نهاية حرب تموز في الرابع عشر من آب، من الأجدى الوقوف عند سؤال «لو كانت إسرائيل تعلم»، لتحليل المتغيرات التي عصفت بالدولة العبرية داخلياً، إضافة إلى التبدّل في البيئة الاستراتيجية المحيطة بدولة الاحتلال

حوف (دافيد فورست – أ ف ب)

من تداعيات الحرب فقدان إسرائيل القدرة على التلويح بالخيار العسكري (دافيد فورست – أ ف ب)

كانت ستغني نفسها عن هذه الفضيحة ذات الدلالات البالغة. دلالات قد تشي بها حقيقة أن عبارة «عِبر حرب لبنان الثانية» تحولت إلى العبارة الأكثر استخداماً في الأدبيات العسكرية الإسرائيلية.

واستطراداً، لو كانت تعلم إسرائيل أن الحرب ستفضي إلى نتيجة ميدانية أقل ما يقال فيها إن التباسها أدى إلى انكسار صورة جيشها الذي لا يقهر في نظر أعداء إسرائيل، لكان لها مع قرار شن الحرب حسابات أخرى، وخصوصاً أن مسار القتال بأكمله كان تظهيراً لحالة فشل متراكمة في القدرة على تطبيق كل واحد من المداميك الأساسية للعقيدة العسكرية الإسرائيلية. فلا الجيش نجح في تحييد الجبهة الداخلية، ولا هو تمكن من حصر المعركة في أرض العدو، ولا هو قدر على تحقيق نصر حاسم وخاطف، فضلاً عن النقاش الجوهري في أصل تحقيق النصر. وهو نقاش حسمه تقرير «فينوغراد» سلباً حين جزم بأن الحرب شكلت «إخفاقاً كبيراً» وانتهت من دون «أن ننتصر فيها». هذا من دون التطرق إلى قضية بالغة الدلالة تتمثل في نسبة القتلى بين طرفي المواجهة والتي تقترب من واحد (من الجانب الإسرائيلي) لاثنين (من جانب المقاومة)، وهي نسبة كارثية إسرائيلياً قياساً إلى الحروب السابقة.

ولو كانت إسرائيل تعلم أن الحرب ستكون «كارثة قومية وضربة قاسمة»، كما أبلغ رئيسا الشاباك والموساد في حينه رئيس الوزراء أولمرت، وستبلغ بإسرائيل «نقطة الحضيض ووضعية انكسار قومي»، كما عبّر وزير الشؤون الاستخبارية الحالي، رئيس طاقم صياغة نظرية الأمن القومي في حينه، دان ميريدور، وستمثّل «الهزيمة الأولى في تاريخ إسرائيل»، كما قال وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه أرينز، ولو كانت إسرائيل تعلم أنه سينتج من الحرب «تآكل حاد في قدرة الردع »، كما عبّر وزير الدفاع الحالي إيهود باراك، وستعيد إسرائيل إلى حالة التهديد الوجودي الذي كان قائماً قبل عام 1967 كما صرّح بذلك رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتيناهو، ولو كانت إسرائيل تعلم أن الحرب ستنشأ عنها كل هذه الاشتراكات المأساوية بالمعنى الاستراتيجي، فإن المرجّح أنها ستكون أكثر تريّثاً وأقل اندفاعاً، لو قُدّر لها أن تعود بها الأيام إلى عشية الثالث عشر من تموز قبل ستة أعوام.

وهي لو كانت تعلم أن التداعيات الاجتماعية التي ستخلفها الحرب ستكون بهذا الحجم وهذا السوء، وفقاً لما أوردته الصحافة الإسرائيلية من نفور، خيبة، هلع، تدنّي نسبة الالتحاق بالخدمة العسكرية، انعدام الثقة بين الجنود والقيادتين السياسية والعسكرية، تراجع إلى حدّ الانهيار في القيم العسكرية، وخصوصاً تلك المرتبطة بزمالة السلاح، لكان شأنها مع قرار الحرب شأناً آخر.

والأهم من كل ذلك، لو كانت إسرائيل تعلم أن الحرب ستنتج تحولات جذرية في موازين القوى تجعلها تعيش حنيناً إلى الماضي الذي كان فيه التلويح بسطوتها العسكرية كفيلاً بإخضاع إرادات دول إقليمية، وأن هذه التحولات تضاعفت معها _ باعتراف الاستخبارات الإسرائيلية _ قوة حزب الله عشرات المرات وأصبح بفعلها قادراً على استهداف أي موقع داخل إسرائيل بشكل نقطوي، وعلى تدمير الأبنية والمنشآت الاستراتيجية والبنى التحتية والخدماتية تماماً كما يفعل سلاح الجو الإسرائيلي في أيّ حرب، وقادراً على فرض حصار بحري على السواحل الإسرائيلية مثلما يفعل سلاح البحرية الإسرائيلي، وقادراً على إجهاض الفاعلية الميدانية لدبابات الجيش الإسرائيلي وفرقه بحيث يصبح مجرد التفكير في الحرب البرية ضرباً من المغامرة في جبهة لا يتعدى عرضها عشرات الكيلومترات. ولو كانت إسرائيل تعلم أن حرب تموز 2006 ستفقدها القدرة على التلويح بخيار الحرب خوفاً من مخاطرها ومن أكلافها ومن نتائجها التي لم تعد مضمونة، وستقدمها بصورة المتردد في شنّها، رغم أن المتغيرات في بيئتها الاستراتيجية تقدم لها كل صباح أسباباً كافية للقيام بذلك، ولو كانت إسرائيل تعلم أن الحرب نفسها ستنحدر بها إلى حيث صارت تُقرن في معادلات التوازن الإقليمي مع... لبنان، الدولة التي طالما تندر قادتها على ضعفه وعجزه. لو كانت تعلم أن كل ذلك ستجيء به حرب تموز، فإن ثمة ما يكفي من الأسباب للتساؤل عمّا إذا كان رئيس وزرائها في حينه سيقف على منبر الكنيست ليُرغي ويزبد صائحاً «حتى هنا»؟

تكلفة قتل عنصر من حزب الله

أطلق الجيش الإسرائيلي، خلال الحرب، على الأقل مئة وخمسين ألف قذيفة، تمثّل في مجموعها العددي أكثر مما أطلقه في جميع حروب إسرائيل مجتمعة حتى الآن. أما سلاح الجو الإسرائيلي، فقد قام بأكثر من 12000 طلعة، وعلى الأقل ثلث هذه الطلعات كان غارات قتالية ألقي فيها ما لا يقل عن 8000 قنبلة من بينها 7000 قنبلة « ذكية». على الصعيد الاقتصادي، كلفتنا الحرب على الأقل 8 مليارات شيكل، ويبدو أن الحسابات الدقيقة هي أكثر من هذا الرقم بكثير.

في المقابل، قتلنا خلال هذه الحرب، إذا صدقنا الجيش الإسرائيلي، نحو 600 عنصر من حزب الله. أي إنه بحساب بسيط نكون قد ألقينا على الأقل 11 قنبلة «ذكية»، سعر كل واحدة منها عشرات آلاف الدولارات، وأطلقنا أكثر من 250 قذيفة وصرفنا حوالى 12,500,000 شيكل من

أجل قتل عنصر واحد من حزب الله. أما إذا صدقنا حزب الله الذي، بصورة عامة، يقول الحقيقة، في مواضيع كهذه، وهو يقول إن 250 من مقاتليه فقط قد قتلوا خلال الحرب، فإن الأرقام التي أنفقناها على كل عنصر من حزب الله تصبح مخيفة بأضعاف مضاعفة.

«معاريف» 2006/12/21

على الغلاف

6 سنوات على «14 آ

بيئة إسرائيل الاستراتيجية: قبل الحرب ليست كـ

نضج قرار الحرب بعد فشل الرهان على الحراك اللبناني لنزع سلاح حزب الله (كاراوس باميا – رويترز)

دخلت إسرائيل حرب لبنان في عام 2006 وقد بدت محصّنة بطوق دولي إقليمي استراتيجي سيضمن لها الدعم تمهيداً أمام الفوز، لكن الدولة العبرية خسرت الحرب لتبدأ بحصد تداعياتها، وفي مقدمها أن إسرائيل لم تعد دولة لا يمكن التغلب عليها، إضافة إلى التبدل الذي طرأ على المحيط في الفترة الأخيرة، والذي سيجعل حسابات الحرب مختلفة

علي حيدر

لكل حرب بادرت إليها إسرائيل، منذ الإعلان عن قيامها في عام 1948، بيئتها الاستراتيجية الدولية والإقليمية، التي شكلت ظرفاً ودافعاً لتبلور قرار شنها. ولم تكن الحرب التي شنتها إسرائيل على حزب الله ولبنان، في عام 2006، إلا امتداداً طبيعياً، بل نتاجاً لبيئتها الاستراتيجية التي جعلتها ممكنة وضرورية.

ممكنة، بمعنى ارتفاع ما كان يفترض أن ترى فيه إسرائيل مانعاً وعقبةً أمام تنفيذها وتحقيق أهدافها. وضرورية، من أجل القضاء على حزب الله وتدمير قدراته القتالية والعسكرية التي تشكل تهديداً لإسرائيل، وأيضاً بهدف تعبيد الطريق أمام المشروع الأميركي في لبنان ومنه.

عشية حرب عام 2006، كانت إسرائيل تتمتع بذخرين استراتيجيين أساسيين، الأول نظام حسني مبارك على جبهتها الجنوبية، الذي ضمن لها تحييد مصر طوال ثلاثين سنة، بما مكّنها من شن الحروب والاعتداءات في فلسطين ولبنان والمنطقة. والاحتلال الأميركي في العراق، الذي شكل ثقلاً موازياً ضمن لها (وفق التقديرات الإسرائيلية آنذاك) تحييد جبهتها الشرقية والشمالية، لما يشكله العراق من عمق استراتيجي بفعل موقعه الجغرافي لتلك الساحتين، إضافةً إلى ما مثّله من قوة احتواء للجمهورية الإسلامية في إيران.

وهكذا بدت إسرائيل محصّنة بطوق دولي إقليمي استراتيجي، لم يكن ليكتمل آنذاك، إلا بإخضاع حزب الله وسوريا عبر حرب نضج قرار شنها، بعد فشل الرهان على الحراك الداخلي اللبناني، آنذاك، لنزع سلاح حزب الله، وذلك في أعقاب خروج الجيش السوري في عام 2005.

وفق الرؤية والتقدير الإسرائيلي، في تلك الفترة، وفر خروج الجيش السوري فرصة تجعل من الصعوبة على حزب الله، بعد سحقه أو تدمير قدراته، إعادة بناء منظوماته الصاروخية والقتالية، وبالتالي إنتاج مظلة إقليمية تحمي أمن إسرائيل. لكن فشل الرهان على المسار الداخلي اللبناني جعل الحرب أكثر ضرورة وإلحاحاً... فكانت الحرب.

لكن تداعيات فشلها لم تقتصر على الساحة اللبنانية، بل أحدثت أيضاً تغييراً في عمق التفكير الاستراتيجي

بنت جبيل... المدينة التي يلعنها جنود الاحتلال

خلال عدوان تموز، كانت هناك محطات أساسيّة تركت بصمتها على مسار الحرب، وبقيت ذكراها عالقة في أذهان المنتصرين والمنهزمين. ولعل موقعة بنت جبيل تعد واحدة من هذه المحطات، التي لا تزال تؤرق جنود العدو الذين شاركوا فيها. هذا ما كشفه الإسرائيليون أنفسهم، إذ أجرى موقع «والا» الإخباري العبري الإلكتروني تحقيقاً حول جنود من لواء غولاني الذين شاركوا في المعارك، وكشفوا خلاله عن مشاهد لن ينسوها، لا تزال راسخة في أذهانهم، وتؤرّق عودتهم الطبيعية إلى الحياة.

في ما يلي نص التحقيق الذي نشره الموقع الإلكتروني:

الكتيبة 51 في لواء غولاني، والتي خاضت معركة بنت جبيل الشهيرة، حيث أصبحت أحد رموز حرب لبنان الثانية، لا يزال عناصرها يلاقون صعوبة في العيش بشكل طبيعي، و«هناك جنود لا ينامون الليل كله منذ ذلك الحين. ويقولون لقد كان من الغباء الدخول إلى بنت جبيل».

هي معركة الجنود على الحياة. فقد مرت السنون على معركة الكتيبة 51 من لواء غولاني في بنت جبيل، لكن حتى اليوم، تستمر المعركة بجني أثمان من المقاتلين، الذين شاركوا فيها وبقوا على قيد الحياة. هي المعركة التي صدّعت روح كل مقاتل من غولاني، في تلك البلدة الملعونة في جنوب لبنان. معركة تركت ندوباً لا تزول.

لم يكن من السهل إقناع مقاتلي غولاني

...ب»: ما قبل الحرب وبعدها

...ما بعدها

الإسرائيلي. ومن أبرز تجلياتها ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ 2012/8/10، عن وزير الدفاع الإسرائيلي الحالي إيهود باراك من أن «صدمة حرب عام 2006، هي سبب معارضة القيادة العليا للجيش القوية التي لا مساومة فيها لضرب المنشآت النووية الإيرانية».
في كل الأحوال، باتت المشكلة الكبرى بالنسبة إلى تل أبيب ومعها واشنطن، أبعد من فشل حرب عام 2006، ولا سيما بعدما تمكّن حزب الله في أعقابها من استخلاص العبر المطلوبة، ومراكمة قدراته الصاروخية والقتالية. هذا الأمر عزّز محور دمشق وطهران، وتحوّل، من منظور إسرائيلي، من حركة مقاومة تمنع إعادة احتلال لبنان، وتربك مخططاتها في المنطقة إلى خطر استراتيجي آخذ بالتعاظم، بل إلى ركيزة أساسية في المعادلات الإقليمية القائمة.

البيئة الاستراتيجية الحالية

تختصر قصة المصطلح الذي أوصت الاستخبارات الإسرائيلية المستوى السياسي بتبنيه، للتعبير عما يجري في العالم العربي من تطورات، نظرة المؤسسة الإسرائيلية للبيئة الاستراتيجية المحيطة بها. إذ بعد تداول مصطلح «الربيع العربي» على ألسنة السياسيين والمعلقين الإسرائيليين، ووصف آخرين ما يجري، بأنه ليس إلا «شتاءً إسلامياً»، حصل نوع من التخبّط داخل الاستخبارات، حول المصطلح الأكثر تعبيراً عن الواقع، إلى أن رست المباحثات على اختيار مصطلح تم وصفه بالـ«حيادي» وهو «الهزة».
خلفية اختيار هذا المفهوم، تعود إلى كونه ينطوي على إمكان أن ما يجري في العالم العربي يمكن أن يتوّج بـ«ربيع» يوفر لإسرائيل مظلة أمنية إقليمية يحمي أمنها ووجودها، ويمكن أن يتوج بـ«شتاء» بتحول ما يجري من تغيير إلى مصدر تهديد لوجودها وأمنها القومي.
بعبارة أخرى، التقدير الرسمي المتبنى الآن في المؤسسة الإسرائيلية، أن ما يجري في العالم العربي ينطوي على إمكان مفاقمة التهديدات المحدقة بإسرائيل، وفي الوقت نفسه على فرص كامنة يمكن لو تم استغلالها وتظهيرها أن تتحوّل إلى عامل قوة واستقرار للدولة العبرية.
أهم ما يُميّز البيئة الاستراتيجية الحالية، بالمقارنة مع ما كانت عليه عشية حرب عام 2006، أن إسرائيل فقدت ذخرها الاستراتيجي على جبهتها الجنوبية، رغم تجدد رهاناتها على أن لا يكون الواقع بالسوء الذي كانت تتخوف منه. لكن مهما كانت الرهانات والآمال، تبقى حقيقة لا يمكن لإسرائيل أن تتجاوزها، وهي أن مساراً جديداً انطلق على حدودها الجنوبية، تتراكم مؤشراته السلبية تباعاً. وفي الوقت نفسه، تبدو إلى جانبها مكامن فرص، تراهن عليها إسرائيل لتبديد هذا المسار التهديدي، تتمثل بالقيود السياسية الداخلية والاقتصادية في مصر. يضاف إلى ذلك الرهان على إمكان تبني النظام الجديد في مصر أولويات لا يكون لإسرائيل موقعها المتقدم، بل يتم تنحيتها

> **نتنياهو: بعد حرب 2006 بات واضحاً أن إسرائيل لم تعد دولة لا يمكن التغلب عليها**

> **حالة من القلق تسيطر على المؤسسة العسكرية دفعتها إلى المطالبة بزيادة موازنتها**

لحسابات إقليمية تتلاءم مع توجهات معسكر «الاعتدال» العربي.
رغم ذلك، القدر المتيقن هو أن حالة من القلق تسيطر على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية دفعتها إلى المطالبة بزيادة موازنتها كي تتمكن من بناء جهوزية قادرة على احتواء أي تطور مفاجئ في الساحة المصرية. وكتعبير عن جانب من مفاعيل هذا المستجد، يمكن الاستفادة من المقارنة التي أجراها اللواء غيورا ايلاند، الذي تولى في السابق مناصب هامة، منها رئاسة شعبة التخطيط والعمليات في الجيش، ولاحقاً رئاسة مجلس الأمن القومي. ايلاند اعتبر أنه «منذ التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، (ولمزيد من الدقة منذ 1985)، انخفض عديد قوات الجيش الإسرائيلي، وخصوصاً في سلاح البر. هذا التخفيض في الكمية، بموازاة تحسين نوعية عديد القوات، سمح لدولة إسرائيل بالحفاظ على موازنة أمنية ثابتة تقريباً، بمصطلحات واقعية. ولأن الناتج القومي زاد، فقد خفّت العلاقة بين الموازنة الأمنية والناتج القومي الصافي تدريجاً، من 30 في المئة في عام 1974 إلى حوالى 7 في المئة في عام 2011».
إلى ذلك، فقدت إسرائيل أيضاً ذخرها الاستراتيجي الآخر، عبر انسحاب القوات الأميركية من العراق، في ظل نظام حكم حليف لإيران. وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي، خلال كلمة له أمام الكنيست بتاريخ 2011/12/28، بالقول إن «الحدثين الجديدين اللذين من المقرر أن يؤثرا علينا هما: نتائج الانتخابات في مصر (والتي أدت لاحقاً إلى فوز الإخوان المسلمين) والواقع الجديد الناشئ في العراق، الذي وضع إسرائيل في مواجهة تحديات مردها الشرق (إشارة إلى الجبهة الشرقية) بصورة لم نعهدها ولم نتعامل معها منذ 10 سنوات تقريباً».

خلاصة الوضع الاستراتيجي لإسرائيل

من المجدي الاستعانة بتوصيف رئيس الوزراء الحالي، بنيامين نتنياهو، للوضع الاستراتيجي الذي آلت إليه إسرائيل في مرحلة ما بعد حرب عام 2006، والانطلاق منه إلى توصيف المرحلة الحالية. إذ اعتبر في محاضرة له، في جامعة بار ايلان، (2007/6/6)، عندما كان رئيساً للمعارضة، أن «حرب عام 1967 شكلت (بالنسبة إلى دولة إسرائيل) انتقالاً من دولة كان أصل وجودها موضع تساؤل إلى دولة من غير الممكن التغلب عليها».
وأضاف «النصر والردع الإسرائيليان شكلا عاملاً حاسماً لتوصل دول عربية إلى فهم ضرورة الاعتراف بوجود دولة إسرائيل وإقامة سلام معها، وهكذا تم التوصل إلى اتفاقيات سلام مع مصر والأردن، وإلى مؤشرات مصالحة مع الفلسطينيين».
ومضى نتنياهو يقول «بدءاً من الانسحاب الأحادي من لبنان، ومروراً بالانسحاب الأحادي من قطاع غزة، وبعد حرب لبنان الثانية (2006)، انقلب الاتجاه وبات واضحاً الآن أن إسرائيل لم تعد دولة لا يمكن التغلب عليها. وعاد التساؤل حول بقائها يلوح من جديد، ليس فقط لدى أعداء إسرائيل وإنما لدى أصدقائها أيضاً».
ومن أبرز ما يمكن ملاحظته على هذا التوصيف للواقع الاستراتيجي لإسرائيل، على لسان نتنياهو، أنه أتى بعد مضي نحو 10 أشهر فقط من توقف الحرب في 14 آب عام 2006. أي، حينها لم يكن حزب الله قد استكمل بناء قدراته الصاروخية التي حوّلته إلى طرف أساسي جداً في المعادلة الإقليمية، باعتراف الإسرائيليين أنفسهم. وفي الوقت الذي كان نظام مبارك لا يزال موجوداً في مصر، ولم يكن هناك أي مؤشرات لدى إسرائيل أو غيرها على إمكان أو رجحان سقوطه في السنوات التالية. وأيضاً، عندما كان الاحتلال الأميركي قائماً في العراق، ولم يكن في حينه واضحاً مستقبل هذا الاحتلال، ولا مستقبل مشروعه السياسي على الساحة العراقية. وهو أمر أشار إليه ضمناً نتنياهو، في كلمته في جامعة بار ايلان بالقول إن «حقيقة عدم وجود تهديد من جهة الشرق، حالياً (على إسرائيل) لا يعني أنه لن يكون هناك تهديد كهذا في المستقبل، وعلى سبيل المثال، في حال عدم تطور الأوضاع في العراق في الاتجاهات التي نرغبها».
إذا كانت هذه نظرة نتنياهو إلى البيئة الاستراتيجية، في عام 2007، فكيف ستكون نظرته في عام 2012، بعدما تكرّس حزب الله كجزء أساسي من المعادلة الإقليمية الرادعة، وبعدما بات يشكل تهديداً استراتيجياً لإسرائيل، بحسب توصيف القادة الإسرائيليين أنفسهم. كذلك فقدت إسرائيل فقدان الذخرين الاستراتيجيين في مصر والعراق، (رغم أن المسارات لا تزال تنطوي على فرص فعلية، بحسب التقدير الإسرائيلي)، وتراجعت الهيبة وقوة الردع الأميركية كما أشار إلى ذلك وزير الحرب ايهود باراك نفسه. وباتت إيران أكثر «نووية» وقدرةً ومنعةً.
وفي ظل هذا الواقع الإقليمي والاستراتيجي، باتت تلوح، من منظور إسرائيلي أيضاً، فرصة استراتيجية لم تتوفر مقدماتها طوال السنوات الماضية، تتمثل بالرهان على إمكان إسقاط نظام بشار الأسد، الذي شكل عمقاً وقاعدة احتضان ودعم لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، ولانتصاراتها التي غيرت المعادلات الإقليمية والاستراتيجية في المنطقة. وهو ما دفع العديد من المسؤولين الإسرائيليين الرسميين إلى إظهار قدر من التفاؤل حول مفاعيل التطورات التي تشهدها الساحة السورية، في المدى المنظور.

سوريا «حسم تاريخي»

ينظر قادة الدولة العبرية، وفي مقدمهم بنيامين نتنياهو وإيهود باراك (الصورة)، إلى الأحداث التي تشهدها الساحة السورية على أنها تمثل «الفرصة التاريخية» التي يراهنون من خلالها على إسقاط الدولة التي شكلت عمقاً وقاعدة لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، وألحقت بالجيش الإسرائيلي هزائم تاريخية حقيقية. وفي هذا المجال، نقلت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أنه ما من أحد من المفكرين في القيادة الأمنية الإسرائيلية إلا يكرر عبارة أن ما يجري في سوريا يعتبر «حسماً تاريخياً» بالنسبة إلى إسرائيل. كما وضعت خبار استهداف إيران ضمن الإطار نفسه، وخاصة «إذا كانت النتائج حقاً كما يقول المتشائمون، بأن عدد الصواريخ التي ستتساقط علينا ستكون أكبر بعشرة أو خمسين ضعفاً عما سقط علينا في الحرب السابقة (عام 2006). وأكدت القناة أن الأحداث التي شكلت حسماً تاريخياً كانت قليلة جداً في تاريخ الدولة (العبرية). ومن الأمثلة التي أوردتها... إعلان الدولة في عام 1948... واحتلال القدس وشق الطريق إلى النقب.

بالتحدث في ذكرى حرب لبنان الثانية. بعضهم لا يزال يخضع للعلاج النفسي، وآخرون غير معنيين بتذكر صدمة بنت جبيل. يقول أحد المقاتلين: «أود الابتعاد عن هذه القصة، فلا أنا ولا أحد من المقاتلين يريد أن يفتح الجروح. لقد كانت صدمة حقيقية». لسان حالهم يقول: «هل تعرف ما معنى التطرق إلى ذلك ثانية؟ كل واحد منا أبعد هذا الأمر عميقاً في زاوية في مخّه، والكثير منا يودّون نسيان أن ما حصل قد حصل».

«نحن من غولاني، كل واحد يحاول إظهار شيء من الصلابة، لكنّ هناك أشخاصاً لا ينامون الليل كله خلال هذه السنوات. هناك من هرب، وهناك أشخاص لديهم انتقاد حاد إزاء أصدقائهم، ولا يوجد أي سبب لكي نظهر ذلك، ما حصل هو برميل متفجرات حقيقي»، هكذا يقول أحدهم.
مقاتل آخر من الكتيبة 51 تحدث بصوت مرتعش عن المعركة: «بعد أن ترى أصدقاءك يموتون بين يديك، حقاً يموتون بين يديك، فلن تبقى طوال حياتك نفس الإنسان. لقد رأيت مقاتلي حزب الله، حيث وقف اثنان أمامي، ونظر بعضنا إلى بعض، وكنا وجهاً لوجه. لا أحد منا يود أن يكون هناك. كان هناك صراخ وأصوات لا تفارق خيالي أبداً. وحتى اليوم، أفكر بما حصل طوال الليل، أين أصدقائي؟ وما كانوا يعلمونه الآن لو بقوا على قيد الحياة، لقد أقحمونا إلى الداخل ولم يُخرجونا. وما محاولة كبت هذه الأمور سوى حرب حقيقية».
ينيف ايمني، جندي في وحدة «هحود» من غولاني، كان قد أصيب إصابة بالغة في المعركة. يقول ايمني: «حتى اليوم، لست قادراً على النوم ليلاً، وأنتظر طلوع الفجر كي أنام». ويضيف إن الصعوبات ترافقه دائماً، لقد «كنا تشكيلات من الشبان، أرسلوها فجأة إلى لبنان، فاصطدمت بكمية نيران لم نصادفها في أي مكان آخر».
يتحدث إيمني عن الخيبة بعد دخول بنت جبيل، ويقول: «لا يفكر أحد من المقاتلين عموماً، بالثمن الشخصي الذي سيدفعه، في حال خروجه من لبنان على قيد الحياة، ومن سيكون أوفر حظاً إذا ما أصيب (ولم يقتل)، وأنا شخصياً مستعد لدفع هذا الثمن اليوم من أجل أصدقائي، لكن ليس من أجل الحرب. اليوم ما كنت لأدخل إلى بنت جبيل من أجل الغباء. أدرك أنهم أرسلونا الى الموت هناك، وقالوا لنا إن المهم هو احتلال هذه المنطقة؟... لست مستعداً لدفع الثمن من أجل ما أرسلونا إليه».

الأخبار ■ الثلاثاء 14 آب 2012 العدد 1783

على الغلاف

6 سنوات على «14 آ

تجند الإعلام في إسرائيل في الحرب وما بعدها

كان الإعلام الإسرائيلي خلال عدوان تموز جزءاً أساسيّاً من المعركة، وكان من الطبيعي أن تنعكس نتائج الحرب على الإعلام الذي بات يعمل على إعادة إنتاج صورة مغايرة لحرب عام 2006، من خلال تضخيم الجوانب التكتيكية، وتصويرها كإنجازات

يحيى دبوق

يعدّ الإعلام الإسرائيلي حراً ونافذاً ومؤثراً لدى الرأي العام في الدولة العبرية، يتأثر بالمزاج الشعبي ويؤثر فيه، كما يعد أيضاً ناقداً وذا أنياب حادة تجاه أي من القيادتين السياسية والعسكرية _ الامنية. في الوقت نفسه، وللمفارقة، يعدّ الاعلام الإسرائيلي بوقاً لصانع القرار في تل أبيب، وتحديداً خلال الحروب والمواجهات العسكرية التي يخوضها الجيش الإسرائيلي، بل ويسخّر كل إمكانياته باتجاه الإعداد للمعركة وتبرير اسبابها ودوافعها، ويعمد إلى توقع نتائجها بما يخدم الحرب والانتصار فيها من باب الحرب النفسية، ولم يسبق لحرب أن خاضتها إسرائيل، إلا كان إعلامها متجنداً في المعركة بكل طاقاته، والى أقصى حد ممكن. الفارق، يظهر في أعقاب الحروب ونتائجها، بين أن يكون الاعلام ممجداً للحرب ولقياداتها وكيفية إدارتها، إن نجحت وحققت أهدافها، وبين منتقد ولاذع في انتقاده، في حال الفشل والإخفاق.

و«حرب لبنان الثانية» عام 2006، بحسب المسميات الإسرائيلية، لم تشذ عن القاعدة. كان أداء الاعلام مصداقاً للمفهوم السائد: تأييد تام ومطلق للحرب ومبرراتها، ووقوف صلب خلف صانع القرار في تل أبيب، إزاء كل المقاربة السياسية والعسكرية التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية، ابتداءً من اليوم الاول للحرب، وصولاً حتى نهايتها. والاعلام الإسرائيلي لم يفصل، في محاكاة وتطابق مع رأسي الهرم السياسي والعسكري، ما بين التوقعات الخيالية والغايات الواقعية، وبين القدرة على تحقيق الانجاز، في حرب دامت 33 يوماً.

تجنّد الإعلام الإسرائيلي تجنّداً شبه كامل لصالح المؤسسة السياسية والعسكرية في إسرائيل، إلى حدّ وصفها إسرائيلياً «بكلب حراسة أمين لسياسة الحكومة خلال الحرب»، مع ذلك، شهد الأداء فوضى ورعونة في التغطية الاعلامية لمجريات المعركة، بعد الاخفاق الميداني تلو الاخر، في محاولة لتعمية الحقائق قدر الامكان، إذ كان الإسرائيليون يتلقون معلومات، في قسم كبير منها، مضخمة جداً لإنجازات مشكوك فيها، وتحديداً إزاء المواجهات التي كانت توقع قتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي، اضافة إلى تضخيم الخسائر لدى الطرف الاخر، اضافة إلى التغطية شبه الكاملة للخلافات وسوء ادارة المعركة، لدى المؤسستين السياسية والعسكرية، وقصور الجيش، كمؤسسة، عن تحقيق اهدافه. مع ذلك، عمد الاعلام الإسرائيلي إلى خلق حالة من الأمل لدى الإسرائيليين، بأن الحرب مقبلة على انتصار كاسح، وتحديداً في الأيام الأولى للحرب، وهو بدوره انعكس سلباً، لاحقاً، على الرأي العام الإسرائيلي، في مقاربة ما بعد انتهاء القتال، وتكشف إخفاقاتها، والبدء بانتقادها، معنى أن الاعلام، من حيث لا يريد، كان مساهماً اساسياً في الاحباط ومشاعر الغضب التي تصاعدت، حول الصورة التي ظهر فيها الجيش الإسرائيلي، وهو ما حفر عميقاً في الوعي الجمعي.

في الثلاثين من تموز عام 2007، عرض مركز «كشيف» (مركز حماية الديموقراطية في إسرائيل) تقريراً بعنوان «وسائل الاعلام الإسرائيلية في حرب لبنان الثانية»، كان معبّراً وموضوعياً في مقاربته، ويمكن أن نقتبس منه الآتي:

«باستثناء حالات نادرة وشاذة عن القاعدة العامة، غطت وسائل الإعلام المركزية الحرب بصورة شبه مجندة تماماً. وانسحب ذلك على العديد من الحالات التي جلب خلالها مراسلو الوسائل الإعلامية الميدانيون مواد إخبارية اشتملت (على حقائق) كشف النقاب عنها في التقرير النهائي للجنة فينوغراد (لتقصّي حقائق الحرب وإخفاقاتها). لقد جرى تهميش هذه المواد ضمن التقارير عند تحريرها... وقد

يركز الإعلام في إسرائيل على مهمتين: مواصلة ترميم صورة الجيش وتوجيه رسائل قوة وردع

الإعلام الإسرائيلي منشغل بترميم صورة الجيش (أرشيف)

«مثال على الإدارة الفاشلة»

حرب تموز عام 2006 تركت بصماتها واضحة على الحياة الإسرائيلية عامة والوسط الاعلامي خاصة، فهذه صحيفة «يديعوت أحرونوت» تعيد إنتاج «زلزال» من خلال إسقاطات طريفة

«يديعوت أحرنوت» ـ أريلا هوفمان

في التاسع عشر من تموز 2006، بعد سبعة أيام من اندلاع حرب لبنان الثانية، نشرت صحيفة «هآرتس» رسماً كاريكاتورياً لم يكن شيء ليُعبّر عن دلالاتها الإسرائيلية أكثر مما فعل.

يظهر في الرسم رجل وامرأة في فراش المطارحة، وإلى جانبهما على سجادة صغيرة يوجد زجاجة نبيذ فارغة وكأسان مرميّتان وحمالة صدر نسائية مطروحة.

الرجل، بصدره المكشوف ومع ابتسامة مغرورة ترتسم على وجهه ويداه تشتبكان من وراء رقبته، يسأل رفيقته: «كيف كنت؟». تجيب المرأة الشقراء وفي يدها سيجارة يتصاعد منها الدخان: «زلزال».

زلزال هو صاروخ من إنتاج إيراني. صاروخ بعيد المدى يحمل رأساً انفجارياً يبلغ وزنه 600 كيلوغرام. وهو جزء من الترسانة الصاروخية التي تعد بالآلاف، والتي كان حزب الله يمتلكها ويخزّنها في جنوب لبنان، وتم تدميرها خلال الأيام الثلاثة الأولى من الحرب.

الاستخبارات العسكرية والموساد شخّصا الأهداف وحدّداها، سلاح الجو نفذ الهجمات، نصر الله فوجئ، الإيرانيون غضبوا، وإسرائيل خرجت (من العملية) عظيمة. إلا أن كلمة زلزال أيضاً في اللغة العربية هي كلمة رديفة للهزّة الأرضية.

اليوم، في الثاني عشر من تموز عام 2012، بعد ستة أعوام بالضبط من اندلاع الحرب نفسها، أصبح واضحاً أننا وإن كنا نبدو في الأسبوع الأول منها شبيهين بالزلزال في شموخنا وأبهتنا، فإنه، بعد 33 يوماً من الحرب، لم يبقَ من المجد والكبرياء شيء، باستثناء، ربما، بعض وحدات الجيش المُحطَمة، بعض الجنود المتروكين من دون طعام وماء، ومع لائحة طويلة ولا ضرورة لها من أسماء الموتى من المدنيين والعسكريين.

لماذا هناك أهمية كبيرة للتمييز بين ذاك الزلزال المجازي في الأسبوع الأول من الحرب والمهزلة التي انتهت الحرب بها؟ لأن كل من يمجد نتائج الحرب ويُجملها _ بفعل سنوات الهدوء الست التي خلفتها _ ينبغي عليه، من أجل الإنصاف التاريخي، أن يكون واعياً لهذا التمييز. حتى لو كان صحيحاً أن الحروب، دائماً وأبداً، ليست مصنوعة من نسيج واحد متجانس من الأفعال والأنشطة، المطلوب إجراء هذا التمييز، والتعلم منه الدروس والعبر اللازمة، من أجل أن نضمن، أو نحاول أن نضمن على الأقل، أن تكون الأمور مغايرة في المرة المقبلة.

بعد مرور ستة أعوام، ليست حرب لبنان الثانية فقط الهدوء الذي حل منذئذ، واختفاء (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله في خندقه، كما لخص الأمر رئيس الأركان الذي فشل فيها، دان حالوتس، في كتابه الذي نشره «على

كان لهذه الحرب ثلاثة آباء، ليته كان لها أيضاً «أربع أمهات»

مستوى الأعين». بعد ستة أعوام، الحرب أيضاً كانت تفويتاً ضخماً لفرصة، وهي أيضاً نموذج سيّئ للتبجّح وقصر النظر.

حربٌ تحولت إلى مثال على الإدارة الفاشلة التي قد تكون أنزلت ضربة قاصمة على رأس حزب الله وأفضت إلى ستة أعوام من الهدوء، إلا أنها أنتجت أيضاً عدواً مرّاً، مُسلّحاً حتى عنقه، مع قدرات تضاعفت تضاعفاً كبيراً إلى حد أن القائدين السابقين للمنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، الجنرالان غادي آيزنكوت ويائير غولان، كل في دوره، وجدا من المناسب ليس فقط أن يحذّرا من حرب لبنان ثالثة، بل أيضاً

...ب»: ما قبل الحرب وبعدها

فوبيا نصر الله

أوجدت وسائل الإعلام الإسرائيلية مناخاً عاماً من التأييد الكامل والمطلق للحرب ولعدالتها، وأقصت بصورة منهجية علامات الاستفهام التي طرحت منذ اليوم الأول لاندلاعها، من خلال تهميشها. مع هذا، فقد ظهرت مواقف نقدية إزاء حالات تكتيكية لإدارة الحرب، تعاظمت مع الاقتراب من النهاية، وبعدما اتضح بصورة جلية أن الجيش الإسرائيلي فشل في تحقيق أهدافه».

في أعقاب الحرب وافتضاح الأداء الهزيل للجيش الإسرائيلي قبالة حزب الله ميدانياً، حاول الاعلام المرئي والمسموع والمقروء تركيز غضبه وانتقاداته الحادة على ادارة الحرب، وحوّل الفشل من كونه فشلاً للجيش الإسرائيلي كمؤسسة، إلى فشل أداء قادته وخلافاتهم وقصور رؤيتهم، والى القرارات السياسية التي صدرت عن الحكومة. وقد نجح إلى حد كبير في تحقيق الغاية، إسرائيلياً، وبات السبب الاساسي في الانكسار أمام حزب الله، هو ثالوث الفشل الإسرائيلي الشهير: رئيس الحكومة إيهود اولمرت، وزير الدفاع عامير بيرتس، ورئيس هيئة الاركان دان حالوتس.

التقارير والتحقيقات الإعلامية، سلطت الضوء على ثالوث الحرب، وردت الفشل إليهم، وبات الجيش الإسرائيلي ضحية لهؤلاء، وليس سبباً للفشل نفسه. الحملة الإعلامية التي أعقبت الحرب تضمنت أيضاً إعادة ترميم صورة العسكر في وعي الإسرائيليين وحلفائهم، أولاً، ومن ثم لدى أعدائهم، ثانياً. كان المطلب ضرورياً، ولا يمكن تجاوزه، لانعكاساته السلبية على الكيان الإسرائيلي لاحقاً، وعلى مستوى الردع المنشود أمام أعداء إسرائيل. وخلال السنوات الاخيرة، تجند الاعلاميون بقوة، وتناولت تقاريرهم كل إخفاق على حدة، ما كان قد جرى تكشفه خلال الحرب، أو في أعقابها، لإفهام الجميع أن الجيش قد خلص إلى ترميم وتصحيح أدائه وقدراته القتالية، وبات مستعداً وجاهزاً لأي حرب مقبلة، إلا أن المقاربة في أحيان كثيرة كانت خيالية ومبتذلة وغير موضوعية، لكنها كانت تمر بثقة الجمهور الإسرائيلي وتأييده، إذ إنها تتساوق مع ما كان يريد ويأمل، حتى مع المبالغات، بأن تعود صورة المؤسسة العسكرية إلى ما كانت عليه في السابق.

أداء الاعلام الإسرائيلي في مرحلة ما بعد الحرب، حتى الآن، يركز على إعادة إنتاج صورة مغايرة لحرب عام 2006، من خلال تضخيم الجوانب التكتيكية، كإنجازات، والتي لم تكن في صلب الاهداف الإسرائيلية للحرب، ومن بينها، مثلاً، «إنجاز» الهدوء الامني على الحدود مع لبنان، وكأن هذا «الإنجاز» ليس إنجازاً يردّ للمقاومة نفسها، من ناحية لبنان.

بعد ست سنوات على الحرب، يركز الاعلام في إسرائيل على مهمتين: مواصلة ترميم صورة الجيش في نظر الجمهور الإسرائيلي، وتوجيه رسائل قوة وردع باتجاه أعداء تل أبيب، في تناغم تام مع المؤسستين السياسية والعسكرية، وبينها التهديدات المباشرة وغير المباشرة التي تطلق ضد لبنان، والتي تكثفت في الآونة الاخيرة، حيث حفلت الصحف بقدر من التصريحات والتحليلات التي تصب في خانة إعادة بناء قوة الردع لإسرائيل، وتصوير دولة الاحتلال بأنها لا تزال قادرة على التهديد و«الضرب بيد من حديد» لكل ما يهدد أمنها. ولعل ما يساق في الأيام الماضية من تهديدات موجهة إلى إيران ومشروعها النووي يصب في هذه الاتجاه.

يبقى الاعلام في إسرائيل حاضراً أبرز في الحياة السياسية الإسرائيلية، مجنّداً بشكل شبه كامل للطبقة الحاكمة، وتحديداً في المسائل التي تمس الأمن والسياسة الخارجية. في نهاية المطاف، الإعلاميون في إسرائيل هم في العادة، وفي معظمهم، مثلهم مثل السياسيين، من متخرّجي المؤسستين العسكرية والأمنية، وهؤلاء بطبيعتهم يحملون نتاجاً تراكمياً لخبرة استخبارية حقيقية تتفهّم هواجس المؤسسة الأم، وتحاكيها في كل ما يتعلق بالمصلحة الأمنية للدولة، الأمر الذي يُفسر المنحى المتواصل الذي يمارسه الإعلام منذ نشأته في أوائل القرن الماضي، والمتمثل في الرقابة الذاتية الرضائية، والوقوف دائماً خلف الحكومة الإسرائيلية وقراراتها العدائية، سواء في الحرب الماضية، أو المقبلة، أو في الإعداد والاستعداد لها، كما يحصل حالياً.

أن يوضحا إلى أي مدى سيكون الرد الإسرائيلي مدمّراً، وأن الحرب ستكون مُتفلّتة إلى درجة أن تقرير غولدستون سيبدو مثل إعلانات الخدمة التي تنشرها وزارة الإعلام.

لقد كان لهذه الحرب ثلاثة آباء. ليته كان لها أيضاً «أربع أمهات» (الحركة الاجتماعية التي قادت ضغطاً شعبياً للانسحاب من لبنان عام 2000). رئيس الأركان دان حالوتس، وزير الدفاع عامير بيريتس، ورئيس الحكومة إيهود أولمرت.

الأخير، الذي صودف أن تزامنت تبرئته القضائية في إحدى قضايا الفساد التي تلاحقه مع الذكرى السادسة للحرب، يصفه أصدقاؤه والمقرّبون منه بأنه أفضل رئيس وزراء لإسرائيل منذ دافيد بن غوريون. ويتمنى هؤلاء أن يعود ليتزعّم الدولة، ويقودها إلى المزيد من العمليات التي سيكون بوسع المصادر الأجنبية فقط نشر خبرها.

من شبه المؤكد أن ذلك لن يحصل. ليس في حالة دان حالوتس الذي أعادته طبخاته السياسية المخبوصة إلى نقطة البداية، أي إلى حالة التردّي التي انطلق منها. رجل يبحث عن حزب. ولن يحصل ذلك أيضاً لعامير بيريتس، رغم مجد «القبة الحديدية» التي يفاخر بأنه كان المسؤول عن قرار تطويرها. ولن يحصل أيضاً لإيهود أولمرت. فالمسألة ليست مسألة قضائية.

وخلافاً لقضايا الفساد التي تلاحقه، المسألة هنا هي مسألة رأي عام. المسألة مسألة وصمة لا يوجد لها اسم في كتاب القوانين، إلا أنه يوجد لها لون في صناديق الاقتراع، ومن الصعب القفز فوقها إلى وسط الخريطة. ذلك أن هذا ما تراه الأعين في مستواها بعد انقضاء ستة أعوام على الحرب: هدوء مهدَّد على الحدود الشمالية. ألم لا ينتهي على قتلانا. ويد القدر التي تهزأ بمن قادنا إليها.

«صحيح أنّ هناك كراهية (للأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله، لكونه يمثل كل من يلحق بنا الأذى (كإسرائيليين)، إلا أنّ ذلك يعكس نظرة كراهية من نوع آخر، لم تكن موجودة في السابق تجاه أيّ زعيم مُعادٍ لإسرائيل. فالجمهور لم ينظر إلى نصر الله كشخص شرّير مُثير للاشمئزاز، بل نظر إليه بنوع من الغيرة والحسد. لسان حال الإسرائيليين يقول: لقد أجاد نصر الله اللعبة، لكن ليذهب إلى الجحيم ... ويا ليت كان لدينا زعيم كهذا».

هي كلمات إسرائيلية، تختصر مقاربة العدو لصورة نصر الله في عمق وعيهم ومدى تأثيره عليهم، وردت في بحث طويل أجراه الدكتور أودي ليفل، المحاضر البارز في علم النفس السياسي وعلاقات الجيش ووسائل الاعلام في جامعة «بن غوريون» في النقب، بعد عام على انتهاء حرب عام 2006، إذ خلص في استنتاجات بحثه الى أنّ «صدقية نصر الله لدى الجمهور الإسرائيلي أقوى بكثير من صدقية الزعماء الإسرائيليين، وبالذات بعد انتهاء حرب لبنان الثانية».

وتابع ليفل مُوضحاً، في مقابلة أجريت معه عن النتائج التي توصل إليها في بحثه الذي نُشر أخيراً في إسرائيل، «في مواجهة زعيم يتمتع بتأثير إعلامي مثل نصر الله، كان يتعيّن على المؤسسة الإسرائيلية الرسمية تجنيد ردٍّ بالمستوى نفسه على الأقل».

وتشير صحيفة «هآرتس»، خلال الحرب، إلى أنّ نصر الله «أرغم دائماً كل من يتابع المعركة، ولا سيّما من يُغطي أخبارها ويحلّلها، على الالتصاق بشاشة التلفزيون، وإسكات أيّ ضجة حوله، وإعداد قلم وورقة وآلة تسجيل، وقطع خطّ الهاتف، وتكريس جسده وروحه للإصغاء الى الأمين العام». تضيف الصحيفة أنّ الظهور الإعلامي لنصر الله «بالغ الأهمية إلى درجة أنه عندما يغيب عن السمع أكثر من يومين، تبدأ مباشرة الشائعات والتكهنات عن مصيره، وليس أقل من ذلك عن مصير الحرب. وعندما كان يظهر، كان يجري تحليل كل نقطة عرق على جبينه، وتسريحة شعره ولونه، والأثاث الذي يجلس عليه، والصورة التي تظهر من خلفه».

وفي تقرير للصحيفة نفسها، كتب خبير الشؤون العربية في الصحيفة، تسفي برئيل، تحليلاً عن نظرة الاسرائيليين إلى نصر الله، مؤكداً أنّه «مثّل في نظر وسائل الإعلام الإسرائيلية، وفي نظر الجمهور الإسرائيلي أيضاً، ثلاث شخصيات مختلفة: عدوّ مرّ وقائد جبهة الكاتيوشا، ومحلّل للخطوات العسكرية، ومحلّل مراقب للمجتمع وللجيش الإسرائيليين».

من دون كثير من الاستدلال، يمكن التأكيد أنّ إطلالات السيد نصر الله، خلال الحرب وفي أعقابها، وطوال السنوات القليلة الماضية، تلزم أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ومحافل التحليل والتقدير لديها، باستنفار كامل لكل طاقاتها، وتحديداً تلك الإطلالات التي يُطلق فيها مواقف ترتبط بالمواجهة مع إسرائيل. لكن في الوقت نفسه، ونتيجة لقدرة التأثير التي يمتلكها

> عانت إسرائيل كثيراً من صدقية الأمين العام لحزب الله

نصر الله إزاء «اللعب» على الوعي الاسرائيلي، أوجدت إسرائيل نوعاً من التغيير في المقاربة لكل اطلالاته وتصريحاته، وتحديداً الاعلامية منها، لمرحلة ما بعد الحرب. الغاية النهائية لهذا التغيير، هي التخفيف من وطأة هذه الاطلالات، وتأثيرها السلبي على الجمهور الاسرائيلي، كعبرة أساسية من عبر حرب تموز.

قبل عام 2006 ، عانت إسرائيل كثيراً من صدقية الأمين العام لحزب الله في وعي جمهورها، حتى باتت استطلاعات الرأي تؤكد أنّه يُصدّق نصر الله أكثر من كل سياسييه، وهو الواقع الذي فعل فعله خلال الحرب، وكان سبباً أساسياً في فقدان الثقة بالمؤسسة السياسية تحديداً، مع تعزز ذلك في مراحل لاحقة. وقد أظهرت الحرب للإسرائيليين أن شخص نصر الله يمثّل عنصر قوة استراتيجياً للحزب، يؤثر سلباً على جمهورهم، وإيجاباً على الجمهور اللبناني والعربي، الأمر الذي استدعى توجهاً وجهداً خاصاً لتغيير الصورة المكونة في وعي الإسرائيليين عنه، وكان للرقابة العسكرية الدور الرئيسي والفاعل في ضبط المقاربة المطلوبة.

بعد الحرب، بدا التعامل الإعلامي الإسرائيلي مغايراً مع مرحلة ما قبلها، وممسوكاً بشكل شبه كامل من قبل الرقيب العسكري الذي لا يتدخل، كما هو معلوم، إلا من منطلق تشخيصه أن الأداء الإعلامي يمسّ الأمن القومي الإسرائيلي. من هنا برز التباين الجذري مع مرحلة ما قبل الحرب، على مستوى أصل التغطية وحجمها والانتقائية المجتزأة فيها، وأحياناً جرى تعتيم كامل على كل ما يصدر عن نصر الله، أي إن التغطية والتعليق والامتناع عن التعليق باتت ممسوكة وفقاً لأجندة مدروسة ومحددة الأهداف من قبل الرقابة العسكرية.

«لن ينسى نصر الله اسمي»، كانت العبارة الشهيرة التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي، عامير بيرتس، في تبجح واضح مبنيّ على آمال لم تتحقق. وسؤال ما بعد ست سنوات على الحرب: من الذي نسي اسم من، ومن الذي لم ينسَ؟

يحيى...

قضية

تسلمت أمس الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروع القانون الجديد لسلسلة الرتب والرواتب، وينتظر أن يدرج على جدول أعمال الجلسة المقبلة للمجلس. المشروع يتضمن تراجعات خطيرة تطيح الوعود

سلسلة الرواتب: تقسيط حتى 2014

فاتن الحاج

تبخرت الوعود التي قطعها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي واللجنة الوزارية الموسعة المكلفة دراسة سلسلة الرتب والرواتب لهيئة التنسيق النقابية. فالمشروع المحال أمس إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء يحمل تراجعات عدة على أكثر من صعيد تنسف التعهدات والالتزامات التي أنتجتها أشهر من المفاوضات الدؤوبة والصعبة، انتهت بتعليق حراك موظفي القطاع العام ومقاطعة المعلمين لأعمال التصحيح في الامتحانات الرسمية لمجرد انتزاع وعد بإقرار السلسلة في نهاية آب الجاري.

أبرز هذه التراجعات عدم إقرار السلسلة في جدول واحد ابتداءً من 2012/7/1 كما كان متفقاً عليه بين هيئة التنسيق والحكومة، بل تقسيط الزيادة الناجمة عن تحويل الرواتب النافذة ابتداءً من2012/2/1 تاريخ استحقاق غلاء المعيشة على ثلاث مراحل، وفقاً لما يأتي: ثلث الزيادة في 2012/7/1، الثلث الثاني في 2013/1/1 والثلث الأخير في 2014/1/1. التراجع الثاني هو تقسيط الدرجات الست المعطاة لأفراد الهيئة التعليمية إلى درجتين ابتداءً من 2012/7/1، درجتين ابتداءً من 2013/1/1، ودرجتين ابتداءً من 2014/1/1. هذه الدرجات معطاة بالمناسبة لأساتذة التعليم الثانوي وأساتذة الفئة الثالثة في التعليم المهني ومعلمي المرحلة الأساسية والفئة الرابعة في التعليم المهني. هل يعني ذلك سلفاً أنّه لا زيادة لغلاء المعيشة للموظفين قبل 2014؟

إلى ذلك، كرس المشروع الجديد اقتطاع 30% من أصل 60% هي حق تاريخي مكتسب يميز الموقع الوظيفي لأساتذة التعليم الثانوي، لقاء الزيادة في ساعات عملهم، أعطاهم إياها القانون 53/66. كذلك أبقت السلسلة المقترحة على الظلم الذي يهدد الأساتذة المتقاعدين من خلال التمييز بينهم وبين زملائهم الموظفين المتقاعدين، إذ بقيت الزيادة 33% للمتقاعدين المعلمين، بينما تراوحت للمتقاعدين في القطاعات الوظيفية الأخرى بين 70% و100%.

إزاء هذه التراجعات الخطيرة، يسأل رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب عن الإنجازات النقابية وسط الانقضاض على الحقوق المكتسبة، مجدداً موقفه السابق «لم يكن هناك أي مبرر نقابي للعودة إلى التصحيح، بل كان ينبغي الاستمرار في المقاطعة حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أي انتظار إقرار السلسلة وعدم الاستناد إلى الوعود». ويحمّل غريب اللجنة الوزارية بكل مكوناتها مسؤولية ما حصل، كاشفاً عن اجتماع ستعقده الرابطة اليوم لاتخاذ الموقف المناسب في ضوء هذه التطورات.

في المقابل، تتضمن السلسلة رفع الحد

كلفة السلسلة

بلغ مجموع الكلفة المقدرة لمشروع قانون تحويل سلاسل رواتب القطاع العام وإعطاء زيادة غلاء المعيشة 1595ملياراً و813 مليوناً و886 ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى الزيادة في المدارس المجانية 31 ملياراً، والزيادة في التقديمات الاجتماعية للأسلاك العسكرية 7 مليارات و882 مليوناً و118 ألف ليرة لبنانية. لا تشمل هذه الأرقام الزيادة على أجور مستخدمي ومتعاقدي المؤسسات العامة ورواتب المديرية العامة للجمارك ورواتب وأجور المديرية العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية. أما مخصصات السلطات العامة وتعويضاتها فهي كالآتي:

رئيس الجمهورية: 18 مليوناً و750 ألف ليرة، رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء غير النائب: 17 مليوناً و737 ألف ليرة، الوزير النائب والوزير غير النائب: 12 مليوناً و937 ألف ليرة، والنائب: 12 مليوناً و750 ألف ليرة.

وفي السلسلة أيضاً، أنّ الدرجات الاستثنائية التي تعطى لبعض الموظفين بموجب قوانين خاصة لا تدخل في احتساب الدرجات المطلوبة للترفيع من فئة إلى فئة أعلى، أو من رتبة إلى رتبة أعلى ضمن الفئة.

تقرير

حرب الـ 33 يوماً في دفتر سميّة نور الدين

ما إن اندلعت الحرب، قبل 6 سنوات، حتى قرّرت سمية نور الدين أن تؤرشف يومياتها. كانت تؤمن بـ«النصر المحتوم»، لذلك احتفظت بذاكرة الحرب، التي انتهت في مثل هذا اليوم، وفي نيّتها توريثها إلى جيل سيعرف أنها لم تخف من إسرائيل

محمد نزال

منذ اليوم الأول للحرب، كانت تعلم «أننا لن نهزم». يقينها هذا كان نابعاً من «الثقة بالمقاومة». لهذا، كرّست سمية نور الدين، ابنة الـ 18 عاماً، وقتها قبل 6 سنوات لتدوين «يوميات الحرب الإسرائيلية على لبنان» على أحد دفاترها المدرسية المستعملة. استفادت من صحيفة «السفير» تحديداً لتنقل العناوين وبعض التفاصيل على دفترها. تنقل بخط يدها المعلومات باختصار، من دون أي «تدخل» في تحرير النص، ثم تقصّ بعض صور «الألم والصمود» وتلصقها.

قبل أكثر من شهر، مع بداية ذكرى الحرب، أخرجت سمية الدفتر من بين أغراضها، كما اعتادت أن تفعل كل عام. عادت بها الذاكرة إلى تلك الأيام. تذكّرت كيف أصبحت منطقة البسطة في بيروت، حيث تقيم مع أهلها، تعجّ بالنازحين من الضاحية والجنوب. بعض هؤلاء كانوا يشاركونها المنزل، فكانت تقف على خدمتهم، كما تفعل مع الذين نزلوا في المدارس والمباني المهجورة في المحيط. في الليل كانت تعود إلى دفترها، الذي أخذ يتضخم يوماً بعد يوم، لتقفله يوم 14 آب على أرشفة لـ 32 يوماً. لم يفتها سوى يوم واحد فقط: «لا أتذكر سبب عدم تدويني لأحداث 17 تموز، ربما لأن الصحيفة لم تصلنا يومها، أو إرضاءً لوالدتي التي كانت تتذمر مما أخلفه من قصاصات ورق، إذ كانت تخشى من الصراصير التي تجذبها الأوراق». تبتسم سمية، قبل أن تضيف: «الصراصير كان مقدوراً عليها يومذاك بفعل الصواريخ. اليوم لديّ دفتري هذا وسأورثه لأولادي، وربما لأحفادي، ليعلموا كيف أننا لم نخش إسرائيل... ولا الصراصير».

من بين الأخبار التي نقلتها سمية، قصة الطفل «رعد» وصورته. ولد مهجّراً في صيدا، فسمّته عائلته على اسم الصاروخ الذي كانت المقاومة تدك به مستعمرات العدو. تقول: «وُلد هذا الطفل يوم 19 تموز. في كل عام أنظر إلى صورته وأحاول أن أتخيّل كيف أصبح شكله. لدي رغبة في رؤيته اليوم». في دفتر سمية صور للدمار الذي لحق بالضاحية، وإلى جانبها دوّنت التعليق: «جولة في الضاحية العارية إلا من كرامتها». تشير إلى ما كان يسمى «المربع الأمني» وتتذكر كيف سخرت يومها من بعض شركاء الوطن، الذين «ما انفكوا يتهجمون على هذا المربع، قبل العدوان، فعندما رأيت الدمار وما حل بتلك المنطقة يومها، قلت في نفسي: حسناً ربما الآن سنرتاح، على الأقل، من معزوفة التصويب على المربع الأمني».

كانت سمية حريصة على نقل يوميات النازحين في أرشيفها. ثمة صفحات تضم تعليقات وصوراً لهؤلاء وهم داخل «بيروت مول» في منطقة الطيونة. هناك حيث أنجبت اكتساب كسّاب طفلتها وسمتها «وعد الصادق». يمكن إنجاب الأطفال رسم البسمة على وجوه الأهل، ولو في عزّ الحرب، وقريباً جداً من المخاطر، حيث الطيونة أحد أبواب الضاحية. تعيش سمية هذه المعاني كل عام بعودتها إلى دفترها. صورة الأم المبتسمة وهي تحمل طفلتها تعني لها الكثير.

أقفلت دفترها يوم 14 آب على أرشفة لـ 32 يوماً (مروان بو حيدر)

لفتت نظر سمية صورة لوزراء الخارجية العرب، وهم في حافلة تقلهم إلى المطار، بعد انتهاء مؤتمرهم في بيروت. إلى جانب الصورة تعليقات «عمّا فعله هؤلاء؟». تقول اليوم ممازحة: «أنظر إلى هذه الوجوه، لماذا لم يكن يومها ثمة أبو إبراهيم ليخطفهم؟». وتشير كذلك إلى صورة رئيس الحكومة آنذاك، فؤاد السنيورة، معانقاً وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، على أرض المطار في بيروت. وفي حواشي أرشيفها الصغير، تجد منشوراً إسرائيلياً، كانت الطائرات الإسرائيلية ترمي مثله لتحذير اللبنانيين.

وبالطبع، لم يفت الفتاة الجنوبية أرشفة «قانا». في مقابل صورة لجنود إسرائيليين قتلى، في مستعمرة كفرجلعادي، ألصقت صوراً للمجزرة التي حصلت في قانا. تلك القرية التي كانت على موعد ثانٍ مع القتل الجماعي، بعد القتل الأول عامَ 1996. اكتفت سميّة بتدوين التعليق في صفحة 31 تموز 2006: «يوم استيقظنا للمرة الثانية على اسمها. على دم أطفالها. أن قوموا ذبحت قانا ثانية. فسلام على أطفالها يوم يبعثون».

لم يكن هناك مبرر نقابي للعودة إلى تصحيح الامتحانات (مروان طحطح)

اللبنانية، تحوّل سلاسل رواتب موظفي الملاك الإداري العام وفقاً لما يأتي، إذ يصبح أساس راتب موظفي الفئة الأولى الجديد 4 ملايين و250 ألف ليرة، وترتفع قيمة الدرجة بتاريخ صدور القانون إلى 200 ألف ليرة لبنانية. ويبدأ الراتب الجديد في الفئة الثانية بمليونين و500 ألف ليرة لبنانية، وقيمة الدرجة 150 ألفاً. وفي الفئة الثالثة، يرتفع أساس الراتب إلى مليون و800 ألف ليرة، وقيمة الدرجة 100 ألف. أما في الفئة الرابعة ـ الرتبة الأولى فيصبح أساس الراتب مليوناً و200 ألف ليرة، والدرجة 50 ألفاً. وبالنسبة إلى الفئة الرابعة ـ الرتبة الثانية يتحول الراتب إلى مليون ليرة، والدرجة إلى 40 ألفاً. ويصبح أساس الفئة الخامسة المحول هو 850 ألف ليرة، وقيمة الدرجة هي 35 ألفاً عند صدور القانون. وفي ما يتعلق بتحويل سلاسل رواتب وظيفة طيار في

> تتجه رابطة الثانوي اليوم إلى اتخاذ الموقف المناسب من التطورات

المديرية العامة للطيران المدني، فأساس الراتب المحول هو مليونان و900 ألف ليرة، والدرجة 150 ألفاً. وأساس راتب الميكانيكي الملاح في المديرية مليونان و500 ألف ليرة، والدرجة الجديدة 100 ألف. أما رواتب السلك الخارجي فهي بالدولار الأميركي، وقد بات أساس الراتب للفئة الأولى يوازي 4200 دولار، والدرجة 200 دولار. ويتحول أساس راتب الفئة الثانية إلى 3600 دولار، والدرجة إلى 175 دولاراً، وراتب الدرجة الثالثة بات يبدأ بـ 3100 دولار، والدرجة الجديدة 150 دولاراً.

المعلمون

يبدأ أساس الراتب لأفراد الهيئة الأدنى للرواتب والأجور في الإدارات العامة والبلديات واتحادات البلديات وفي الجامعة اللبنانية والمؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل إلى 675 ألف ليرة لبنانية.

الموظفون الإداريون

ما عدا القضاة وأساتذة الجامعة التعليمية بـ 900 ألف ليرة، وقيمة الدرجة 40 ألفاً بتاريخ صدور القانون. ويعيّن المعلم في المرحلة الأساسية الداخل حديثاً في الدرجة 15، أي أن أساس راتبه يبدأ بمليون و520 ألف ليرة، ودرجته 60 ألفاً. أما راتب أستاذ التعليم الثانوي الرسمي الذي يعين في الدرجة 21 فيبدأ بمليون و910 آلاف ليرة، وقيمة الدرجة 75 ألفاً. وتسري أحكام هذا القانون على معلمي المدارس الخاصة ومعلمي التعليم المهني الرسمي.

العسكريون

يصبح أساس الراتب للضباط العامين 3 ملايين و200 ألف ليرة، والدرجة 150 ألفاً، والضباط القادة مليوناً و800 ألف ليرة، والدرجة 100 ألف، والضباط الأعوان مليوناً و300 ألف، والدرجة 75 ألفاً، والرتباء مليوناً و25 ألفاً، والدرجة 40 ألفاً، والعسكريين الأفراد 900 ألف ليرة، والدرجة 35 ألفاً.

أما بالنسبة إلى المتعاقدين في الإدارات العامة والأجراء الدائمين والمؤقتين والأجراء في البلديات واتحاد البلديات والأجراء بالفاتورة في الإدارات العامة والجامعة اللبنانية والمكتب التنفيذي للمشروع الأخضر ومجلس الجنوب والعاملين في إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية (الريجي) فيضاف إلى البدل الشهري زيادة غلاء معيشة: لغاية الاحتساب، ينزل من الأجر 200 ألف ليرة التي أضيفت بحكم القانون 63/2008. كذلك تطبق على الرصيد 100% على الشطر الأول منه حتى 400 ألف ليرة، على ألا تقل الزيادة عن 375 ألف ليرة، 9% على الشطر الثاني منه الذي يزيد على 400 ألف ولا يتجاوز مليوناً ونصف مليون ليرة. في المقابل، يعطى المتعاقدون للتدريس بالساعة في التعليم الرسمي زيادة غلاء معيشة، على أن يحدد الأجر الجديد للساعة بقرار مشترك يصدر عن وزير المال ووزير التربية. ويستفيد المتعاقد في المدارس الخاصة بنسبة مئوية محسوبة على عدد حصص عمله الأسبوعية من الزيادة التي لحقت مدخول الداخلين في الملاك نتيجة لسلسلة الرواتب المحوّلة.

(الجداول كاملة على موقع «الأخبار»)

متابعة

«المفوّضيّة» تجلد لاجئيها

زينب مرعي

في النظارة التابعة للأمن العام، بدأ الوضع الصحي للاجئين السودانيين المضربين عن الطعام يتدهور، كما بدأوا يعانون من الحساسية، وخصوصاً أنّ النظارة تحت الأرض.

وقد مرّ أكثر من أسبوع على احتجاز اللاجئين على خلفية إقفالهم الباب الرئيسي لمكتب المفوضيّة، وهذه الأخيرة لا تزال ترفض استرداد «أمانتها». لذلك قرّرت أمس عائلات اللاجئين الثلاثة عشر المحتجزين الاعتصام أمام مكاتب المفوضيّة. وضع المحتجزين الإنساني والصحّي يتدهور يوماً بعد يوم، كما أنّ وضع عائلاتهم ليس أفضل حالاً بفقدانهم المعيل.

أمام هذا الواقع، أصبح تصرّف المفوضيّة، كما تكرارها على مسامع اللاجئين أنّهم تجاوزوا حدودهم بإقفال باب مكتبها الرئيسي، لذا استحقوا العقاب، مثيراً للسخرية.

بعد مضيّ أكثر من أسبوع، لا تزال المفوضيّة تحاول التفاوض مع المحتجزين على الحريّة، مقابل فضّ اعتصامهم الذي كانوا قد بدأوه في حزيران الماضي. يرفض اللاجئون التخلّي عن اعتصامهم، وخصوصاً أنّ المفوضيّة تخبر بعضهم أنّها تؤجّل موعد إطلاق سراح المحتجزين حتى تجهّز الأوراق اللازمة، إذ إنّه سيعاد توطين عدد منهم.

يرى اللاجئون في ذلك دليلاً واضحاً على ما كانوا يردّدونه منذ بداية اعتصامهم وإضرابهم عن الطعام، عن كون المفوضيّة تملك مفاتيح إعادة توطينهم وإنّ الدخول مرّة إلى السجن يسرّع من عملية إعادة توطين اللاجئ.

متفرقات

أهالي سمار: لا للبرج بين المنازل

ناشد أهالي بلدة سمار جبيل في قضاء البترون، المحيطة منازلهم وعقاراتهم بالموقع الذي حددته شركة Touch للاتصالات لتركيب برج إرسال، رئيسي الجمهورية والحكومة في بيان أصدروه أمس، «التدخل لمنع تركيب هذا البرج حفاظاً على صحة أطفالنا وأهلنا ومنعاً لتشويه بيئتنا وللضرر الذي سيلحقه هذا البرج وما يسببه من خطورة أمنية، لأن شركة Touch تنوي تركيبه بين المنازل وعلى بعد أمتار من المدينة الكشفية التي تحتضن المخيمات الكشفية وآلاف الأطفال الذين سيتأثرون بالانبعاثات المنتشرة من هذا البرج».

وطالب الأهالي المحيطون بموقع البرج المنوي تركيبه «المدير العام للشركة، ابن بلدتهم سمار جبيل كلود باسيل، بالعودة عن قرار تركيب هذا البرج في العقار الكائن في منطقة سكنية ومأهولة، وتأمين موقع آخر بعيداً عن المنازل المأهولة والأراضي الزراعية»، محذّرين مما وصفوه بأنه «مشروع تهجيري للأهالي من قريتهم ونزوحهم، وترك منازلهم وبيع أرضهم التي يتغنّون بها، في حال إصرار الشركة على تركيب البرج»، ولفتوا إلى الكتب التي أرسلت إلى المراجع المعنية ومنها إلى إدارة شركة Touch، «وكلها طالبت بالعودة عن القرار، ولا سيما أن الأهالي وقّعوا عريضة تسلمتها إدارة الشركة دون الأخذ بها وبمضمونها وبرأي الأهالي».

مكتب السيد فضل الله: الأحد أول أيام العيد

أعلنت الهيئة الشرعية في مؤسسة سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله، أنه «بناءً على المبنى الفقهي لسماحته، بالاعتماد على الحسابات الفلكية الدقيقة، وإتماماً لعدة شهر رمضان، فإن نهار الأحد، الواقع فيه 19 آب 2012، هو أول أيام عيد الفطر المبارك».

جزّين تختتم مهرجاناتها السياحية

مساء اليوم، تختتم بلدية جزين ـ عين مجدلين، دورة هذا العام من مهرجاناتها السياحية في احتفال تكريمي للفنان وديع الصافي. الفعاليات التي انطلقت يوم السبت الماضي، تضمنت حفلات غنائية وعروضاً ترفيهية للأطفال. وكانت المهرجانات قد افتتحت بحضور النائب زياد أسود ورئيس اتحاد بلديات جزين خليل حرفوش ورئيس بلدية جزين وليد الحلو الذي أكد أنه رغم الإمكانات المالية الضئيلة المتوفرة «سنتابع مهما كانت العقبات في المشاريع الإنمائية والسياحية والبيئية كافة». إشارة إلى أن المدينة كانت قد احتفلت قبل أسبوعين بإطلاق مهرجان جزين للفنون برعاية وزارة السياحة في قصر سرحال.

AULF تنظّم لقاءً توجيهياً

تقيم جمعية الجامعيين اللبنانيين في فرنسا AULF، الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم، لقاءً توجيهياً مع الطلاب الراغبين في إكمال دراستهم في فرنسا في كليّة العلوم، الفرع الأول في الجامعة اللبنانية، في الحدث.

إنجازات بلدية شبعا خلال عامين

عرض رئيس بلدية شبعا محمد صعب، خلال اجتماع للمجلس البلدي، الإنجازات التي قامت بها ورش البلدية خلال العامين الفائتين، والحاجات الملحة للبلدة والتي سيتم إنجازها خلال الفترة القريبة المقبلة. ومن الإنجازات: تنفيذ طرقات وإنشاء جدران دعم، مشاريع تجميلية وترميم أقنية ري، إنارة، حماية من التلوّث وبناء قصر بلدي. ووعد صعب أهالي البلدة بإنجاز كل الحاجيات والمشاريع الضرورية، وفي مختلف المجالات الإنمائية والتربوية والحياتية والسياحية والاجتماعية والزراعية.

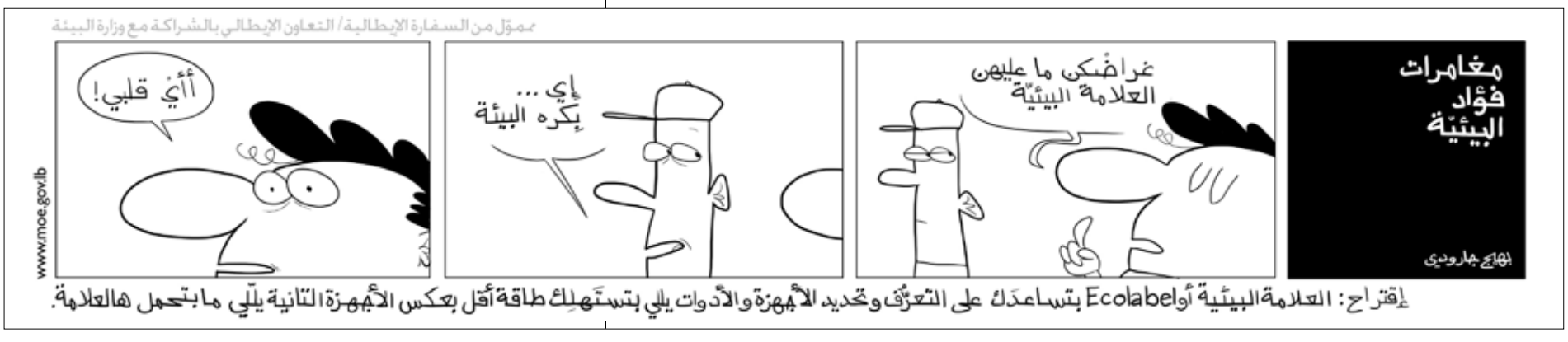

تحقيق

لن تتراجع ساعات التقنين كما وعدت مؤسسة كهرباء لبنان في الأسبوع الماضي. بحسب المؤسسة، تعطلت مجموعة كبيرة في معمل دير عمار، ما أفقد المعمل نصف قدرته الإنتاجية. وبالتالي، التقنين على حاله، إن لم يتجه نحو الأسوأ. أما فواتير الكهرباء، فستجبى وفق آلية: فاتورتين عن كل شهر... هذا ما أعلنته الشركات

فاتورتا كهرباء كل شهر

التقنين إلى ازدياد والسبب: أعطال المعامل!

رشا أبو زكي

مرت ثلاثة أشهر، وجباة الكهرباء لم يدقّوا أبواب اللبنانيين. هذه الفترة شهدت ارتياحاً عاماً. وكأن مؤسسة الكهرباء تصالحت مع نفسها: لا كهرباء، وفي المقابل لا فاتورة. إلا أن الصورة ليست وردية كما تظهر. لم يعِ المسؤولون أن ما يجبونه من ضَرائب لا يسترده المواطن بالخدمات العامة. لم يعِ هؤلاء أن وزاراتهم كما خدماتهم لا علاقة لها بتسيير أمور المواطن ولا بالمصلحة العامة، فكل القصة هي أن مياومي مؤسسة الكهرباء نفذوا إضراباً، وكونهم عمود المؤسسة الذي لا يعترف القيّمون عليها بهم، فقد أحدثوا شللاً في جباية الفواتير، في حين أن قطاع الصيانة شهد شللاً جزئياً، وما تبقى كان «افتعالاً من الوزارة وإدارة مؤسسة الكهرباء» كما يؤكد عدد من المياومين.

انتهى الإضراب، وحان دور ترقب جابي الكهرباء، وجاء وقت معرفة سبب التقنين غير المشهود في جميع المناطق اللبنانية. لا مياومون يتلقون اللوم، ولا إضرابات تعرقل عمل المؤسسة. فكيف ستكون الصورة خلال الأيام المقبلة؟

التقنين: باق باق

أصدرت مؤسسة الكهرباء بيانين متتاليين خلال الأيام الماضية، رداً على التحركات التي نفذها عدد من الأهالي في غير منطقة، ومنها بيروت. وتضمّن البيانان تأكيدات بأن التغذية الكهربائية ستشهد تحسناً ملحوظاً يوم الاثنين (أمس). وبررت المؤسسة التقنين الزائد خلال الأشهر الماضية بـ«أوضاع شاذة في المؤسسة» في إشارة الى إضراب مياومي المؤسسة وجباتها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. «الأخبار» اتصلت أمس بعدد من العاملين في المحطات (أو المنسقين) الذين من المفترض أن يتم تبليغهم بأي تغيير في برامج التقنين، وبالتالي التغذية منذ يوم السبت، فكان الجواب موحداً: «لا برنامج جديداً للتغذية، ولا علم لنا بوجود برنامج كهذا، ولم نُبلّغ من قبل إدارة المؤسسة بأي خفض في ساعات التقنين، ومن المؤكد أن شيئاً لن يتغيّر في حال الكهرباء».

وكان بيان إدارة المؤسسة قد أثار استغراب المنسقين «إذ إنها صدرت مباشرة عن الإدارة، وقرأناها في الصحف كالمواطنين»!

وبعدما سيطر نوع من الارتياح لدى المواطنين إثر وعد التحسّن بالتغذية، صدر بيان عن مؤسسة الكهرباء أمس تبدّلت فيه الصياغة، بحيث أعلن أن ما كان يعرقل تحسن التغذية ليس إضراب المياومين، ولا «المظاهر الشاذة»، وإنما تقصير المؤسسة ذاتها في ملاحقة ومتابعة الشركات المسؤولة عن صيانة معامل الإنتاج، ليتضح أن مشكلة التقنين ناجمة عن الإنتاج، لا عن التوزيع ولا النقل ولا غيره من الأسباب. وجاء في البيان حرفياً «كان من المتوقع أن تتحسن التغذية بالتيار الكهربائي بشكل ملحوظ، بدءاً من اليوم (أي أمس)، بفعل وضع كامل مجموعات الإنتاج تقريباً في الخدمة، حيث تم ربط المجموعة الأولى في معمل الجية بالشبكة مساء الجمعة الفائت والمجموعة الرابعة ظهر السبت، كما تم ربط المجموعة الرابعة في معمل الذوق صباح الأحد الفائت». إلا أن المؤسسة أعلنت سبباً جديداً يبرر التقنين الإضافي في الكهرباء وهو «مساء الأحد، طرأ عطل مفاجئ في معمل دير عمار، الذي تقوم بصيانته وتشغيله شركة YTL الماليزية، ما أدى إلى خسارة حوالى 200 ميغاوات من القدرة الإنتاجية، الأمر الذي سيحول دون التحسن المرتقب في التغذية»! لا بل أكدت أن العطل المذكور يتطلب وقتاً طويلاً لإصلاحه بشكل كامل وأنه سيتم إيجاد حل موقت ووضع المجموعة الغازية الثانية في الخدمة في أسرع وقت ممكن، بما يؤمّن طاقة بقدرة حوالى 130 ميغاوات». وأعلنت أنها ستتخذ «ما يلزم من إجراءات في حق الشركة المشغلة،

الشركات بدأت جباية الفواتير بدلاً من المؤسسة (مروان طحطح)

11
ألف ليرة

هي قيمة الرسوم والضرائب التي يدفعها المواطنون على كل فاتورة كهرباء، وترتفع هذه القيمة الى 12 و15 ألف ليرة كلما زاد حجم العداد. وتتوزع هذه الرسوم بين: إيجار عداد منزلي، إعادة تأهيل، ضريبة على القيمة المضافة وطابع ألف ليرة.

إجراءات متأخرة

يوم أمس، أعلنت مؤسسة الكهرباء أنها ستجري تحقيقاً في دير عمار، تمهيداً لاتخاذ إجراءات في حق شركة YTL الماليزية التي تشغّل معملي الزهراني ودير عمار، إذا ثبت حصول أي تقصير من قبلها... إلا أن نظرة الى مواقف وزارة الطاقة تثبت عدم جدية هذا الكلام. فقد سبق أن وجه وزير الطاقة جبران باسيل (الصورة) إنذارات عديدة للشركة، لكونها لا تلتزم شروط العقد ولتأخرها في تنفيذ الصيانات. ووجهت الوزارة في 19/5/2011 كتاباً إلى مؤسسة الكهرباء تؤكد فيه وجوب تقيّد المتعهد بشروط العقد. وكذلك أرسلت كتباً الى السفارة الماليزية... وكلها بلا نتيجة.

قطاعات

محروقات

أسعار المحروقات تعود إلى الارتفاع

... ثم عادت أسعار البنزين إلى الارتفاع. الأمر مرتبط بالأسعار العالمية حيث البورصة في صعود وانخفاض مستمرين. يوم الخميس يتوقع أن يرتفع سعر صفيحة البنزين بين 400 ليرة و500 ليرة وأن تزيد سعر صفيحة المازوت بقيمة مماثلة أيضاً. لبنان يتلقى هذا التذبذب في الأسعار من دون أي قدرة على مواجهته. فالمسؤولون هنا ليس في يدهم سوى الاحتيال على الشعب للبقاء في السلطة. ليس لدينا في لبنان نقل عام، وبالتالي يذهب الدعم الى القطاع الخاص المملوك والمحمي من المافيات. وليس لافتاً أن يكون التركز السكاني في مدينة بيروت، فيما تشهد باقي المدن الساحلية زحمة أيضاً، أما المناطق الجبلية والريفية فهي على هامش الحياة الاقتصادية، وهي مرتع للفقراء الذين يعيشون على تحويلات المغتربين.

إزاء هذا الواقع، ارتفعت من جديد أسعار البنزين، ما يثير الكثير من الأسئلة، فمن يملك العلاج وخطة انتشال لبنان من ارتفاع أسعار المحروقات العالمي. ففي الأسبوع الماضي، أي يوم الأربعاء حين يصدر دورياً جدول تركيب أسعار المحروقات، ارتفع سعر صفيحة البنزين إلى 33 ألفاً و800 ليرة لصفيحة الـ95 اوكتان و34 ألفاً و500 لصفيحة الـ98 اوكتان. لكن التوقعات عن جدول الغد وما بعده ترجح استمرار ارتفاع الاسعار مع بلوغ سعر برميل النفط العالمي 113 دولاراً.

رغم ذلك كل هذه الفوضى، يغيب المتضررون الفعليون عن هذا الواقع. فالاتحاد العمالي العام يعيش في سبات مزمن يفيق فيه هنيهة مرّة كل بضعة أشهر. فقد أعلن أمس رئيس الاتحاد غسان غصن، أنه يعمل على إعادة «تذكير الحكومة بارتباط قضية البنزين بتقلب الأسعار»، وشدد على «ضرورة تثبيت سعر الصفيحة. هذا هو الحلّ، لكنه يتطلب قراراً من الحكومة»، مذكّراً بأنه سبق أن كانت تلك التجربة ناجحة ولم تسبّب أي خسارة للخزينة.

(الأخبار، مركزية)

زراعة

تحديد الأدوية البيطريّة وتسعيرها

أصدرت وزارة الزراعة تعميماً ينظّم قطاع الأدوية البيطرية في لبنان، فيحدّد الأدوية الممنوعة ويطلب من المستوردين تسجيل الأدوية وتسعيرها.

وقد جاء في التعميم أن وزارة الزراعة كانت قد أصدرت قرارات عديدة تتعلق بتنظيم قطاع الأدوية البيطرية، لذلك تذكّر الوزارة بضرورة التزام تسجيل مراكز بيع الأدوية البيطرية، فأوضحت أنه يجب على كل شركة أو مؤسسة أو مركز يتعاطى مهنة استيراد و/أو بيع الأدوية واللقاحات البيطرية تقديم المستندات المحدّدة بالقرار 1/121 خلال فترة شهرين، للتسجيل لدى المسؤول عن ملف الدواء البيطري ـ مديرية الثروة الحيوانية، والتأكد من استيفاء الشروط المطلوبة، وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية والإقفال نهائياً.

وبعد انقضاء المهلة المحددة، شددت الوزارة على أنه «تُمنع الشركات المستوردة عن التعامل مع المراكز غير المسجلة وتقوم بتبليغ هذه المراكز بضرورة التسجيل لدى ملف الدواء البيطري ـ مديرية الثروة الحيوانية خلال المهلة».

وحدّدت الوزارة الأدوية الممنوعة، مشيرة إلى أنه «يجب على الشركات أو المؤسسات أو المحال التي تتعاطى مهنة استيراد أو بيع الأدوية البيطرية عدم الشراء والتداول بالأدوية البيطرية الممنوعة تحت طائلة الإقفال الفوري للمحل أو المؤسسة أو الشركة».

أما بالنسبة إلى تسعير الأدوية، فإنه «يجب على الشركات أو المؤسسات أو المحال التي تتعاطى مهنة استيراد الأدوية واللقاحات البيطرية تسعير الأدوية البيطرية قبل عرضها للتداول، كما يجب على مراكز بيع الأدوية واللقاحات البيطرية التحقق من وجود تسعير على العبوات وبيع الأدوية واللقاحات البيطرية في عبواتها الأصلية من دون تجزئتها تحت طائلة الإقفال النهائي».

(الأخبار)

> عطل مفاجئ في معمل دير عمار أدى إلى خسارة حوالى 200 ميغاوات من القدرة الإنتاجية

وإنما عن تراجع في الإنتاج. وأشار الى أنه حتى الآن (أي مساء أمس)، لم تصدر أية تعليمات لزيادة ساعات التقنين.

فواتير الكهرباء: «بالتقسيط»

إذاً، التقنين على حاله، أو أسوأ. ماذا عن فواتير الكهرباء؟ كيف سيدفعها المواطنون خلال الفترة المقبلة؟ فقد أعلنت مؤسسة الكهرباء أمس أنها وضعت قيد التحصيل فواتير استهلاك الطاقة الكهربائية بواسطة شركات مقدمي خدمات التوزيع (sp) الآتية: شركة bus: في منطقة جبل لبنان الشمالي ومحافظة الشمال. شركة kva: في مدينة بيروت ومحافظة البقاع. شركة neuc: في منطقة جبل لبنان الجنوبي ومحافظة الجنوب.

وشرح أنطوان صافي عن شركة kva، أنه تم التنسيق بين الشركات ومؤسسة الكهرباء لاتباع آلية جديدة لجباية فواتير الكهرباء المتأخرة. وهذه الآلية تقوم على جباية فاتورتين كل شهر من دون جمعهما بفاتورة واحدة، الى حين انتهاء الفواتير المتأخرة، بحيث تتم العودة الى الآلية الطبيعية وهي جباية فاتورة كل شهر.

ولفت فادي أبو جودة عن شركة bus الى أن الشركة ستتبع الآلية ذاتها وهي تحصيل فاتورتين كل شهر. وأوضح أن الشركة ستقرأ العداد عن الأشهر الستة الماضية، ومن ثم ستقوم بتقسيم القيمة على ثلاث دفعات. وأشار الى أن الشركات ستعقد اليوم اجتماعاً مع اللجنة المعنية في مؤسسة الكهرباء للاتفاق على كل التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع.

إذا ثبت حصول أي تقصير أو سوء أداء من قبلها».

وأوضحت مصادر مؤسسة الكهرباء لـ«الأخبار» أنه «يمكن القول إن حجم التغذية بالكهرباء فقد استقراره، إذ ليس من السهل فقدان حوالى نصف القدرة الإنتاجية لمعمل كبير كدير عمار». وشددت على أن الحل المرحلي موجود عبر المجموعة الغازية الثانية، الا أنه يتطلب يوماً أو يومين لمعرفة نتائجه. ولفتت المصادر الى أن «عدداً كبيراً من الأعطال أصلحت في بيروت، باستثناء بعض الأعطال التي ظهرت خلال القيام بالإصلاحات اللازمة، إذ لا يمكن توقع مفاجآت الكابلات المطمورة».

في المقابل، توقع أحد العاملين في غرفة التحكم أن ينعكس العطل الطارئ على معمل دير عمار مزيداً من التقنين، بمعدل يراوح بين ساعة وساعتين يومياً. ولفت الى أن التقنين الحاصل في بيروت وخارجها ليس ناجماً عن أعطال

متابعة

زيادة أسعار الدخان تحقق 112,5 مليار ليرة

75% للـ«ريجي» و20% لشركات الدخان و5% للموزعين

محمد وهبة

أصدرت إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» قراراً يوم الجمعة الماضي يقضي بزيادة أسعار بعض أنواع الدخان بمعدّل وسطي يبلغ 250 ليرة على العلبة الواحدة. الأصناف التي لحقتها الزيادة هي الأصناف التي تنتجها الشركات الأميركية، فيما بقيت الشركات الأوروبية والسجائر المصنوعة محلياً خارج هذه الزيادة. الأسباب المعلنة لهذه الزيادة، بحسب مصادر الـ«ريجي»، تكمن في أن شركات الدخان الأجنبية زادت أسعارها واستعملت حقّها بالزيادة مرّة واحدة سنوياً. لكن الأسباب الكامنة، أو الحقيقية لقبول الـ«ريجي» بمثل هذه الزيادة، هي أن المبيعات الإجمالية تضاعفت عمّا كانت عليه، ويتوقع أن تتجاوز 600 مليون علبة دخان مستورد عام 2012. تحصل الـ«ريجي» على 75% من قيمة الزيادة، أي 187,5 ليرة إضافية على كل علبة، وبالتالي قد تصل الأرباح الإضافية إلى 112,5 مليار ليرة سنوياً.

ليست هذه الزيادة على أسعار الدخان هي الأولى؛ ففي الصيف الماضي، طلبت الشركات الأجنبية زيادة الأسعار، ووافقت إدارة حصر التبغ والتنباك على مطلبها لتزيد أسعار علب الدخان بقيمة 250 ليرة كمعدل وسطي. يومها دار أخذ وردّ حول هذا الأمر بين إدارة الحصر وسلطة الوصاية في وزارة المال، فالزيادة في الأسعار قد تؤثّر سلباً على حجم المبيعات، وبالتالي قد تتقلص إيرادات خزينة الدولة من الضرائب على هذه السلعة. استمرّ النقاش بين الإدارة ووزارة المال طوال الأشهر الماضية، واتفق الطرفان على أن لا زيادة في الأسعار تضرّ بمصلحة الخزينة اللبنانية. وقد جرى هذا الاتفاق على خلفية النقاش في أسعار الدخان المحليّة والخارجية وأخذت في الاعتبار عوامل عدة أبرزها اتجاه التهريب. في وقتها لم يكن مسار التهريب من سوريا إلى لبنان قد تغيّر إلى الاتجاه المعاكس، بل خفّت وتيرته، وبالتالي فإن رفع الأسعار في لبنان سيحفّز المهرّبين على الاستفادة منه وزيادة عمليات التهريب من سوريا وتحقيق أرباح طائلة جراء فرق الأسعار، وهذا سيؤثّر سلباً على الاستهلاك المحلي من الدخان المستورد نظامياً، وعلى إيرادات الدولة من هذه الكميات.

عملياً، ما جرى في سوريا قلب الأمور رأساً على عقب بالنسبة إلى هذه السلعة؛ فقد زادت مبيعات الدخان لدى إدارة حصر التبغ والتنباك بنحو ضعفين كحدّ أدنى، يقول المطلعون. وبدأت مؤشّرات هذا الأمر تظهر من خلال زيادة الكميات المستوردة خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بنسبة 20,2% في موسم «راكد» كان يفترض فيه أن تتقلّص الكميات المستوردة بنسبة 30% كحدّ أدنى. لكن المعطيات غير الرسمية، تؤكد أن الزيادة هي أكبر بكثير إذا احتسب الشهران الأخيران، أي تموز وآب.

هذه العناصر السوقية الجديدة مثّلت لإدارة الـ«ريجي» فرصة سانحة لإقناع سلطة الوصاية بزيادة الأسعار. فبحسب مصادر مطّلعة، لم يعد هناك أي مبرّر للامتناع عن هذه الزيادة، ولا سيما أنها تتزامن مع تزايد المبيعات، ما يفوّت على الخزينة مبالغ إضافية يمكن تحقيقها من هذا الأمر. وما يعزّز هذه الصورة، أن الزيادة الأخيرة على الأسعار تتوزّع، وفق مصادر الـ«ريجي» على النحو الآتي: 20% للشركات، 75% لإدارة حصر التبغ والتنباك و5% للموزّعين. لكن هذا التوزيع يعني أن الحصص من الأرباح الإضافية التي تبلغ 75 مليار ليرة سنوياً (وفق إحصاءات مبيعات عام 2010 بنحو 300 مليون علبة دخان مستورد سنوياً) ستوزّع على النحو الآتي:

- حصّة الشركات تبلغ 15 مليار ليرة سنوياً. ومع تضاعف المبيعات مرتين (كحدّ أدنى كما هو مقدّر) فإن حصّة الشركة من الزيادة سترتفع إلى 30 مليار ليرة أو 45 ملياراً سنوياً.
- حصّة إدارة الحصر تبلغ قياساً على إحصاءات 2010 نحو 56,2 مليار ليرة سنوياً، وإذا تضاعف الاستهلاك مرتين تصبح مليون ليرة شهرياً أو 112,4 مليار ليرة.
- حصّة الموزّعين تبلغ 3,75 مليارات ليرة شهرياً، ويمكن أن ترتفع إلى 7,5 مليارات ليرة.

هكذا تبدو زيادة الأسعار «الهزيلة» بقيمة 250 ليرة وسطياً على أكثر أصناف الدخان مبيعاً متواضعة، لكنها تحقق أرباحاً كبيرة للشركات ولإدارة الحصر. وهذه الأرباح تسجّل في ميزانية إدارة الـ«ريجي» التي يذهب قسم منها لتمويل عمليات دعم التبغ. وبحسب مصادر مطلعة، فإن التحويل إلى الخزينة العامة هو رهن بما يبقى في خزينة «ريجي»، حيث بات معروفاً أن دعم التبغ هو في جزء منه عملية انتخابية تقاد لمصلحة شخصية سياسية.

على أي حال، إن الشركات الأميركية المنتجة للدخان هي التي استفادت من زيادة الأسعار، مثل شركتي فيليب موريس وشركة «GPI». فهاتان الشركتان تستحوذان على أكبر حصّة سوقية في لبنان، تصل مع شركة «Altadis» إلى نحو 90% من السوق المحليّة.

وللشركات الأميركية التي لحقتها زيادة أسعار سجائرها بين 500 ليرة و250 ليرة علامات تجارية معروفة. فعلى سبيل المثال، تبيع شركة «فيليب موريس» سجائر مارلبورو، ميريت، شسترفيلد، بوند. أما شركة «GPI»، فكانت تُعرف سابقاً بـ«وينستون»، وباعت حصّتها خارج الولايات المتحدة لشركة يابانية هي شركة «GPI»، وهي تبيع سجائر تحمل العلامات التجارية الآتية: وينستون، وينشستر، غامل...

أما السجائر التي لم تلحقها زيادة أسعار، فهي المنتجة أوروبياً، ولا سيما الأصناف الخاصة بشركة «Altadis» التي تبيع العلامات التجارية الآتية: فايسروي، لاكي، كنت، روثمان، دانهيل، جيتان، غولواز، رويال، دافيدوف، بريلينت...

ويقول المراقبون إن زيادة مبيعات الدخان في إدارة الحصر ناجمة بصورة أساسية عن زيادة التهريب إلى سوريا، حيث يقدّر أن الكميات المهرّبة تبلغ 4000 طن أو ما يعادل 400 ألف صندوق دخان يحتوي كل منها على 500 علبة، وكل صندوق يحقق في سوريا أرباحاً إضافية من فرق السعر بقيمة 250 دولاراً.

> السجائر التي لم تلحقها زيادة أسعار هي المنتجة أوروبياً

باختصار

◄ الاستثمارات المشتركة مع قبرص

كانت محور الاجتماع الذي عقده وزير الصناعة فريج صابونجيان في مكتبه بالوزارة مع سفير قبرص في لبنان هومر مافروماتيس والمستشار التجاري في السفارة غارابيت جيكرجيان. وقد تناول اللقاء التحضيرات لزيارة صابونجيان مع وفد من رجال الأعمال والصناعيين لقبرص في الأسبوع الأول من أيلول المقبل، من أجل تفعيل العلاقات الاقتصادية والتبادلية بين لبنان وقبرص وسبل تشجيع المشاريع والاستثمارات المشتركة. كما التقى صابونجيان سفير نيجيريا في لبنان عاموس أولوول إيدوو ورئيس القسم الاقتصادي في السفارة أبو بكر ويريمي. وكان توافق على أهمية الاستفادة من الجالية اللبنانية في نيجيريا لتعزيز التبادل وفتح أسواق جديدة أمام المنتجات اللبنانية.

◄ درس القانون المتعلق بالإيجار التملكي... لاحقاً

فقد أرجئت جلسة اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة والمكلفة درس مشروع القانون الوارد بالمرسوم 8198 تاريخ 2012/5/24 الرامي الى تعديل القانون الرقم 767 تاريخ 2006/11/11 المتعلق بالإيجار التملكي، برئاسة النائب سمير الجسر، المقرر عقدها عند الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم الى موعد يحدد لاحقاً.

◄ إنارة شوارع الميناء رغم التقنين

إذ استكمل مشروع الإنارة العامة لشوارع مدينة الميناء، وذلك في إطار اتفاقية التعاون بين اتحاد مدن الفيحاء وجمعية العزم والسعادة التي قدمت مولداً للطاقة الكهربائية الى شبكة الإنارة بقوة 100 kva وخصص لتغطية استهلاك منطقة شارع بور سعيد والبولفار الواصل ما بين دوار البركة وساحة البوابة، إضافة الى مولد آخر وضع في المقلب الغربي للكورنيش سيقوم بتأمين الطاقة للكورنيش البحري وبعض الشوارع الداخلية.

◄ هيئة «المجلس الوطني للقياس»

قرار أصدره أمس وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس ويشكّل هيئة تعرف بـ«المجلس الوطني للقياس» يرأسها وزير الاقتصاد والتجارة، وهي مؤلّفة من المدير العام للاقتصاد والتجارة فؤاد فليفل، المدير العام لمؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية _ ليبنور لينا درغام، مدير وحدة الجودة في وزارة الاقتصاد والتجارة علي برو، العميد الإداري أنطوان هيدموس من وزارة الدفاع الوطني، عماد الحاج شحادة من معهد البحوث الصناعية، رولا خزام من المجلس الوطني للبحوث العلمية، رئيس مصلحة الهندسة الصحية في وزارة الصحة العامة، سارة رمال من وزارة الزراعة، غسان بلبل من اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة، داني قدوم من جمعية الصناعيين، أحمد غندور من الجامعة اللبنانية، توفيق رزق من جامعة القديس يوسف ومحمود القرق من جامعة بيروت العربية.

◄ 10119 مليون دولار القيمة الترسملية للبورصة

فقد انخفضت القيمة الترسملية للشركات المدرجة في بورصة بيروت بنسبة 0,35% لتصل إلى 10119 مليون دولار، مقارنة مع 10155 مليون دولار أول من أمس. وقد جرى تداول 66978 سهماً أمس بقيمة 530 ألف دولار ونفذ الأمر من خلال 43 عملية على 7 أسهم، فانخفضت أسعار 3 منها وحافظت 4 أسهم على أسعارها السابقة.
(الأخبار، وطنية)

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform

Expression Of Interest
"NCR Records Reparation and Micrographics"
AF/14/12

OMSAR intends to award a service contract with the above title with financial assistance from the the Arab Fund for Economic and Social Development **AF Loan-495/2006**. The main components of this service contract are for the provision of Document Repairing, Microfilming and Digitization for the National Civil Registry/ Ministry of Interior and Municipalities at the Government of Lebanon.

Firms, which are interested in being considered for this long list may obtain detailed information which is available on http://www.omsar.gov.lb

The deadline for submission of applications is on the **25th of September 2012 at 14:00 Beirut Local Time**.

فنون بصرية

من سلسلة «انكشاف» (تصوير رقمي على ورق الأرز ــ 25 × 53 سنتم ــ 2012)

نرمين همام: أطياف رقمية من ثورة ضائعة

وراء العالم المفروش بالورد، سينكشف عنف العسكر. هذا ما أرادت الفنانة قوله عندما زاوجت بين عالمين، ووضعت حوادث عنيفة شهدتها القاهرة على خلفيات يابانية هادئة. في معرضها الفردي الأول في بريطانيا، تقدّم المخرجة صورتين مغايرتين لمدينتها: إحداهما رومانسية حالمة، والأخرى صادمة تعكس ما آل إليه الواقع

لندن ــ **محمد مصراتي**

مع أنّ أعمال نرمين همّام ليست سياسية، إلا أنّ وقائع الأحداث اليومية هي التي تدفع المتلقي إلى اعتقاد ذلك. حينَ نتوقف أمام أعمال معرضها الفردي الأول في لندن الذي تستضيفه «قاعة موزاييك» بالتعاون مع «غاليري روز عيسى»، يسترعي انتباهنا الوضع المصري تحت سلطة العسكر والتطورات على أرض الواقع خلال العام الأول من «ثورة 25 يناير».

> لوحات تعتمد على صور مركبة ومزج بين الرسم والتصوير الرقمي

في «القاهرة.... سنة أولى»، نكتشف أنّ همّام (1967) تعتمد على المراوحة بين عالمين: أحدهما مثير تتخلله المغامرة والرعب يقع في مصر، وآخر هادئ ومسالم ورومانسي مفروش بالزهور والمناظر الطبيعية يقع في اليابان. هناك شعور بأنّ الأوضاع في مصر تدعو همّام إلى السفر في مخيلتها إلى مناطق وعوالم أكثر سلماً، لتختار الصورة الرومانسية لليابان كمثال على ذلك. أمام هذه الصور، ندخل في أعماق الفنانة التي تحاول الهروب من الواقع السياسي في بلدها إلى بلد آخر، قد يكون حتى متخيّلاً، بثقافة أخرى وعوالم بعيدة عن واقعها اليومي. الجنود المصريون هم الواقع، والخلفية الرومانسية لليابان هي الجزء المتخيّل. تعتمد نرمين على اللوحات اليابانية القديمة في تركيب صور أفراد الجيش والشرطة العسكرية. أعمال بألوان فاتحة، تتخللها ألوان أخرى داكنة لصور رجال الجيش. لا تنوي همام أن تحدث تصادماً بين الحضارتين أو البلدين، بل أن تصنع تناغماً موسيقياً في تركيب أعمالها التي تعتمد على صور مركّبة، ومزج بين الرسم والتصوير الرقمي.

ينقسم معرض همام إلى مجموعتين: الأولى تحمل عنوان «أوبيكا»، تضم لوحات أعدّتها المخرجة السينمائية عام 2011 بعد أشهر قليلة على سقوط مبارك وقبل وقوع المواجهات الدامية مع الجيش. في هذه الأعمال، نرى رومانسية الثورة وأحلامها واعتماد همام على رسم حالة من التصالح بين الجنود المدجّجين بالسلاح والخلفية الهادئة التي اختارتها لهم، إضافة إلى التغيير في ألوان بشرتهم التي بدت أكثر إشراقاً ونعومةً. كذلك ركزت نرمين على وضع عناوين فريدة لهذه اللوحات، مثل «براءة»، و«نعومة»، و«ضعفاء»، مستفيدة من الوجوه «المشرقة» لـؤلاء الشباب الذين أظهرتهم كأنهم أطفال.

أمّا المجموعة الثانية من الأعمال التي تحمل عنوان «انكشاف»، فتظهر انقلاباً كبيراً في النظرة إلى هؤلاء الجنود، بحيث تنكشف الصورة الدامية وراء رومانسية العسكر في لوحات المجموعة الأولى. انتهت نرمين من إعداد المجموعة الثانية في ربيع 2012، مستندةً إلى الصورة الشهيرة لعنف الجيش المصري في الصحف المحلية والعالمية، والمشاهد القاسية، والتظاهرات الدامية في ميدان التحرير، إضافة إلى أحداث «ماسبيرو» وغيرها من المواقع التي شهدت صدامات بين المواطنين والجيش. هنا، تعتمد الفنانة المصرية على اللوحات اليابانية كخلفية رئيسية لصور العنف، إلا أنّها لا تلجأ إلى الألوان الهادئة والناعمة كما في المجموعة الأولى، بل ترتكز على لوحات يابانية قديمة تعود إلى القرون 15 و 17 و19. هكذا، تقلّص همام أحجام المتظاهرين وأفراد الجيش وتقتبس أحداث «موقعة الجمل» لتدخلها في إطار لوحة يابانية ذات لون قاتم فيها نمور ووحوش تتداخل مع مواجهات الشعب والجيش.

تقول نرمين إنّ الخلفيات والصور اليابانية هي بطاقات تهنئة تلقتها منذ زمن، فأعادت استخدامها في مجموعتيها الجديدتين. إضافة إلى ذلك، سنكتشف أنّ همام استخدمت تقنيات سينمائية عدة في تصميم لوحاتها. كذلك اشتغلت على العديد من التفاصيل الصغيرة لاستكمالها. مثلاً، مَن ينظر إلى أيدي الجنود في المجموعة الأولى، يخال أنّه ينظر إلى أيد أنثوية. كذلك إنّ تركيز الفنانة على تفاصيل الوجه في المجموعة الأولى، وتركيزها على الهوامش في المجموعة الثانية، منح المعرض بمجمله حالة فريدة ومتناقضة ترسم تساؤلات عوضاً عن الأجوبة، فالفنانة تقوم بتجريد واقع السياسة المصرية بدلاً من توثيقها.

لاقى معرض همام استحسان العديد من زوّار الصالة اللندنية، وشعر بعضهم بعدم ارتياح لهذا النوع من التناقض بين صورة الجنود المسلحين والخلفية الرومانسية، فيما اتفق آخرون على أنّ المعرض «يشكّل حالة من الصدام في مخيّلة المتلقي» مع حضور طاغ للعنصر السينمائي. نرمين همام التي درست الإخراج في نيويورك عملت مع عدد من السينمائيين، أهمهم يوسف شاهين ومساعدة منتج في فيلم «مالكوم أكس» الشهير. لكنّها تركت الفن السابع لاحقاً، وتفرغت للفنّ، فقدمت العديد من المعارض الخاصة في دول عدة قبل أن تقدّم معرضها الفردي الأول في بريطانيا.

«القاهرة سنة أولى» لنرمين همام: حتى 24 آب (أغسطس) الحالي ـ «قاعة موزاييك» (لندن، شارع كرومويل)
www.mosaicrooms.org

هنا لندن

«قاعة موزاييك» التابعة لـ«مؤسسة عبد المحسن القطّان» في لندن، استضافت معرض نرمين همّام «كجزء من مشروع المؤسسة المهتمة بالفنّ الحديث والأدب العربي والتعريف بهما». «القاهرة... سنة أولى» أقيم بالتعاون مع «غاليري روز عيسى» الهادفة أيضاً إلى التعريف بالفن الحديث في الشرق الأوسط. عيسى التي تعود جذورها إلى لبنان وإيران، استضافت العديد من الأسماء الفنّية الحديثة في العالم العربي وإيران، مثل اللبناني أيمن بعلبكي. كذلك تسعى حالياً إلى التعريف بما بات يُعرف بـ«فن الثورات»، مركزةً على أعمال ذات بُعد ثقافي تحاكي الواقع وتخلق حالة صدام أو تمرد على الراهن.

معرض جماعي

«آفاق 3» الفن اللبناني يفلت من أسر الداون تاون

حضر الفن المفهومي على استحياء، وغابت أعمال الفيديو لمصلحة الكلاسيكية. للسنة الثالثة على التوالي، استضافت «سوليدير» معرضاً لمتخرجي كلّيات الفنون الجميلة في لبنان عكس تنوّعاً وغنىً، لكن تبايناً في المستوى أيضاً

أمل كعوش

بيروت هنا، لا تشبه بيروت هناك. المدينة المتقشّفة داخل قاعة The Venue، ليست كتلك الباذخة بأسواقها التجارية المحيطة بصالة العرض. مدينة من لون وضوء، صمّمها شبابٌ وُلد أصغرهم قبل انتهاء الحرب الأهلية، ونال شهادته الأولى في الفنون الجميلة بعدما رمّمت شركة «سوليدير» وجه بيروت وقلبها. للسنة الثالثة، تستضيف «سوليدير» مجموعة من متخرجي كلّيات الفنون الجميلة في لبنان في معرض «آفاق 3»، وبتنظيم رزان الشطّي وإشرافها. على الرغم من غناها، ثمة تباين ملحوظ في مستوى المشاركات من حيث النضج الفني. في حين أن معظم الفنانين قدّموا نتاج أعوام من الدراسة والبحث، بدت مشاركات بعض زملائهم وكأنها خطوات في طريق إنجاز مشروع أكبر، بينما افتقدت مشاركات أخرى الوحدة الموضوعية. بالأبيض والأسود، نقل بهاء السوقي فوتوغرافيا حركات الراقصين في عروض مختلفة. لكنّ إضافة لوحتين (مواد مختلفة على خشب) بمضمون بعيد عن المسرح، أضعفت مشاركة السوقي الذي شكّل التصوير الضوئي ركيزة عمله خلال السنوات الأخيرة. حدث العكس مع أحلام عباس التي لم تراع أعمالها الفوتوغرافيّة تقنيات التصوير، بينما ظهر خطّ واضح في لوحاتها (أكريليك على قماش) التي جمعت بين الزخارف العربية والشخصيات المصوّرة. في المقابل، لخّصت مروة العوجي مشاركتها بلقطات من أحياء لبنانية قديمة جمعتها وحدة الموضوع، رغم تفاوت في تأليف المشهد واستخدام الضوء.

ثمة مشكلة في «آفاق 3»، تكمن في عدم التكافؤ في توزيع الإضاءة. زُوّد القسم الأول للصالة بمَناور في السقف تتيح لضوء النهار أن يشارك الإنارة الكهربائية، بينما عانى القسم الثاني ضعفاً في توزيع الإضاءة، وبدت الجدران سوداء، وهو ما كان مجحفاً بحق الأعمال المعروضة هناك. في الضوء الخافت، برزت مجموعة رولا شمس الدين (أكريليك على قماش) التي أجادت فيها الفنانة تطويع درجات مختلفة من الأحمر في تعبير عن حميمية العلاقات الجنسية وانتهاك الخصوصية. في التصوير الصحافي، عرض الزميل مروان طحطح أربعة أعمال أبرزت الوجه الشعبي لبيروت في تناقض حاد مع أناقة وسطها التجاري. وأظهرت كذلك اهتمامه في التأليف الهندسي للصورة. أما محمد سعد الحائز جائزة لجنة التحكيم في متحف سرسق 2012، فاختار أن يسخَر من المشهد السياسي اللبناني بشخصياته وأحداثه، عبر لوحات بانورامية (زيت وطباعة رقمية على قماش) بعنوان «قصة لبنانية». في الإطار السياسي أيضاً، احتلّ الجزء الخلفي من القاعة تجهيز لنيكول يونس يمثل خريطة متحركة

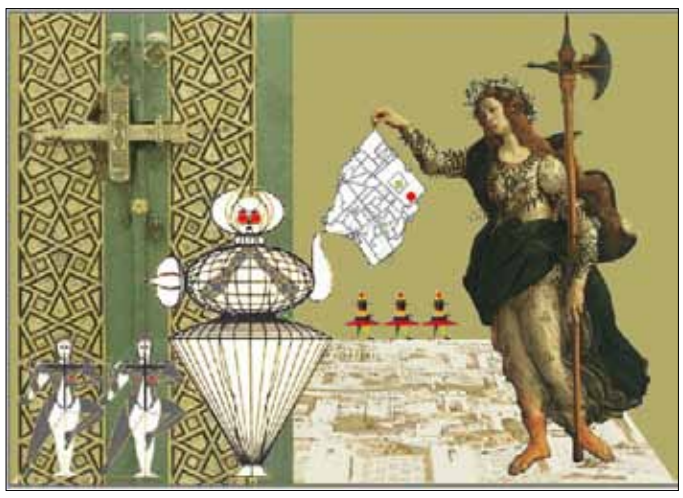
«الخريطة المقدسة» لسمية عيتاني (طباعة رقمية على بليكسي غلاس ــ 2012)

لبيروت، إضافة إلى لوحات (مواد مختلفة على خشب) في متتالية الدمار والتجدّد. في محور مشابه، طرحت سميّة عيتاني خطاباً سياسياً مباشراً حول النظام العالمي الجديد والماسونية في عملين (طباعة رقمية على بليكسي غلاس). وبعيداً عن البروباغاندا، خطّط قيصر المقداد خريطة تجريدية للمدينة في واحدة من لوحاته (زيت على قماش) ضمن مشروع تكاملت لغته التأليفية واللونية.

شكلت المرأة محور أعمال كل من نور بلوق ورشا قصير. حضرت الأنثى على نحو عصريّ في لوحات بلوق

> حضور للأنثى والذكورية العربية

(زيت على قماش) التي عالجت مسألة النظرة الذكورية إلى المرأة العربية، وأظهرتها عارية في لوحة ثالثة وزعت عناصرها على خلفية بيضاء تماماً. أما قصير، فاهتمّت بصورة المرأة عبر التاريخ ضمن مشروع متتاليات (طباعة حريرية/ مواد مختلفة على قماش) تمرّ بفينوس إلهة الخصوبة والجمال اليونانية، وصولاً إلى «فينوسات» عصرنا الحالي مثل مارلين مونرو، وأنجلينا جولي. المرأة في أعمال أليسار قانصو جُسّدت كضحية للعنف في ثلاث لوحات (مواد مختلفة على قماش) تميزت بتأليف شاعريّ يناقض قسوة المضمون. «شكلُ الظل» هو عنوان العمل الذي حوّل فيه نبيل رزق شظايا القذائف إلى أشكال بشرية مشوّهة، في إشارة إلى ضحايا الحرب الذين تشكّل تجاربهم مجتمعةً فصلاً من الذاكرة الجماعية. في التشويه أيضاً، ركّبت ريما شحرور كولاجاً (مواد مختلفة) يمثل ألعاباً أو أطفالاً مشوهين، وتجهيزاً للعبة ضخمة مصنوعة من ألعاب قماشية عدة. أيضاً، شوّه السوري سامر الضاهر أجساداً عارية بصخب من الألوان الزيتية على القماش، فيما استكانت الألوان في لوحات درويش شمعة (أكريليك على قماش) إلى تبسيط لمشاهد طبيعية وإنسانية مجردة. يوسف نعمة الحاصل على جائزة متحف سرسق للمبدعين الشباب (2010)، قدّم سبعة أعمال تظهر التناقض بين الحياة البدائية وثورة التكنولوجيا في لوحات (طباعة رقمية على بليكسي) على شاكلة دائرة الحاسوب المركزية (motherboard) تداخلت فيها ظلال لحيوانات أو أشخاص يقومون بأعمال بدائية الطابع. أما كاميرا وائل اللاذقي، فروَتْ بلقطات ثلاث قصة القرميد الأحمر والصراع الدائم بين الحداثة والأبنية التراثية في بيروت.

تبقى ملاحظة أخيرة بشأن التوجه الفني العام للفنانين الشباب المشاركين في «آفاق 3»، حيث رجحت كفته للفنون الكلاسيكية، بينما نال الفن المفهومي حصةً خجولة... في ظل غياب تام للفيديو كعمل مستقل.

معرض «آفاق 3»: حتى يوم غد ـ صالة The Venue (بيروت، الوسط التجاري) ـ للاستعلام: 01/989040
http://www.solidere.com/beirut-souks

هم المستقبل

معرض جماعي مثل «آفاق 3»، يشكّل فرصة للكثير من الشباب المتخرجين حديثاً في كليات الفنون الجميلة اللبنانية. ليس الأمر تزكيةً، بل اعتراف بحق هؤلاء في دخول المحترف التشكيلي المعاصر الذي يعدّون جزءاً من مستقبله، والاحتكاك مع التجارب الفنية الأخرى ومع الجمهور.

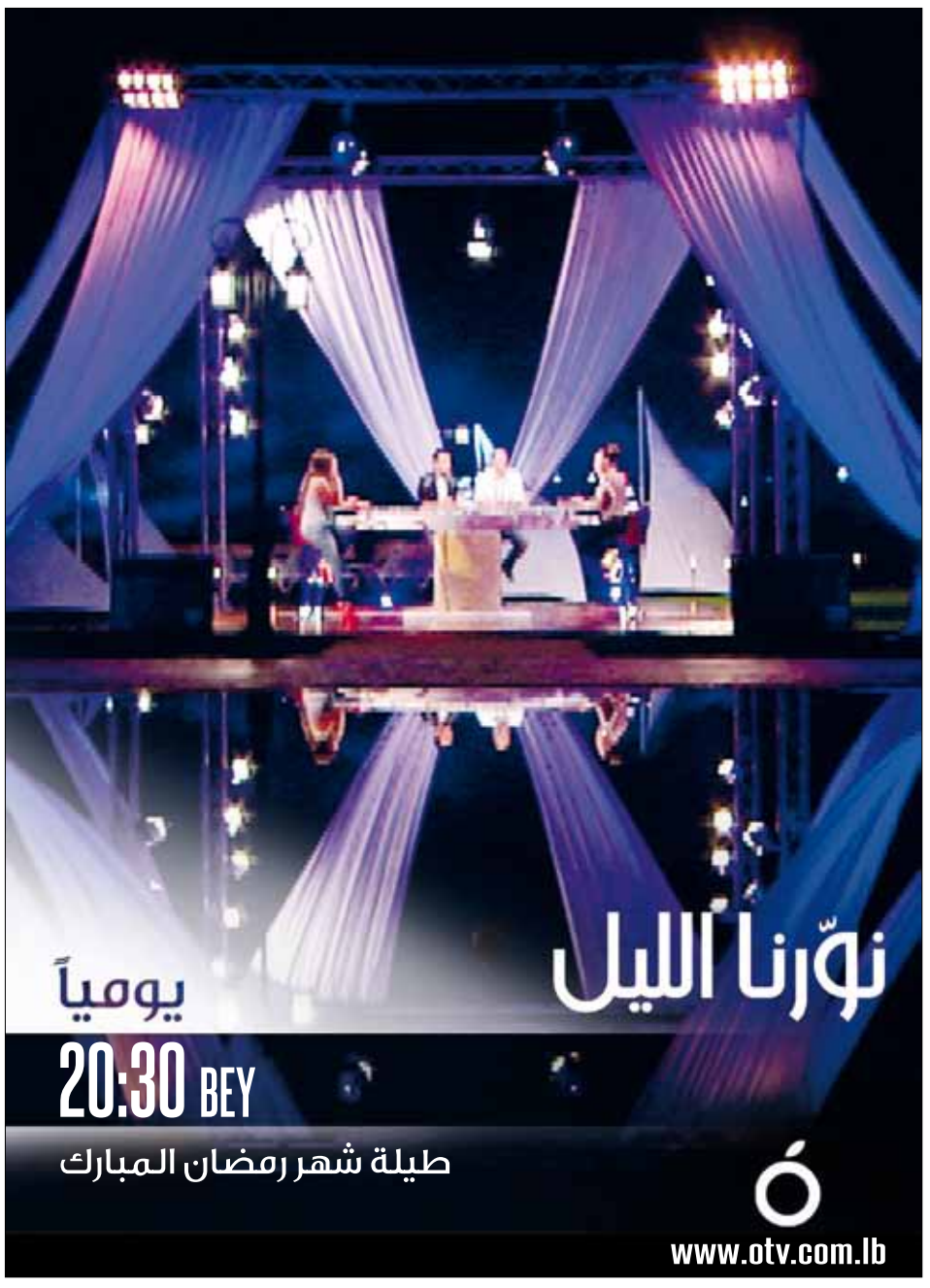

في الواجهة

الزمن الوهابي لا يتسع حتى لعلياء إبراهيم

زينب حاوي

كان لا بد من أن يطلق الداعية الوهّابي «دررہ» بحق علياء إبراهيم كي يتذكّر الرأي العام أنّ بعض هواة «الربيع العربي» الفاعلين لا يحملون لنا سوى زمن الانحطاط السحيق. أمس، تناقل نحو 600 مغرّد «الدرر» المسمومة التي كتبها الداعية السعودي موسى الغنامي: «مراسلة «العربية» في سوريا علياء إبراهيم لبنانية رافضية تابعة لـ«حركة أمل» تقوم بتصوير مداخل المجاهدين الحدودية لتهريب الطعام والعلاج والعصابة تقصفها». انتشرت التغريدة كالنار في الهشيم، واقترنت ببيان على فايسبوك نسب إلى «الجيش السورّي الحر» وصف مراسلة المحطة السعودية في سوريا بأنّها من أخطر الإعلاميين، واتهمها بأنّها تنتمي إلى أحزاب لبنانية، ومن ضمنها «حزب الله» و«حركة أمل»، وتنقل المعلومات عن مواقع «الجيش الحرّ»». هذه الحملة المسعورة على المراسلة اللبنانية التي كانت تغطي الأحداث في حلب وريفها، دفعت القائمين على القناة إلى إخراجها فوراً من سوريا خوفاً على سلامتها، مع أنّ «الحملات المشابهة لما شهدناه أمس كانت متوقّعة»، وفق ما يقول مازن حايك لـ«الأخبار». المتحدث الرسمي باسم مجموعة mbc التي تضمّ قناة «العربية» أضاف أنّه حين يحضر «مراسل ما في منطقة صراع، فمن الطبيعي أن يعتقد الطرف الآخر بأنّه ضده ويناصر خصمه». وحين نذكّره بأنّ القناة السعودية منحازة أصلاً إلى «الجيش السوري الحرّ»، يجيب بأنّ «شاشتنا مفتوحة للكل»، وإذا كان هناك من عدم توازن في التغطية، فهذا «يعود

> شن الداعية موسى الغنامي حملة على «مراسلة «العربية» في سوريا

إلى الطرف الآخر الذي يرفض الحضور في منبرنا». على أي حال، فالقضية في مكان آخر تتعلّق بهذا التحريض المذهبي الذي يندرج ضمن المسلسل الطويل من استهداف الإعلام أياً كانت توجّهاته وخلفياته وانتماءاته. يقول حايك إنّ «السلامة الشخصية والأمنية أهم من السبق الصحافي لدى المحطة. لذلك أخرجنا علياء أمس من الأراضي السورية حفاظاً على سلامتها». ويبدو أن الداعية السعودي المريض لم ينتبه أصلاً إلى أنّ إبراهيم من الإعلاميين المؤيدين للمعارضة المسلّحة في سوريا، وهذا ما دفع الناشطين والإعلاميين المحسوبين على الانتفاضة المجهضة إلى دعم علياء إبراهيم من خلال حملات تضامنية على فايسبوك واعتذارهم منها باسم «الثوار» بسبب الإهانات التي تعرّضت لها.

من جهتها، تأسف ديانا مقلّد لما حصل مع المراسلة اللبنانية. مديرة البرامج في قناة «المستقبل» تابعت الحادثة بحكم أنّ زوجها الصحافي حازم الأمين كان مع الفريق الذي ضم علياء وغطى الأحداث في ريف حلب. قالت مقلّد لـ «الأخبار» أنّ المستهدف اليوم هو الإعلام، داعيةً إلى تحييد الصحافة. ونوّهت بوعي الناشطين على الشبكة العنكبوتية الذين قاموا بحملة مضادة لحملة التحريض على مراسلة «العربية». وأكّدت أنّ علياء «داعمة للحراك الشعبي في سوريا، وأنّ انقسام القنوات يجب ألا يحمّل الصحافي تبعات هذا الفرز وصولاً إلى تحليل دمه».

يحدث في دمشق الآن

الإعلاميون في مدار الفيديو ـ إرهاب

دمشق ـ **وسام كنعان**

لوقت متأخر من ليل أول من أمس، لم تكن هناك معلومات إضافية بخصوص فريق الإخبارية السورية (الأخبار 2012/8/13)، إلى أن فجّر «الجيش السوري الحرّ» مفاجأة عندما بث بياناً مصوّراً على يوتيوب يظهر ضابطاً يتلو بياناً وخلفه ثلاثة من فريق المحطة المخطوفين: المذيعة يارا صالح والمصوّر عبد الله طبرة وسائق السيارة حسام عماد. لكن اللافت أنّ المذيعة السورية ظهرت بحلة جديدة، مرتدية حجاباً وثوباً فضفاضاً، فيما أفصح البيان عن وفاة مساعد المصور حاتم أبو يحيى واثنين من عناصر «الجيش الحرّ» كانا يرافقانه من أجل حمايته بعد إصابته نتيجة القصف العشوائي بحسب البيان. وجاء في البيان أنّ «الجيش الحرّ» يعامل المخطوفين بالحسنى «كما يملي الدين الإسلامي»، ويعمل على حمايتهم مع من تبقى من السكان في مدينة التل. وادّعى البيان أنه يواصل الجهود لإعادة الإعلاميين إلى أهلهم سالمين، لكنّه في المقابل طالب الجيش النظامي بسحب حواجزه من المدينة وإيقاف القصف وإطلاق سراح المعتقلين من أهالي التل كشرط لإطلاق سراح المعتقلين، قبل أن يسمي شخصاً في السعودية ليتم التفاوض معه. لكن بعد ساعات على مشاهدة الفيديو، اتّضح أنّه حذف منه الكلام الأخير الذي يذكر اسم الشخص الموكل بالتفاوض في السعودية، ربما بعد اكتشاف الجيش الحر بأن الأمر قد يعرّض الجهات الداعمة له في السعودية لإحراج أمام الرأي العام! وفور نزول البيان، وضعت القناة الإخبارية خبر وفاة مساعد المصوّر حاتم أبو يحيى، قبل أن تلغي الخبر عن شريطها الإخباري صباح أمس، نزولاً عند رغبة أهله. واعتبر بعض المراقبين أنّ ما حصل هو فشل المفاوضات التي سبق أن أعلنت مصادر سورية تابعة للحكومة عن نجاحها. ولم يمض وقت حتى أُلحق الشريط الأول بفيديو ثان يظهر فريق الإخبارية المخطوف وهو يؤكّد وفاة أبو يحيى خلال قصف المناطق المدنية الآمنة، قبل أن ينهال بالمديح على «««الجيش الحرّ»، ثم يوجّه رسائل إلى أهله بالتريث قبل إطلاق أي حكم، «فعصابات الأسد هي التي تقصف الأحياء السكنية الآمنة». كل ذلك تزامن مع حالة تجاهل مشبوهة اتبعتها المحطات الشهيرة حيال اختطاف الإعلاميين السوريين، بينما امتلأت صفحات الفايسبوك بالتعازي لعائلة حاتم أبو يحيى والسخرية من المعاملة الحسنة التي فرضت الحجاب على المذيعة السورية، وسط صمت الجهات والمنظمات العربية الإعلامية إزاء «فنون» الإرهاب الذي يتعرّض له الإعلاميون السوريون.

يارا صالح متوسطة إيلينا وسوزان صالح

معكم وائل شرف «من الجنة»

كالنار في الهشيم، انتشرت شائعة مغرضة تفيد برحيل وائل شرف (الصورة) إثر تعرض سيارته للقصف وهو في طريقه إلى تركيا. لكن النجم السوري رد على اتصالات أصدقائه، ممازحاً بأنه «يكلمهم من الجنة». أما في اتصاله مع «الأخبار»، فقد قال بطل «باب الحارة» إنه بخير وبصحة جيدة مع عائلته، مضيفاً إنّه لم يغادر الشام وتمنى أن تتخطى سوريا الظروف الحالكة التي تمر بها. وعزا هذه الشائعات التي تطال حياة الناس وتزعجهم إلى «أشخاص فارغين لا عمل لديهم سوى الجلوس على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي والإساءة إلى الآخرين».

على الأثير

إذاعة «النور» في ذكرى الانتصار صوت المقاومة بحلة عصرية

حوراء حومناي

منذ ستة أعوام، سُوّي مبنى «إذاعة النور» في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية) بالأرض بعد تعرضه للقصف الإسرائيلي خلال حرب تموز (يوليو) واستهداف محطات الإرسال الثماني الخاصة بالإذاعة. مع ذلك، لم يتوقف بث «النور» سوى ثوان، تابعت بعدها تقديم رسالتها بإرادة تتحدى العدوان. ولأن تلك العثرات لم تحبطها، فقد بيّن استطلاع للرأي أجراه «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» في آذار (مارس) من العام الماضي أنّ «النور» حققت المرتبة الأولى بين الإذاعات السياسية اللبنانية بنسبة استماع وصلت إلى 35,7% من مجمل المتابعين اللبنانيين. في ذكرى الانتصار اليوم (14 آب/ أغسطس)، يقول المدير العام للإذاعة يوسف الزين لـ «الأخبار» إنّ «النور» حرصت على تنويع برامجها «لتغطي المجالات السياسية والاجتماعية والبيئية والشبابية والتربوية والصحية، مع إيلاء أهمية خاصة لقضايا المقاومة في وجه العدو الإسرائيلي». ويشير إلى أنّ العدوان آخر عملية إتمام المرحلة الاحترافية التي حدّدتها الإذاعة لنفسها، وخصوصاً بعد تدمير محطات الإرسال ومبنى الإذاعة عام 2006، لكنّ الزين يكشف أنّ مواصلة البث خلال الحرب جاءت نتيجة تضافر ثلاثة عوامل: استخدام محطات الإرسال القديمة التي أُوقفت عن العمل عام 2004 مع إنشاء محطات جديدة، ودعم بعض الإذاعات الصديقة التي قدمت محطات إرسالها، والأهم هو إنشاء محطتي إرسال خلال الحرب كبديل عن تلك التي دُمّرت وتعرّض العاملون فيها للخطر». ويوضح المدير العام «النور» التي أبصرت النور منذ 24 عاماً أنّ «الإذاعة اعتمدت خلال الحرب على تشكيل فرق عمل صغيرة وشبكة مراسلين ميدانيين يتواصلون مباشرة مع مراكز الإرسال لتسهيل عملية البث». ورغم كل التحديات التي واجهتها، تكيفت «النور» مع ظروفها «وحازت بعد ثلاثة أشهر من انتهاء العدوان ست ذهبيات في «مهرجان القاهرة للإعلام العربي»». وأخيراً، وضعت الإذاعة رؤية جديدة تمتد إلى عام 2014 تهدف إلى إنجاز مشاريع وفق مسارات تطويرية، وإلى تحويل «النور» إلى مؤسسة إعلامية وتعليمية معاً. وسيجري ذلك «بعد الانتقال إلى المبنى الجديد في منطقة صفير بداية العام المقبل، وهو يتميز بتجهيزات عصرية ممكننة تُستخدم للمرة الأولى في لبنان، وقاعات تدريبية تمثّل بيئة تعليمية رحبة، وخصوصاً أن الإذاعة سباقة في استقطاب الطلاب الجامعيين».

وفي ظل التطورات التقنية والتكنولوجية، يواجه الإعلام المسموع تحديات وجودية، لكنّ الإذاعة «تذلّل هذه التحديات عبر تفعيل البث المباشر على موقعها الالكتروني ليصبح أكثر تفاعلية، وتطوير خدماته وتقديم صورة للبرامج الحوارية مباشرة على الموقع في المستقبل».

ورغم أن «النور» تهدف إلى بلوغ أكبر شريحة من الجمهور اللبناني والعربي، إلا أنّ مديرها يؤكد أنها لا تضع نفسها في موقع المنافسة، «بل تحاول احتلال الريادة مع الحفاظ على هويتها الرصينة والجادة، ومراعاة الاعتبارات الشرعية التي قد تضيّق عليها أحياناً»، لكن هل يعني ذلك تقديم إنتاج جامد؟ يجيب الزين «بل إنّه يحفّز على تقديم نموذج مختلف»، مستشهداً بتخصيص برامج تسلية هادفة بعيدة عن الابتذال، ودراما فكاهية مستوحاة من صميم حياة المواطن اللبناني ويومياته.

رمضان 2012

الكبار على مشرحة النقد

قد يكون هذا الموسم الأكثر غـزارةً من ناحية الإنتاجات مع عودة النجوم المخضرمين إلى السباق الدرامي مع الممثلين الشباب. إلا أنّ كبار الشاشة المصرية تعثّروا هنا، وأبدعوا هناك. وقفة عند الأسباب وأبرز الرابحين في رمضان 2012 الذي شارف على نهايته

إعداد **محمد عبد الرحمن**

«الخواجة» العاشق

معادلة معقدة نجح فيها **يحيى الفخراني** كعادته. الممثل الذي يعد النجم الأبرز في الدراما المصريّة خلال العقدين الأخيرين، تخطى كل العقبات ونجح في إدخال «الخواجة عبد القادر» إلى كل البيوت المصريّة. هكذا، لم يحل عرض العمل حصريّاً على «الحياة» وmbc، ولا مواقف زوجته لميس جابر المعادية للثورة دون احتلاله المواقع الأولى في نسبة المشاهدة عربيّاً. ويعود ذلك في الدرجة الأولى إلى الكاريزما الفريدة لبطل «ليالي الحلميّة». هكذا، تجاوز النجم المصري العقبات، ودخل مغامرة تمثلت في تقديمه شخصيّة رجل إنكليزي ملحد وسكّير، يقلع عن الخمر، ويعتنق الإسلام ويتعايش مع أهل مدينة صعيديّة صغيرة، ويقف معهم في وجه الاحتلال الإنكليزي، رغم انتمائه إلى تلك الامبراطوريّة. جسّد الفخراني شخصية لم تقدّم قبلاً على الشاشة المصريّة، إنّه عبد القادر الذي استطاع بالحب أن يجمع الناس حوله، ويعيش علاقة عشق روحانيّة مع زينب (سلافة معمار) الجميلة والغريبة الأطوار. لعل العقبة الأبرز التي تخطاها الفخراني كانت مضمون العمل الذي كتبه عبد الرحيم كمال وأخرجه شادي الفخراني، البعيد عن كل ما يجري من غليان في القاهرة، لكنّ مَن يتأمل الأحداث حلقة بعد أخرى، يكتشف أنه دخل بصمت وبطريقة غير مباشرة في عمق أزمة المجتمع المصري من خلال تناوله الصراع الدائم بين التطرف والتسامح، والتحالف بين رجال الدين وأصحاب النفوذ. وبين هؤلاء وأولئك، يحاول الخواجة عبد القادر مقاومة الفساد بالحب.

* «الخواجة عبد القادر» على mbc (23:00)

مبروكٌ يا «شربات»

خرجت **يسرا** أخيراً من أحد مستشفيات القاهرة بعد خضوعها لعملية جراحية مفاجئة. رغم ظروفها الصحيّة، تبدو النجمة المصرية راضية عن أصداء مسلسلها «شربات لوز». للمرة الأولى، يتفق الجمهور والنقاد معاً على أنّ الممثلة المصرية قدّمت عملاً يستحق المتابعة.

وإذا كان الجمهور لا يعد حكماً عادلاً، عندما يتعلق بنجم يحبّه، إلا أنّ «شربات لوز» عمل مختلف، سواء لجهة المضمون، أو الشخصيّة التي رسمها لها تامر حبيب بتأن. هكذا، أهدى كاتب نص «رقم خاص» (المسلسل الذي قدمته يسرا عام 2009) النجمة الجميلة «كاراكتير» مختلفاً عن كل أدوارها السابقة. تنطلق الصراعات الفعليّة بعد الوفاة المفاجئة لزوجها الثري حكيمو (سمير غانم)، إذ تواجه السيّدة القادمة من الحارة الشعبيّة واقعاً جديداً بعدما ورثت ثروة تقدّر بالملايين. وهنا ستواجه حرباً شرسة على الأملاك والأموال، ستستمر حتى نهاية الحلقات مع أفراد عائلة الزوج الراحل الذين يحاولون حصارها، بينما ترفض أن تتخلى بسهولة عن «النعمة التي نزلت عليها من السماء». وبين شربات التي أصبحت شوشيت، وأشقاء الزوج منهم رجاء الجداوي وتامر هجرس، تقف العديد من الشخصيات. وقد برع تامر حبيب والمخرج خالد مرعي في صياغة العمل دراميّاً، حاملاً العديد من الأبعاد التي تحفّز الجمهور على المتابعة سواء كان من محبي يسرا أو من المبهورين بعبارات تستخدمها «شربات لوز».

* «شربات لوز»: على «أبو ظبي الأولى» (01:30)

مثير للجدل

إنه الزعيم

يختلف النقاد دوماً حول أعمال عادل إمام، لكنّهم يجمعون على انتظار ما سيقدمه «الزعيم». طبعاً، لا يمكن القول بأنّه أضاف الكثير إلى الدراما في «فرقة ناجي عطا الله»، ولا يجوز التغاضي عن الأخطاء التي وقع فيها، وترويجه للتطبيع مع إسرائيل. غير أنّ المسلسل ظلّ الأكثر انتشاراً على الشاشات العربية. وبعدما استفاد الممثل في فيلم «السفارة في العمارة» من وقوع أحداث أمام السفارة الإسرائيليّة في مصر، استفاد أيضاً من الاضطرابات التي شهدتها الحدود المصرية مع قطاع غزة والكيان الاسرائيلي أخيراً، إلى حد دفع أحد المسؤولين إلى التصريح بأن نجاح فرقة عادل إمام في العبور من أنفاق غزة دفع اسرائيل إلى التخطيط لهجوم رفح لضمان إغلاق كل المعابر. كان التصريح مبالغاً فيه طبعاً، لكنّه عكس مدى اهتمام الجمهور به، فنجح إمام في لفت الانتباه.

* «فرقة ناجي عطا الله» على LBCI (18:50)، «أم. بي. سي» (17:30)، «الحياة» (01:00 فجراً)

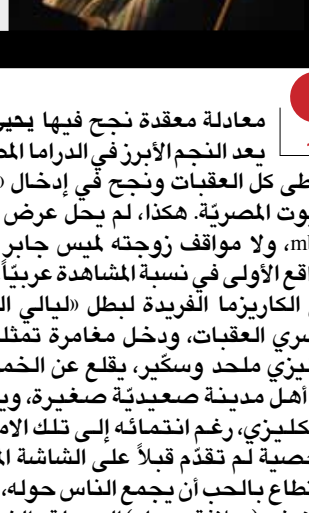

«الساحر» أبداً

من تابع مسلسل «محمود المصري» **لمحمود عبد العزيز** قبل سبع سنوات، لم يكن متفائلاً بعودته هذا العام. في «محمود المصري»، اضطر عبد العزيز إلى معاندة الزمن وأداء شخصية الشاب لحلقات عدة قبل أن يتقدّم في العمر، كما أنّ طبيعة الشخصية كانت تتطلب دخوله في العديد من العلاقات العاطفية، ما أفقد العمل الكثير من الصدقية. الكاميرا تحبّ محمود عبد العزيز والمشاهدون أيضاً، لكنّه كان يحتاج إلى نص يدفع الجمهور بعيداً عن التركيز على التفاصيل، وهو ما وفره المؤلف محمد سليمان عبد المالك لعبد العزيز في رمضان 2012. في مسلسل «باب الخلق»، يضطر محفوظ زلطة (محمود عبد العزيز) إلى الالتحاق بالمجاهدين العرب في أفغانستان قبل أن يقرر العودة إلى أرض الوطن مع طفله ليبدأ رحلة هروب واكتشاف: هروب من أمن الدولة الذي يراقبه رغم أنه لم يتورط في أي أعمال إرهابية، واكتشاف ما جرى في مصر خلال السنوات الثلاثين الأخيرة. لا كلام عن الثورة أو مبارك على نحو مباشر وإنما عن مصر التي تضرّرت كثيراً من حكم المخلوع.

هذه المعادلة التي صاغها على الشاشة المخرج عادل أديب مع عرض المسلسل على حزمة قنوات تتمتع بالجماهيرية، دفعت بمحمود عبد العزيز إلى المكانة التي يستحقها بين النجوم الكبار، وأكّدت قدرته على تحدي الزمن الذي دفع بالعديد من النجوم الشباب إلى سباق رمضان، لكن «الساحر» استفاد من مهاراته الخاصة بمساعدة النص وباقي الممثلين.

* «باب الخلق»: على «الحياة» (23:00)، «سي بي سي» (01:00)

إخفاق «معاليها»

لا يمكن الربط بين إخفاق **الهام شاهين** في احتلال مكانة تناسب اسمها الكبير في الدراما التلفزيونية، وبين مواقفها المساندة للنظام السابق، وتأييدها للفريق أحمد شفيق ومدحها للاعلامي توفيق عكاشة المعروف بعدائه الشديد للثورة. كل ما سبق تورط فيه بدرجة أو بأخرى فنانون آخرون، لكنّهم استمرّوا على شاشة رمضان، كما أنّ الممثلة المعروفة لم تتعرّض لأي حملات مقاطعة قبل الشهر الكريم، وهنا تكمن المشكلة. صاحبة الخبرة والبطولات التلفزيونية لم تعد قادرة على فرض وجودها في السباق حتى يلتفت إليها الشباب الغاضبون ويقاطعوها. مسلسل «قضية معالي الوزيرة» يعرض حصرياً على «الحياة» ولا يحظى بالتوقيتات المناسبة لسبب بسيط أنّ القناة نفسها تعرض مسلسلات الفخراني وعبد العزيز وإمام ونور الشريف... يحكي العمل قصة وزيرة تواجه فساد بعض الكبار في عهد مبارك، والدراما لا تدين النظام ككل كما أكّدت شاهين مراراً، لكنّ التفاصيل لا تحمل القدر المطلوب من الجاذبية لكون الجمهور عرف من الصحف فساداً أكبر بكثير مما تستعرضه شاهين التي سارت في الطريق الخطأ عندما وافقت على أن يجسّد تامر هجرس دور زوجها في النصف الأول من الحلقات، فأثارت ضحك الجمهور بسبب فارق السن بينهما قبل أن تكتشف خيانته وترتبط بمصطفى فهمي، الذي قدم معها أنجح أعمالها في السنوات الأخيرة (قصة الأمس)، لكنّه وفريق العمل لم يدعما شاهين للاستمرار في زمرة الكبار، واكتفت هي بتعويض انصراف الجمهور عن المسلسل بتصريحات نارية في البرامج الرمضانية.

* «قضية معالي الوزيرة» على «الحياة» (22:00)

لعنة نور الشريف

هناك أسباب عديدة تقف وراء الاخفاق الذي تعرض له مسلسل «**عرفة البحر**» في سباق رمضان هذا العام، لكنّ تلك الأسباب لا تعني أنّ نور الشريف خرج من زمرة الكبار. بعد رمضان، قد تتاح للمسلسل فرص أكبر لتعويض الخسائر التي لا تتناسب مع حجم المجهود الذي بذله المخرج أحمد مدحت، وفريق العمل في تقديم صورة تلفزيونية معبّرة عن قرى الصيادين في شمال مصر. وإذا كانت خبرة نور الشريف قد دفعت به إلى الأمام من خلال مسلسلات عدة في السنوات الخمس الأخيرة، إلا أنّه يتحمّس أحياناً لموضوع قد لا يروق الجمهور. ويبدو أنّ هذا ما حدث في «عرفة البحر». يقدّم الممثل المخضرم هنا عملاً تقليدياً عن الصراع بين كبار الصيادين في بلدة جندية الساحلية النائية التي يحكمها أهلها، وتتدخل بينهم الدولة على مضض. لكن كل ما سبق يمكن الجمهور مشاهدته في أي وقت من السنة. ببساطة، لم يقدم الشريف عنصر جذب يجبر المشاهد على وضع العمل بين حزمة المسلسلات التي يجب أن يتابعها يومياً. أضف إلى ذلك لعنة العرض الحصري، إذ لم يقدَّم العمل حتى على قنوات عربية مفتوحة عكس «الخواجة عبد القادر» و«باب الخلق».

* «عرفة البحر» على nbn (20:10)، «الحياة2» (01:00)

الثلاثاء ناهض حتر

سوريا وسيناريوهات في ظل الأسد

توصلت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلنتون، السبت في 11 آب 2012، إلى أن رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، بات «مسألة وقت». لكن، كم يلزم من الوقت لتحقيق هذا الهدف؟ قد يغادر الأسد الحياة السياسية لدى الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية في 2014 في إطار تسوية تقضي بخروجه من السباق الانتخابي ودعم مرشح آخر للنظام، لكن هذا السيناريو سيكون في ظل الأسد وخياراته الاستراتيجية، لا خارجها.

الوقت ليس معطىً جامداً. فحتى بضعة شهور هي وقت كاف لتغيير المشهد؛ خلالها يواصل الجيش العربي السوري تماسكه وانجازاته الميدانية. وسوف يعني ذلك شهوراً أخرى، لكي تدرس الإدارة الأميركية الجديدة خيارات جديدة، أكثر واقعية واستقراراً بشأن سوريا، ولكي تتحوّل انتفاضة حزب العمال الكردستاني إلى انتفاضة كردية عامة في تركيا. ربما يكون على مضيف صاحبة التصريح، نظيرها أحمد داوود أوغلو عندها أن يرحل مع مشروعه العثماني، بينما يتفرّغ رئيسه، رجب طيب أردوغان، لمحاولة إنقاذ وحدة الدولة التركية المركبة بغراء هش من فسيفساء طائفية واتنية وأيديولوجية (علمانية، سنية) وسط نمو معارضة سياسية تزداد نفوذاً، يوماً بعد يوم.

يصف أردوغان، حزب الشعب الجمهوري المعارض بأنه حزب البعث السوري في تركيا؛ وصف يوضّح فحوى الانقسام الداخلي حول الموقف من سوريا، بينما المباحثات الأميركية التركية، تتركز على التحدي البازغ من قبل حزب العمال الكردستاني. وهو تحد نتج عن تورّط حكومة «حزب العدالة والتنمية الإسلامي» في شؤون البلد الجار. وحين نضيف إلى ذلك مخاوف واشنطن الجدية من توطن القاعدة في المنطقة، سوف نتأكد من أن الوقت ليس محايداً، بل قد يكون انتصار الأسد . بالمقابل . «مسألة وقت» أيضاً.

هل يمكن للأردن أن يعوّض أو يسد ثغر الدور التركي في سوريا؟ يبدو لي أن هذا السؤال هو الذي حرّك الضغوط الأميركية الخليجية لابتزاز عمان التي لا تزال، رغم تورّطها الجزئي، مترددة ومتخوّفة من العقابيل.

الدولة الأردنية، اليوم، منقسمة على نفسها، أفقياً وعمودياً. لا يحظى النظام بأي صدقية جراء تراكم جبل من ملفات الفساد الكبرى الممنوع فتحها رغم أنها تسببت، إضافة إلى مجمل السياسات النيوليبرالية وسوء الإدارة والهدر، بمضاعفة المديونية العامة (من حوالى خمسة مليارات دولار إلى أكثر من خمسة عشر ملياراً في أقل من عقد واحد)، وبتحويل المحافظات إلى مناطق مهمشة ومفقِرة ومتمردة. وفي الانقسام العمودي، يجثم تحت الرماد، الصراع بين الكتلة الشرق أردنية والكتلة الفلسطينية . الأردنية على الهوية والكيان والسلطة والموارد والمقاعد النيابية والجامعية! ووسط ذلك، يتصارع اتجاهان، داخل النخبة الحاكمة، أحدهما يرى في التدخل الأردني في سوريا مخرجاً اقتصادياً وسياسياً من الأزمة الحالية الخانقة، وثانيهما يرى فيه ورطة العمر التي قد تقود إلى الوطن البديل.

الاتجاه الأول يدرك أن الذهاب بعيداً ضد الأسد، يستلزم تقديم تنازلات داخلية للسند الشعبي الممكن لسياسة كهذه، المتمثل في الإخوان المسلمين. وهؤلاء يريدون ثمناً باهظاً؛ الشراكة لا المشاركة، المطلب المرفوض، قطعياً، من الاتجاه الثاني المتجذر في الاستخبارات والقوات المسلحة. كل ذلك في بلد محدود الامكانات بالنسبة إلى تكاليف التورط في صراع إقليمي مديد قد ينفتح على حروب إقليمية.

وبالنسبة إلى الدور اللبناني، فقد جرى استنفاده حتى آخر قطرة. والثغر الحدودية مع لبنان هي اليوم في عهدة العسكر، لترتد صراعاً متفاقماً داخل البلد الصغير المنقسم.

هناك، أيضاً، وقت كاف للأسد لكي يشهد حرباً تبدأها إسرائيل بضرب إيران، من دون أن يستطيع أحد أن يقدر تفاعلاتها وأبعادها والوقت اللازم لنهايتها. في هذه الحرب، يمكن دمشق أن تؤدي دوراً ينقل المسألة السورية كلها إلى سياق تفاوضي جديد يتعلق بتوازنات الإقليم، لا بالنظام السوري نفسه.

وسط كل ذلك، تنطلق زغرودة امرأة ستينية في حلب، حين ترى الجنود السوريين مقبلين على حيّها؛ المجتمع السوري وصل إلى مرحلة الضجر من القتال والغضب من المعارضة ومقاتليها. والتفاعلات السياسية لذينك الضجر والغضب، هي، أيضاً «مسألة وقت».

الزمن، بالطبع، يلعب بالاتجاهين، لكن معظم ما يمكن المثلث الأميركي التركي الخليجي فعله ضد سوريا جرى انجازه، وفي أحيان كثيرة بكفاءة مشهودة، لكن من دون أن يختصر الوقت لإسقاط الأسد. أي ضربات جديدة أعلى من سابقاتها يمكن توجيهها إلى النظام السوري اليوم؟ المزيد من الانشقاقات المموّلة؟ لقد ظهر أن انشقاق رئيس الوزراء نفسه، على أثره المعنوي البليغ، لا يقدم، سياسياً ولا يؤخر. مناطق حظر جوي خارج قرار أممي؟ إنه قرار بالحرب. وايّ حرب الآن ستكون شاملة. ثم إنه خيار يتطلب، بالأساس، وحسب كلينتون نفسها، أن تكون هناك مناطق مترابطة تحت سيطرة المسلحين أولاً.

ومع ذلك كله، وسواه، تناقش كلينتون وأوغلو، سيناريوهات ما بعد الأسد. لا بأس! فهذه لعبة تمارين ذهنية منتشرة اليوم في المثلث الغربي الخليجي التركي. بالمقابل، لعله من حقنا، وواجبنا، أن نناقش، من جانبنا، السيناريوهات الممكنة في ظل الأسد.

وسنشطب، ابتداء، السيناريو الذي يقترحه الملك عبد الله الثاني، ويتنبأ بانسحاب الأسد ونظامه لإقامة دويلة في المناطق الساحلية العلوية. ينطلق هذا السيناريو من ثلاث فرضيات؛ الأولى، أن النظام السوري فقد فعلاً السيطرة على البلاد. وهذا غير صحيح وغير واقعي وفق المعطيات الراهنة. الفرضية الثانية هي أن النظام السوري نظام علوي. وهذا تبسيط مخل جداً يخلط بين براغماتية نظام سياسي في الاستناد إلى دعم عصبية ما وبين كونه نظاماً يعبر عن تلك العصبية بالذات. النظام السوري أكثر تعقيداً من ذلك بكثير. إنه يعبر، ابتداء، بهذه الدرجة أو تلك من الكفاءة، عن الدولة السورية وواقعها الجيو سياسي. ولولا هذه الصلة العميقة، لما كان النظام السوري قد استمر أصلاً، كما يعبر عن النزوع الأيديولوجي العروبي (الذي يلحم وطناً مجروحاً بالاقتطاعات) والعلماني التقليدي (الذي يسمح بتآلف الطوائف والمذاهب) في سوريا. وعلى هذه الخلفية، فهو، أي النظام السوري، محصلة تركيبة الجيش ونزوعاته العميقة من جهة، والتحالف الاجتماعي الداخلي الذي كان المساس به أساس الأزمة السورية، من جهة أخرى. بناء على ذلك، فإن نظام الأسد لا يستطيع الفرار إلى اللاذقية، بل ليس أمامه إلا أن يكون سورياً أو لا يكون.

الفرضية الثالثة تقوم على امكان قيام دولة في الساحل العلوي في إطار الجغرافية السياسية الجديدة للجمهورية العربية السورية. هذا الإمكان ليس له أساس ولا مقومات إلا إذا شمل التقسيم المقترح، تركيا أيضاً، فتمتد الدولة العلوية المتخيّلة على كامل «أراضيها» الممكنة، بما في ذلك أنطاكية ومرسين وأضنة، بينما يفتح الكيان الكردستاني السوري، الطريق أمام الدولة الكردية الكبرى التي يعيش 56 بالمئة من سكانها في تركيا. أعني أن العبث بوحدة سوريا، سوف يفتح احتمالاتٍ العبث بوحدة جيرانها، تركيا والعراق ولبنان والأردن نفسه، حيث تتردد أفكار حول اقتسام المناطق الشمالية الشرقية منه لضمه إلى جنوب سوريا في دولة حوران! فيما يتوحد قسمه الثاني، وسط الأردن، بالضفة الغربية، وجنوبه بالحجاز الخ.

لا يتخيل أحد أنه يمكن تقسيم الجمهورية العربية السورية من دون وضع الخارطة السياسية للمنطقة برمتها على بساط البحث. وهو ما يعني حرب الكل ضد الكل في جحيم الشرق الأوسط الجديد.

سنلامس الآن ملامح السيناريوهات الممكنة في ظل الأسد. وتنطلق هذه السيناريوهات من فرضية واقعية هي أن الجيش العربي السوري سوف يحسم، ميدانياً، المعركة مع المجموعات الإرهابية في غضون الأشهر المقبلة. ومعنى هذا الحسم أن القوات المسلحة وإدارة الدولة سوف تفرضان سيطرتهما على المدن والبلدات الرئيسية وخطوط المواصلات والمرافق والحدود، لكن مع وجود مجموعات مسلحة متنقلة في المناطق الريفية ونشاط متوسط إلى ضعيف للخلايا الإرهابية. على أن هذه المجموعات والخلايا سوف تدرك استحالة السيطرة على المناطق الحضرية أو حتى السيطرة الدائمة على أي بقعة في الجمهورية، وسوف تخفض هدفها الفعلي، بالتالي، من مستوى إسقاط النظام إلى مستوى الانتقام منه والسعي إلى زعزعة استقراره.

هكذا سيكون الوضع، على الأرجح، عندما يباشر الرئيس الأميركي الجديد، مهماته مطلع العام المقبل؛ سيجد أن الأسد لا يزال صامداً وقوياً ومستعداً لخوض الصراع الدامي لسنة ثالثة من معركة مستمرة تعرف واشنطن كم كلفت من مليارات وجهود سياسية و«جهادية» واستخبارية وإعلامية.

ساكن البيت الأبيض، مطلع عام 2013، أياً يكن، سيجد نفسه أمام ثلاثة خيارات؛ التدخل العسكري خارج نطاق مجلس الأمن، أو استمرار المواجهة المنخفضة المستوى لأجل مفتوح أو التفاوض. باراك أوباما أو ميت رومني سيظلان محكومين بعقدة العراق الأميركية (معززة بمصاعب الأزمة الاقتصادية التي عمقتها الحرب العراقية الفاشلة) وسيواجهان تكثيفاً للنقد الذي بدأ يتنامى في الصحافة والكونغرس والرأي العام، حول وجاهة دعم مجموعات مسلحة متحالفة مع جهاديي القاعدة، أو ضرورات حرب ستجد الولايات المتحدة نفسها فيها وقد انزلقت، شهراً بعد شهر، في تكرار للتجربة العراقية.

الخيار الواقعي هو أن واشنطن سوف تلجأ إلى التفاوض. وهو ما قد ينتج عنه احتمالات لسيناريوهين هما:

السيناريو الأول، تجديد الستاتيكو السوري . الإقليمي. وفق هذا السيناريو . وأظنه يداعب التيارات التقليدية وعناصر البزنس داخل النظام السوري . سوف تنفتح خطوط التفاوض على أساس طيّ الصفحة، والعودة إلى روحية «التضامن العربي» والحوار السوري . الأميركي والمفاوضات المارتونية مع إسرائيل، بما في ذلك المشاركة الدولية العربية في إعادة بناء البلد الذي آذاه الصراع الدموي. كل شيء سيعود، من الناحية الاستراتيجية، إلى الستاتيكو القائم قبل 2011 مع تطوير الإصلاحات السياسية الجزئية الحاصلة، وإقرارها كإطار لانتخابات تشريعية ورئاسية ودمج المعارضة السياسية في أطر الدولة. سوف تُطلق يد دمشق، بل سوف تتم مساعدتها، على تصفية أوكار الإرهاب الباقية، بينما سيذهب القادة العسكريون للإخوان المسلمين إلى المنافي مجدداً، وتجري مصالحات داخلية مع ممثلين معتدلين لقواعدهم الاجتماعية والقوى الحليفة الأخرى، ويتم، بالطبع، تهميش القوى الوطنية والشعبية والتيارات التقدمية التي خاضت الصراع.

هذا السيناريو الذي تتصوره طهران وموسكو على أساس معادلة واقعية لضمان الإبقاء على سوريا في موقعها الاستراتيجي، يتضمن عناصر واقعية بالقياس إلى أحداث الماضي، لكنه، بالقياس إلى الحقائق التي أوجدها الصراع الدامي في سوريا، هو سيناريو وهمي؛ أولاً، لأن القوى الاجتماعية والسياسية التي احترقت أصابعها في الحرب، ويعتمد عليها تجديد الدولة السورية الموحدة القادرة على الاستمرار في أداء دورها الإقليمي، سوف تضغط باتجاه استحقاقات اجتماعية وسياسية تقدمية لا يمكن تجاهلها. وهي استحقاقات تصطدم، جوهرياً، مع متطلبات مصالحة سوف تستعيد النموذج الاقتصادي النيوليبرالي ونمط الحكم شبه السلطوي. شبه الليبرالي المتداول الآن في دول الربيع العربي؛ وصفة سوف تولد، مجدداً، عوامل انفجار أوسع وأعمق، وثانياً، لأن المعركة التي خاضها النظام السوري بنجاح، أنهت قدرته على استعادة النمط البراغماتي المعهود لإدارة السياسة الخارجية، والقيام بالمناورات التقليدية. لم يعد ممكناً، بعد اليوم، الحديث عن التضامن العربي والإخاء مع دول الخليج الرجعية والتفاهم مع الإسلام السياسي، كما لم يعد ممكناً تجاهل قضية تحرير الجولان. فالجيش الذي قاتل في الداخل في حرب أهلية منخفضة، لا يستطيع استعادة الاجماع الوطني حوله من دون تجديد ناجح لتشرين آخر.

السيناريو الثاني، تسوية إقليمية ودولية شاملة. ويقوم هذا السيناريو على تصوّر صفقة أميركية روسية لإحداث تغيير سياسي

المقاومة السورية شبكة

منذ التسعينيات تساءل المحافظون الجدد في الولايات المتحدة عن سبب تعثر القبول الشعبي للسلام مع إسرائيل (وهو العنوان الأبرز للهيمنة الأميركية على الشرق الأوسط). وكان الجواب بسيطاً: إنّ الثغرة المسؤولة عن ذلك التعثر تكمن في أنّ السلام القائم لم تقده من الجانب العربي دول «ديموقراطية».

توصل المحافظون الجدد إلى أنّ المهمة الرئيسية للولايات المتحدة في المنطقة هي إقامة «ديموقراطيات» متحالفة مع الغرب ومتصالحة مع إسرائيل. ومن الملاحظ أن هذا هو ما حدث في مصر والدول المغاربية، حيث تولت قوة شعبية تتمثل في الإخوان المسلمين تشريع كلا الهدفين المطلوبين، وتقديمهما كحقيقتين واقعيتين مقبولتين على نطاق واسع.

إلا أنّ المحافظين الجدد توقفوا أمام الاستعصاء الديموقراطي الهيكلي في ثلاث دول رئيسية في المشرق، ادّعوا أنها مركّبة سياسياً وعسكرياً، بما يحول دون إصلاحها سلمياً؛

. في العراق، حيث تحكم أقلية سنية، الأغلبية الشيعية،

. في سوريا، حيث تحكم أقلية علوية، الأغلبية السنية،

. في الأردن، حيث تحكم أقلية شرق أردنية، الأغلبية الفلسطينية.

لا يدور الحديث، هنا، كما هو واضح حول أغلبيات سياسية، بل أغلبيات مذهبية وديموغرافية، من شأنها تحويل الديموقراطية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

مقاتلون من المعارضة السورية في حلب (أ ف ب)

في سوريا على أساس تصفية الإرهاب ووقف العنف والذهاب إلى دستور جديد وانتخابات تشريعية ورئاسية مفتوحة حرة وتحت الإشراف الدولي، ينتج عنها نخبة حاكمة مؤلفة من النظام والمعارضة، وتحكم بالشراكة مع المؤسسة العسكرية التي تحتفظ بتماسكها وقوتها وصناعاتها وعلاقاتها التسليحية التقليدية مع موسكو، وكذلك بحق الفيتو.

على أن تسوية داخلية كهذه، ليست مضمونة بالنسّبة إلى طرفيها، وليست ممكنة إلا في سياق تسوية دولية وإقليمية واسعة النطاق، تشمل إسرائيل وإيران، تركيا والخليج، فلسطين ولبنان، النفط والغاز، وتوازنات القوى. هل هي واقعية؟ سنرى أنها أشبه بحلم ليلة صيف.

التسوية المتخيلة هي محصلة مساومات؛ على إسرائيل القيام بسلسلة انسحابات، وسوف تنال ترتيبات أمنية شاملة وحصصاً وازنة من ثروات المتوسط، ويُقرّ لإيران ببرنامج نووي سلمي، لكن مقيد تماماً وبنفوذ في العراق والخليج، وهذا سوف يحصل على ضمانات، وتركيا على تسهيلات شرق أوسطية لمصالحها، وسوف يُرغِم الأردن على الاندراج في حل كونفدرالي للقضية الفلسطينية، ويُضمِن للبنان استقرار ولو هشاً والحد الأدنى من مصالحه في ثروات المتوسط، على أن يقبل التوطين وحل المقاومة.

وطالما أن أيّاً من هذه الفروض لا يتسم بالواقعيّة، ويصطدم بديناميات الصراع الأساسية والاستراتيجيات الدولية والإقليمية ومحركات الرفض المحلية، فإن النظام السوري، في جوهره الحالي، سيظلّ لازماً للأطراف الإقليمية الممانعة والمقاومة، والمتضررة كالعراق والحركة الوطنية الأردنية، وكذلك، بصورة أساسية، لروسيا والصين. ولذلك، فإن مقترحات موسكو لتسوية الأزمة السورية، لا تعدو كونها، مناورة دبلوماسية تسهم في تعظيم المأزق الأميركي الخليجي التركي في مواجهة استمرارية النظام السوري حاضراً في الوقت المتاح الذي يتحول، بمروره التفاعلي، أزمات إقليمية جديدة.

السيناريو الثالث، هو سيناريو تجديد الدولة السورية عبر توليف نخبة جديدة من العسكر المقاتلين والمناضلين الوطنيين الاجتماعيين. إنه سيناريو عصام زهر الدين وقدري جميل وعلي حيدر ورفاقهم من الشباب والشابات الذين خاضوا معركة الاستقلال الثاني لسوريا، في ميدان القتال والتغيير الديموقراطي الاجتماعي وتجديد الوطنية السورية والمبادرات المدنية الخلاقة المعبرة عن وحدة وحيوية المجتمع السوري، في تحالف، بقيادة القطاع العام، مع الصناعيين والتجار الوطنيين.

سأتحدث عن زهر الدين... ضابط سوري ميداني، لاسمه صدى مرعب بين صفوف الإرهابيين من دمشق إلى حلب، ترددت شائعات عن استشهاده في القتال في حي صلاح الدين، ثم جرى نفي النبأ الذي وجدتني مهتماً به أكثر من رزمة الأنباء والتحليلات حول انشقاق رئيس الوزراء، وفراره إلى الأردن. النقطة الوحيدة التي شدت انتباهي في تلك الرزمة تتعلق بتسهيلات أمنية عسكرية ساعدت رياض حجاب على المرور الآمن إلى منفاه؛ هل كانت هذه التسهيلات ناجمة عن قرار أم عن ثغرة في الجدار؟ ربما كان هذا هو السؤال الأهمّ في كل حكاية جيمس بوند عبر الحدود؛ فقد آن الأوان للتخلص من الثغر التي لم يعد لأعداء سوريا، سواها، لإدامة تشغيل ماكنة الحرب الإعلامية النفسية.

عندما حدثت مسؤولا أردنياً كبيراً سابقاً، ومتعاطفاً مع دمشق، بملاحظاتي هذه، ابتسم، ولاحظ، بدوره، أن البطل الوحيد في المشهد السوري اليوم هو الجيش. وهو مشهد يفرض نفسه على الإعلام الرسمي في أخباره وتعليقاته وتغطياته ومقابلاته مع المواطنين الخ ورأى أن هذا المشهد سيكون له استحقاقات سياسية واجتماعية لاحقة لا يمكن القفز عنها، «استحقاقات كالتي واجهناها بعد أحداث السبعين»، وكانت تتطلب وتضغط نحو تغييرات إيجابية عميقة في بنية الدولة والمجتمع، أهمها توليد نخبة عسكرية ـ سياسية جديدة من العناصر التي تميزت بالنزاهة وحس التضحية، وعكست روحاً شعبية. وما حدث أنه جرى تبديد هذه النخبة المعمدة بالنار من خلال الإفساد والاستبعاد. كان ذلك يتعلق بطبيعة النظام الأردني الاجتماعية السياسية، العاجزة عن تجديد الدولة الأردنية وطنياً وشعبياً. فماذا عن سوريا؟

سوريا ستواجه الخيارين نفسيهما مع نخبتها العسكرية . السياسية الشعبية التي تخوض اليوم معركة الدفاع عن الدولة والوطن. هل ستنسج من تلك النخبة مع المناضلين المخضرمين، نخبة حكم جديدة؟ أم أنها ستدفن الشهداء مع أكاليل الغار، وتوزع الأوسمة على الأحياء، قبل أن تعرض عليهمّ الإفساد أو الاستبعاد؟

أين هم المسؤولون السوريون اليوم؟ أين حزب البعث؟ ومنظماته؟ وجبهته؟ بل أين هي الأجهزة الأمنية الجبّارة التي تبيّنت رداءة أدائها في سلسلة متصلة من الإخفاقات؛ في تقدير الموقف عشية اندلاع الاضطرابات في ربيع 2011، وفي التنبؤ بتطوراتها، وفي معالجة ثغر أمنية بدائية أدت إلى نجاح ضربات معادية مؤذية يعرفها الجميع.

لا يوجد سوى الجيش في الميدان. حتى التصريحات الأكثر حيوية وحرارة وثقة هي تلك التي يدلي بها جنود على أهبة القتال. الجيش هو النظام والدولة في سوريا اليوم.

ولا يتعلق الأمر بقيادة عسكرية، تحظى بامتيازات تقليدية، وإنما بعشرات الآلاف من الضباط والجنود المقاتلين الذين تلحمهم المؤسسة العسكرية ورفقة السلاح والاعتزاز بقدرتهم على المواجهة والإنجاز وسط التراجع السياسي والثغر الأمنية والثرثرة الإعلامية. هؤلاء الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية متوسطة وكادحة، هم المرشحون المحتملون، واقعياً، لكي يبنوا سوريا الجديدة. لا أتحدث، بالطبع، عن سيناريو انقلابي. فالانقلاب، في الشروط السورية الراهنة، لا يتحقق بنفسه، بل بصلاته السياسية مع القوى الخارجية المعادية ووكلائها المحليين. وهو طريق سيقود، موضوعياً، إلى إضعاف المؤسسة العسكرية ودورها وتجميد قدراتها التسليحية ولجمها وتحويلها إلى قدرات شرطية. لذلك، لن يمشي العسكريون السوريون، على رغم المساعي

> أكثر الفئات وعياً أي تلك المنضوية في الجيش هي المرشحة لتكون نواة التحالف القادر على بناء الجمهورية

الحثيثة المبذولة من الحلف الأميركي الخليجي التركي، في هذا الطريق، لأنه، ببساطة، انتحاري بالنسبة إلى السائرين فيه. إنما أتحدث عن انتقال سياسي من نوع آخر، هو مرحلة انتقالية من بسط سلطة العسكر في ظل الرئيس بشار الأسد، وبالعلاقة معه. وسيكون لهذا الانتقال السياسي، نتائج اقتصادية واجتماعية واستراتيجية؛ إن أكثر الفئات الشعبية وعياً وطنياً واجتماعياً، وأفضلها تنظيماً وفعالية، أي تلك المنضوية اليوم في صفوف مقاتلي الجيش العربي السوري، هي المرشحة الآن لتكون نواة التحالف الوطني الاجتماعي القادر على بناء الجمهورية الجديدة.

سوف يفتح الماركسيون الحرفيون والليبراليون، النار على هذا التحليل، لكنني أجدِه التحليل المادي الأكثر تطابقاً مع مجرى تشكل الواقع الاجتماعي السياسي في حمأة الصراع الطويل. وسيكون لنا عودة إلى تحليل موسع ينقض الأفكار المسبقة المتداولة حول الطبيعة الاجتماعية والسياسية للجيوش الوطنية في بلادنا، وأدوارها الوطنية والتنموية الممكنة.

القتال الذي يخوضه الضباط والجنود الآن على الجبهات الداخلية في كل أنحاء سوريا، ليس قتالاً كلاسيكياً متمركزاً في نخبة قيادية، بل هو قتالٌ شوارع يستند إلى العزيمة الفردية والفداء والروح الرفاقية والمشاركة الميدانية في القرار. كل ذلك، سينعكس في بنية المؤسسة العسكرية، لجهة توسع حضور صغار الضباط وتعمق شعورهم بالثقة بالذات وأنسنة علاقتهم مع جنودهم، وتالياً تحويل الوحدة العسكرية إلى منظمة لها مضمون وطني ديموقراطي، وإعادة هيكلة القوات المسلحة، اجتماعياً وسياسياً. هذه العملية نفسها، ينبغي فرضها في أجهزة الدولة المدنية، ليتحوّل نشاطها التقليدي إلى نضال.

هل يمكن لفاسد أو مستفيد أن يملك الروح الاستشهادية للمقاتلين الذين يواجهون عدواً متوحشاً، وجهاً لوجه، ويقاتلون وسط بنايات مفخخة، وينفذون مهمات السيطرة على متر مربع إثر الآخر؟ لا. وهذه الروح نفسها ينبغي أن تدب اليوم في أعضاء الجيش المدني. ويتطلب انجاح هذه المهمة دمج الآلاف من المناضلين الوطنيين والتقدميين والشباب المبدعين المتحمسين في الإدارات، لتفعيلها وتحويلها وحدات مقاتلة.

المعركة مستمرة وشاقة وطويلة، ولا مكان في سوريا الجديدة التي تولد اليوم في ميدان النضال، للمترددين والخائفين والمخترقين والفاسدين والمتفرجين، سوريا اليوم تحتاج إلى كل نبضة قلب وذرة جهد مخلصة من أجل هزيمة العدوان وإعادة البناء. ومفتاح تكوين هذه الجبهة من المقاتلين والبناة هو الإجابة اليوم . وليس غداً . عن سؤال المستقبل: لمصلحة مِن ذلك البناء؟ أللنخب المتهرّئة والمريضة بالفساد والمستثمرين الأجانب والكمبرادور الخ أم للضباط والجنود والعمال والفلاحين والكادحين والمثقفين والمهنيين والمبدعين والصناعيين والتجار الوطنيين؟

أمان للدولة الأردنية

الانتخابية إلى آلية للتفكيك الوطني، جرى، أولاً، تشغيلها في ما سمي «العملية السياسية» في العراق المحتل، لكنّها بقيت بعده، حين جرى الاستغناء عن الجنود واعتماد قوى الإسلام السياسي لإنشاء عملية سياسية مشابهة في سوريا والأردن.

وحين تولّى جورج بوش الصغير الرئاسة الأميركية، تولدت الفرصة أمام المحافظين الجدد لتنفيذ كسر الاستعصاء الديموقراطي في الحلقة العراقية، فجرى استغلال أحداث 11 أيلول، لغزو العراق وتدمير دولته وجيشه الوطنيين، وإطلاق عملية سياسية هدفت إلى بناء ديموقراطية محاصصة طائفية وإتنية، نقلت الحكم إلى الأحزاب الدينية الشيعية.

المقاومة العراقية حمت سوريا من أن تكون البلد الثاني على قائمة الغزاة، واستطاعت دمشق كذلك تجاوز مخاطر المحكمة الدولية (في اغتيال الحريري) 2005، واستيعاب العدوان الإسرائيلي على ذراع سوريا الاستراتيجية، حزب الله 2006، ومواجهة الحصارات، لكن انفجار الحراك الشعبي السوري في ربيع 2011، مثّل فرصة مناسبة لتحويله إلى تمرد مسلح وتجييش عناصر التيارات السلفية الجهادية من كل أنحاء العالم واستخدامهم في حرب شاملة لإسقاط النظام السوري بالعنف. بيد أنّه وُجدتْ ثلاثة عوامل مضادة: أكثر من 50 بالمئة من الشعب السوري يؤيد الرئيس بشار الأسد تأييداً حيوياً، الجيش السوري مؤسسي وقوي ومتماسك، روسيا والصين تحولان دون التدخل العسكري المباشر. وهي عوامل أدت إلى تمكين النظام السوري من البقاء، لكن في معركة ساخنة جداً وطويلة.

تعثّر التغيير السريع في سوريا، أدى إلى تغيير الموجة الأميركية المؤيدة للتغيير في الأردن. وبدلاً من الخطاب الأميركي «الثوروي» في النصف الثاني من 2011، بتنا نلاحظ الرضى الأميركي عن إنجازات الإصلاح السياسي في الأردن. لهذا الرضى المؤقت ثمن هو التصعيد مع سوريا، وسوف ينتهي فوراً إذا سقط النظام السوري. فالأردن على الأجندة، لكنّه مؤجل بفضل المقاومة السورية.

الأردن على الأجندة الأميركية للشرق الأوسط الجديد حتماً. وهذا هو السر الذي حوّل عناصر متهرئة ومموّلة ومرتبطة تقليدياً بواشنطن والدوحة وأخرى انتهازية وجبانة، إلى ثوّار لا يُشَقّ لهم غبار في المعارضة الليبرالية. وهو، كذلك، سرّ الأسرار وراء ظواهر جديدة مثل تعنت الإخوان المسلمين إزاء التوصل إلى تفاهم مع النظام، أو رسالة دعاة الوطن البديل «الجريئة» إلى الملك. وفي النهاية، لم يعد خافياً أن «الديموقراطية» المطلوبة في الأردن، هي الصيغة المتفق عليها للوطن البديل.

بما يشبه الانتحار، ينزلق النظام الأردني نحو التصعيد ضد سوريا، بما يمنحه هدنة قصيرة، ولكن بما يهدده ويهدد الدولة والبلد على المدى المنظور.

مصر

خطوة الألف ميل لتحييد العسكر

الرئيس المصري أطلق عجلة الاستبعاد بانتظار تفكيك التدخل الخفي

يجمع المراقبون على اعتبار أن قرارات إحالة المجلس العسكري وقيادته إلى التقاعد لا تشكل سوى نقطة البداية في مشوار طويل لإنهاء تغلغل العسكر في الحياة السياسية والاقتصادية

غياب تفسير واضح من الرئاسة للإقالات سمح ببروز روايات متعددة (رويترز)

عبد الرحمن يوسف

«يسقط يسقط حكم العسكر»، عبارة طالما رددها الآلاف من المصريين طوال المرحلة الانتقالية، ولا سيما مع بسط المجلس العسكري نفوذه على إدارة المرحلة الانتقالية، إلى أن جاءت قرارات محمد مرسي الأخيرة بشأن قيادات الجيش وإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، لتطرح سؤالاً ملحاً، هل انتهى دور العسكريين في السياسة المصرية، وبات لا يوجد حاجة إلى هتاف «يسقط يسقط حكم العسكر».

محمد صفار، مدير مركز حوار الثقافات والدراسات الحضارية في جامعة القاهرة، يرى أن قرار مرسي خطوة مهمة على طريق إنهاء الحكم العسكري، الذي بدأ في مصر عام 1952، لكنه يؤكد أن هذا لن يحول دون أن يمارس العسكر ضغوطاً في ما يتعلق بمصالحهم المنطقية كميزانية التسليح والمشاركة في اتخاذ قرارات الحرب، مثلما يحدث في كل الأنظمة الديموقراطية في العالم. إلا أنه في الحالة المصرية، لا يزال العسكر يطمح إلى تأمين المصالح والمؤسسات الاقتصادية التابعة لهم، مع السعي إلى عدم الملاحقة القضائية للضباط المتورطين في أعمال تعذيب وقتل.

ولفت صفار إلى أن المؤسسة العسكرية المصرية ليست من المؤسسات الطامعة في تولي الحكم، لأن هذا يضع أعباءً شديدة جداً على ضباطها غير المؤهلين لهذا الأمر، نتيجة فصل الجيش وضباطه في عصري أنور السادات وحسني مبارك عن الحياة السياسية وجعل مشروعات خاصة لهم. وهو ما ظهر بوضوح في تخبط المؤسسة العسكرية أثناء المرحلة الانتقالية، مختتماً حديثه لـ«الأخبار» بالتأكيد أن قرار مرسي ألغى فكرة ازدواجية السلطة وجعلها ممثلة في السلطة المدنية المنتخبة، كرئيس الدولة والجمعية التأسيسية، بشكل مؤقت حتى تؤول إلى السلطة المدنية المنتخبة، التي لا تزال في طور التشكل. وخلص إلى أنه على المستوى الحكم فقد انتهى دور المجلس العسكري، لكن على مستوى الدفاع عن المصالح ما يزال هناك مساومات ستحدث.

أما أحمد عبد ربه، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، فرأى أن قرارات مرسي خطوة هامة، لكنها ليست كافية، «فهي إن أخرجت المجلس العسكري خارج المعادلة السياسية الكبرى أو وضعت حداً لتدخله في السياسات الكلية واتخاذ القرار السياسي ونالت من بعض القادة، فإنها لم تنل من المستويات الأقل والأجهزة التنفيذية، سواء على مستوى المحافظين أو الإدارات المحلية، ومن ثم فإن القول إن المؤسسة العسكرية والعسكريين لم يعد لهم تدخل في الحياة السياسية بالمعنى الشامل لا يزال منقوصاً». وأضاف «عندما يتركز دور الجيش في الدفاع عن الدولة، ويتم استبعاد العسكريين من المحافظين والموجودين بالمحليات والاتحادات الرياضية، وتتم مراجعة النشاط الاقتصادي للمؤسسة العسكرية داخل منظومة الدولة وليس بمعزل عنها، عندئذٍ يمكن القول إن العسكريين ابتعدوا تماماً عن الحياة السياسية بكلياتها وجزئياتها. وهو أمر سيتحدد بشكل كبير من خلال وضع المؤسسة في الدستور المقبل، وتشكيل مجلس الدفاع الوطني، واختصاصاته، ومن ثم يصبح القول بسقوط حكم العسكر سابقاً لأوانه».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإسكندرية، الدكتور عبد الفتاح ماضي، فيرى أن الطريق لا يزال طويلاً. وإن كانت قرارات مرسي أنهت دور المؤسسة العسكرية تاريخياً، فإن قضايا التعيينات والترقيات والأنشطة الاقتصادية للجيش تحتاج إلى معالجة. هذه الأمور تجعل للجيش سلطة شبه مستقلة بعيدة عن المؤسسات المنتخبة كالبرلمان والرئاسة، تمكنها من المساومة والتدخل في الحياة السياسية من طرف خفي، ومن ثم فإن هذه أمور يجب معالجتها بحلول وسط متدرجة وغير صدامية. وشدد على أهمية المحافظة على الجيش وتماسكه خلال هذه المراحل، دون إخلال بمدنية الدولة، معتبراً أن خطوات تحويل الجيش إلى مؤسسة تحافظ على الأمن القومي وتحترم الإرادة المنتخبة هي أبرز تحديات التحول الديموقراطي المنشود في مصر.

قانونياً، رأى المستشار فكري خروب، رئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق، أن الإعلان الدستوري المكمل بحكم القانون كان منعدماً، لأنه كان توسعاً في الاستثناء الذي هو الإعلان الدستوري الأصلي الذي صدر عقب الثورة، كأمر حتمي بعد الثورات. ونبّه إلى أنه «لا يجوز التوسع في الاستثناء ليصبح قاعدة»، والإعلان الدستوري الأصلي كان لمدة محددة، فضلاً عن أنه بعد انتخابات مجلس الشعب، أصبح البرلمان صاحب السلطة الدستورية في التشريع، لذا فإن مرسي أعاد المجلس العسكري لينحصر دوره في وضعه الطبيعي وهو حماية حدود الوطن.

من جهته، يرى الباحث في وحدة الدراسات المستقبلية في مكتبة الإسكندرية، محمد العربي، أن العبرة ليست فقط بنصوص القانون، «فالمؤسسة العسكرية لم يكن لها وضع استثنائي في دستور 71، آخر الدساتير قبل الثورة، إلا أنها كانت تتميز بوضعية خاصة غير مكتوبة، ممثلة في مكافآت ما بعد الخدمة من التعيينات في مفاصل الدولة، فضلاً عن ميزانيات غير محددة، وأنشطة مستقلة وإعفاءات ضريبية، بما جعلها قوة شبه مستقلة». ويرى أن العديد من النشطاء، إن رحبوا بقرارات مرسي، إلا أنهم لن يتوقفوا عن الهتاف «بسقوط العسكر».

> توقعات باستمرار حدوث مساومات بين العسكر والسلطة السياسية

الشعب يريد معرفة كواليس الإقالات

القاهرة ـ محمد الخولي

لا يزال الشارع يعيش تداعيات القرارات التي أصدرها الرئيس محمد مرسي، أول من أمس، بتغيير قادة المؤسسة العسكرية، وعلى رأسهم المشير محمد حسين طنطاوي، ورئيس الأركان سامي عنان، وإصرار مؤسسة الرئاسة على الصمت رفضاً للإفصاح عن خلفيات القرار. هذا الصمت خلق حالة من الغموض، وزاد من التأويلات والآراء، التي تفسر ما حدث في كواليس قصر الرئاسة، حسب خلفياتها السياسية والإيديولوجية.

بعيداً عن رجال السياسة، انقسم الشارع المصري إلى أكثر من فريق. فريق رأى أن من الصعب أن يتخذ مثل هذا القرار إلا باتفاق بين الرئيس وأعضاء المجلس العسكري، وفي مقدمهم المشير طنطاوي، فيما رأى فريق آخر أن مرسي عمل على تفتيت قوة أعضاء المجلس العسكري، وقسمهم على أنفسهم. وعندما اتخذ قراره كان ضامناً على الأقل ترحيب جزء كبير من أعضاء المجلس بهذه القرارات، لأنهم سيحصلون من خلالها على مزايا جديدة. أما الاتجاه الثالث، فيرى أن الرئيس انقلب بالفعل على المجلس العسكري كله، واستغل لحظة الضعف التي يمر بها بعد أحداث رفح. تلك الحالة من الضعف سمحت لمرسي بأن يتخذ قراره وهو مطمئن إلى أن العسكر لن يستطيعوا الرد عليه، لأنهم متهمون أمام جنودهم بأنهم تسببوا، بإهمالهم للعمل العسكري واهتمامهم بالعمل السياسي، بإهدار أرواح زملائهم.

وعلى موقعي التواصل الاجتماعي «الفايسبوك» و«تويتر» انتشرت رواية جديدة لما حدث. الغريب أن تلك الرواية انتشرت بقوة وتناقلها شباب من جماعة الإخوان المسلمين. وتقول الرواية إن الإقالات لها علاقة بالدعوة إلى التظاهرات في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، للثورة على الرئيس. ووفقاً للرواية، فإن الفريق سامي عنان والمشير طنطاوي كانا يخططان لانقلاب عسكري مستغلين أعمالاً من التخريب والفوضى يقوم بها عدد من الأشخاص في مثل هذا اليوم. وأن تلك المعلومات وصلت إلى مدير الاستخبارات الحربية عبد الفتاح السيسي، واللواء محمد العصار عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وتقول الرواية إن الاثنين ذهبا إلى مرسي وأبلغاه بما عندهما من معلومات، وبعدها عمد الرئيس الى الاجتماع بالمشير والفريق طلباً لمعلومات تفصيلية عن العملية العسكرية بسيناء، وأن مرسي أعدّ تغيير القيادات العسكرية سراً بالتنسيق مع السيسي والعصار، وطلب الرئيس حضور طنطاوي وعنان وأبلغهما بالمعلومات التي لديه فأنكرا، فواجههما بالعصار والسيسي. وطلب مرسي من الحرس الجمهوري احتجاز طنطاوي وعنان في القصر الجمهوري، من الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الأحد الماضي حتى الخامسة والنصف مساءً، بينما كانت القيادات العسكرية الجديدة تؤدي اليمين الدستورية أمام الرئيس، والقرارات تعلن على شاشات التلفزيون.

> الرئاسة المصرية نفت أمس وضع طنطاوي وعنان في الإقامة الجبرية

تلك الروايات الشعبية، التي تفسر ما حدث في الغرف المغلقة قبل اتخاذ القرار، كانت لكل واحدة منها مبرراتها. بعضها ينطوي على بعض المنطق، بينما في البعض الآخر نوع من المبالغة. إلا أن ما يزيد الأمور غموضاً هو غياب المشير والفريق عن الساحة، فلم يصدر عنهما أي تصريحات، سواء بالترحيب أو الرفض لما حدث. وهو ما سمح بظهور معلومات أمس تتحدث عن وضع طنطاوي وعنان في الإقامة الجبرية، قبل أن تخرج الرئاسة المصرية لتنفي هذه المعلومات.

في هذه الأثناء، ينتظر الشارع المصري من مؤسسة الرئاسة الإجابة عن تساؤلات عدة، منها: ما الذي حدث؟ ولما حدث الآن؟ وكيف حدث؟

الشاب إبراهيم السيد، يرى أن الرئيس لا بد أنه اتفق مع المشير على القرارات قبل أن يتم الإعلان عنها، مستنداً إلى أن جماعة الإخوان المسلمين ليست مؤمنة بالتحركات الثورية في الأساس، وتحسب لكل خطوة أكثر من مرة. وبالتالي، كان من الخطر أن يتم احتساب رد فعل المؤسسة العسكرية على إقالة قادتها، حتى وإن لم تكن تلك القيادات ذات شعبية واسعة داخل الجيش. من جهته، طالب جمال عبد الستار بأن يكون هناك نوع من المصارحة بين الشعب وقياداته، مرجحاً أن تكشف الأيام القليلة المقبلة عن حقيقة ما حدث قبل اتخاذ القرار.

القرارات تكرّس النفوذ الاقتصادي للجيش

رغم قرارات الرئيس محمد مرسي المفاجئة، التي أطاحت النفوذ السياسي للمؤسسة العسكرية، كرّست هذه القرارات النفوذ الاقتصادي الواسع لهذه المؤسسة

القاهرة ـ **بيسان كساب**

بعد ساعات من إعلان قرار الرئيس محمد مرسي إقالة المشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع ورئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة، ورئيس أركان الجيش سامي عنان، أصبح التساؤل الملحّ عند الرأي العام هو: كيف مرّ الأمر بهذه البساطة؟ لماذا لم تنتفض النخبة العسكرية في مصر في مواجهة هذا التهديد لمكانتها التاريخية للمرة الأولى، بعدما أقدم أول رئيس مدني في تاريخ البلاد على إسقاط رأس المؤسسة العسكرية وإحالته على التقاعد مع رئيس أركانه؟

إلا أنّ الاجابة قد ترقد بين طيّات نصّ القرارات نفسها، التي تضمنت إقالة قائد القوات البحرية مهاب مميش، وتعيينه رئيساً للهيئة العامة لقناة السويس، وكذلك الأمر مع عبد العزيز محمد سيف الدين الذي أقيل من منصبه قائداً للدفاع الجوي ليعيّن رئيساً للهيئة العربية للتصنيع. وبعبارة أخرى، تضمنّت قرارات مرسي، التي أطاحت بدرجة كبيرة النفوذ السياسي للمؤسسة العسكرية تكريساً لنفوذها الاقتصادي الواسع من جانب آخر، لكون مرسي لم يخرج بذلك عن التقليد المتبع منذ عقود، بإعادة تعيين القيادات المتقاعدة من الجيش في وظائف مدنية الطابع، لكن رفيعة المستوى، مقابل أجور باهظة في مؤسسات الدولة المختلفة.

وبدت مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي كأنها تتنبّأ بالأمر في تقرير لها قبل أيام بعنوان «جمهورية الضباط»، وقالت إنه «على المدى البعيد، سيواجه المسؤولون المنتخبون ديموقراطياً جمهورية الضباط، المتمثّلة في شبكات عسكرية مستديمة تخترق كل فروع ومستويات إدارات الدولة والقطاعات الاقتصادية المملوكة لها. وما لَم يجري تفكيك جمهورية الضباط، فسوف تستخدم نفوذها السياسي الواسع وسيطرتها على الجيوب البيروقراطية والاقتصادية الرئيسة لمنع مرسي، أو أي رئيس بعده، من ممارسة السلطة الحقيقية، وإسقاط أي حكومة مستقبلية لا تكون على مزاجها».

وهذا ما علّق عليه أستاذ الاقتصاد في معهد التخطيط والقيادة في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، ابراهيم العيسوي، قائلاً إن «مرسي لم يمسّ في قراراته الأخيرة المثيرة للجدل المصالح الاقتصادية للمؤسسة العسكرية، ربما لحساسية الأمر بالنسبة لها». كذلك شدّد على أن نشاط الجيش الاقتصادي المباشر لا يمكن أبداً احتساب نسبته الى حجم الاقتصاد المصري ككلّ، لكونه غير خاضع للرقابة وغير معلن.

وتقول «كارنيغي» التي أعدّت تقريرها بناءً على مقابلات مع ضباط متقاعدين، إنّ مكتباً خاصاً في وزارة المال يُدقّق في حسابات القوات المسلحة والهيئات التابعة لها، وعلى الأرجح بالتنسيق مع مساعد وزير الدفاع للشؤون المالية، إلا أن بياناته وتقاريره لا تخضع لسيطرة أو إشراف البرلمان أو أي هيئة مدنية أخرى.

ويتكوّن «الاقتصاد العسكري» من أربعة أقسام رئيسة هي: الصناعات العسكرية التي تتبع وزارة الإنتاج الحربي، والهيئة العربية للتصنيع المملوكة للدولة، وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابعة لوزارة الدفاع، والمشاريع المُدِرّة للدخل الخاصة بالقوات المسلحة، بما في ذلك النوادي وعقود الأشغال العامة المدنية التي تتولاها هيئة الهندسة العسكرية.

إسرائيل فوجئت: دراما يصعب وصفها بالكلمات

علي حيدر

يبدو أن إقالة الرئيس المصري محمد مرسي القادة العسكريين والأمنيين في بلده، وإلغاء الإعلان الدستوري المُكمّل، لم يكن وقعهما على إسرائيل، بشقيها السياسي والاستخباري، بأقل من مفاجآتها بنشوب ثورة 25 كانون الثاني التي أطاحت نظام حسني مبارك. لكن غالبية المعلقين الاسرائيليين تقاطعوا حول فكرة أن الرئيس المصري استغل مجزرة سيناء بحق الجنود المصريين لإمرار قراره. وعلى وقع الصدمة، يتوقع أيضاً أن يترك الحدث المصري أثره على الرؤية والتقدير الإسرائيليين لجهة استشراف مسار الأحداث، خاصة أن ما حصل بين ليلة وضحاها ومن دون مقدّمات ظاهرة، كان يرجّح أن يستغرق حدوثه سنوات.

مصادر أمنية إسرائيلية أقرّت بأن قرار الرئيس المصري كان له وقع المفاجأة على إسرائيل وأحدث صدمة حقيقية لها، واصفة ما جرى بأنه استمرار للعمليات الكبيرة التي تحصل في مصر. وأعربت تلك المصادر عن تقديرها أن يكون لهذه الخطوة أثرها على العلاقات مع إسرائيل، رغم أنها عادت وأقرّت بوجوب «الانتظار حتى يتسنى قياس حقيقة وحجم الضرر الناجم عن الخطوة المصرية».

في المقابل، نقل موقع «والا»، الإخباري الإسرائيلي، عن مصادر أمنية أخرى قولها إن «خطوة مرسي ستكرّس زعامته كرئيس لمصر». كذلك نقل الموقع عن رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إيهود أولمرت، دعوته الى «عدم التسرع واستباق الأحداث»، مشيراً إلى أنه منذ الثورة المصرية وسقوط مبارك، لم تكن التطورات غير متوقعة، لأن الجميع توقع حجم حركة الإخوان المسلمين وقوتهم». وأضاف أن «النظام الجديد سيحدد بوضوح موقفه بالنسبة إلى كل ما يتعلق بالالتزامات الدولية. لغاية الآن لم نر تغييراً حاداً نحو الأسوأ تجاه إسرائيل، وآمل أن يستمر هذا الأمر في المستقبل أيضاً، لكن لا يمكن ضمان ذلك».

أيضاً، استبعد رئيس الطاقم الأمني السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس غلعاد، بحسب صحيفة «معاريف»، أن تترك المستجدات المصرية أي تغيير سلبي على التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل، لافتاً إلى أن وزير الدفاع المصري الجديد عبد الفتاح السيسي كان من ضمن حلقة الوصل بين مصر وإسرائيل خلال مفاوضات تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل، وأنه كان على معرفة بكافة المسؤولين الكبار في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

إلى ذلك، وصف المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، ما جرى بـ«دراما يصعب وصفها بالكلمات»، بل هي «رعد في يوم صاف». وربط فيشمان توقيت الخطوات التي أقدم عليها مرسي بعملية سيناء التي «كانت عملية استراتيجية أكبر بكثير مما بدت عليه في البداية، لكونها أحدثت انقلاباً لموازين القوى في مصر، وكشفت عن أن «الجيش المصري في كامل ضعفه بإزاء الرأي العام في الدولة».

أما لجهة التداعيات على إسرائيل، فعلى الرغم من أن فيشمان توقع «استمرار الاتصالات على المستوى التكتيكي في سيناء بسبب المصلحة المشتركة»، أكد أنها «ستبرد بالتدريج».

هل استغل مرسي مجزرة سيناء لتمرير قراره؟ (أمير كوهين ـ رويترز)

أما البروفيسور ايال زيسر، فقد رأى في صحيفة «إسرائيل اليوم» أن الثورة التي أحدثها الرئيس المصري كانت مفاجئة وحادة، وذات معنى وعمق لا يقلان وربما يزيدان على ثورة 25 كانون الثاني التي أسقطت نظام مبارك. وتوقّع أن تبارك الإدارة الاميركية هذا الاجراء، لأنهم كعادتهم «مع المنتصرين دائماً، ولا سيما إذا كانوا يمثلون الرأي العام».

ورأى عوديد غرانوت في صحيفة «معاريف» أن ما هو أهم من إطاحة القيادة الأمنية والعسكرية أنه يحق لمرسي التباهي بكونه «حقق في يوم واحد ما استغرق الإسلاميون في تركيا لإعادة الجيش إلى حجمه الطبيعي، بضع سنوات».

من جهته، رأى تسفي برئيل، في صحيفة «هآرتس»، أن مرسي استغل عملية سيناء، ولكن المشكلة «أن الدولة التي يرأسها رئيس من قبل الإخوان المسلمين وتفسر خطواتها ضد الجيش على أنها نضال لتغليب جدول العمل الاسلامي المتطرف... تمثل الخوف ـ وبعبارة أصح التهديد ـ الذي تخشاه إسرائيل والولايات المتحدة خشية خاصة».

تفهّم أميركي لخطوة مرسي وارتياح لتعيين السيسي

ما قل ودل

أحال النائب العام المصري أمس صاحب قناة الفراعين التلفزيونية والمذيع فيها توفيق عكاشة، إلى محكمة جنايات القاهرة بتهمة التحريض على قتل الرئيس محمد مرسي، كما أحال رئيس تحرير «الدستور» إسلام عفيفي إلى المحاكمة بتهمة بث «إشاعات كاذبة تحض على إهانة رئيس الجمهورية وتكدير الأمن والسلم العام وزعزعة الاستقرار». وقال النائب العام في بيان إن النيابة تتهم عكاشة بترديد «عبارات معيبة لشخص رئيس الجمهورية». (رويترز)

صباح أيوب

«لا أجراس إنذار قرعت» بعد إطاحة الرئيس المصري محمد مرسي المجلس العسكري مساء الأحد الماضي، أقلّه على مستوى المسؤولين الأميصركيين. هذا ما لاحظه عدد من الصحافيين الأميركيين في قراءتهم لتداعيات قرار الرئيس مرسي إحالة المجلس العسكري وقيادته الى التقاعد أول من أمس.

الصحافيون لاحظوا أن هناك «تفهّماً مطلقاً» لخطوة مرسي و«رضىً تاماً» عن وزير الدفاع الجديد عبد الفتاح السيسي، في ردود الفعل الرسمية الأميركية بدل إبداء خشية ما أو حذر من الخطوة.

الصحافي دايفد إغناتيوس في «ذي واشنطن بوست» توقّف في مقاله أمس عند «عدم التفات المسؤولين الأميركيين إلى الشائعات التي قالت إن السيسي هو إسلامي ويرتبط بعلاقات سرية مع الإخوان المسلمين». «على العكس» تابع إغناتيوس، «فإن الرسميين أشاروا إلى أن السيسي هو شخصية معروفة جداً لدى قيادات الجيش الأميركي بعدما أمضى سنة تدريبية في الولايات المتحدة، كما يعدّ مسؤولاً ناجحاً جداً في رئاسة الاستخبارات العسكرية المصرية».

إغناتيوس، كما عدد من الصحافيين الأميركيين، تحدّثوا عن «الثقة» التي يوليها المسؤولون الأميركيون للسيسي نظراً إلى «اتصالاته المكثفة مع الولايات المتحدة خلال فترة ترؤسه جهاز الاستخبارات العسكرية».

الصحافي الأميركي اعترف بأن خطوة مرسي كانت «مفاجئة» للولايات المتحدة، «لكن المسؤولين لم يقرعوا أجراس الإنذار» بعد علمهم بها. إغناتيوس لفت إلى أن هؤلاء المسؤولين رأوا في خطوة مرسي «تغييراً للأجيال الحاكمة واستبدالاً لشخصيات باتت غير محبوبة مطلقاً بعد الثورة».

وشرح مقال «بوست» أن «وجهة النظر الأميركية تفيد بأن استبدال كبار القادة العسكريين المسنّين في حد ذاته لا يدعو إلى القلق. لكن الأميركيين سيقلقون في حال إجراء مرسي تغييرات في السلطة القضائية التي كانت مركز سلطة مهماً ومستقلاً منذ اندلاع الثورة وبعد إسقاط نظام حسني مبارك».

هذا القلق بشأن السلطة القضائية أثارته، حسب إغناتيوس، خطوة أخرى لمرسي «عندما عين القاضي البارز محمود مكي نائباً للرئيس، والخوف هو من إقدام مكي على رفض الأحكام التي صدرت عن المحاكم باعتباره فقيهاً قانونياً سابقاً».

وحول عملية الإطاحة، قال الصحافي الأميركي «لا يبدو أن المسؤولين الأميركيين لديهم دليل على أن التطهير خُطط له أو نوقش في القيادة العليا للإخوان. وبدلاً من ذلك، استغل مرسي الهجوم الإرهابي في سيناء الأسبوع الماضي، كمبرر لتنصيب قيادة جديدة في الجيش. وكان مفتاح التغيير الأول إقالة رئيس الاستخبارات اللواء مراد موافي الذي كان يحظى بثناء المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين والأوروبيين».

وذكر إغناتيوس أن السيسي كان يعتبر شريكاً متعاوناً للموافي، رغم أنه كان أقل «مشاركة في مكافحة الإرهاب». ونقل إغناتيوس عن مسؤول أميركي وصفه السيسي بـ«الرجل الصلب الذي أظهر مستوى متيناً من التعاون». وكما موافي، يردف المقال، أجرى السيسي بعض الاتصالات بإسرائيل بصفته رئيس الاستخبارات الحربية المصرية.

الصحافي مات برادلي في «ذي وول ستريت جورنال» قال «إننا لا نعرف الكثير عن المسؤولين الجدد الذين حلّوا محل الضباط المحالين الى التقاعد»، لكنه ذكّر بأن «السيسي أغضب الناشطين المصريين العام الماضي عندما اعترف لمنظمة العفو الدولية بأن الجيش قام بفحوص عذرية لعدد من المتظاهرات».

وفي الإطار نفسه، وفي أول تعليق رسمي بعد خطوة مرسي، أكد المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، أنه «ننتظر من الرئيس مرسي أن ينسق مع الجيش لتعيين فريق جديد في وزارة الدفاع».

سوريا

في حين اقتحمت القوات السورية حيّ سيف الدولة في حلب الذي تسيطر عليه المعارضة، أعلن «الجيش السوري الحر» إسقاط طائرة حربية من طراز «ميغ 21» في دير الزور وأسر طيّارها

المضادات تدخل المعركة!

المعارضة تتبنى إسقاط طائرة عسكرية والنظام ينفي... والجيش يقتحم «سيف الدولة»

بعد جمعة «زوّدونا بمضادات للطائرات»، كان المشهد الميداني السوري أمس على موعد مع حدث جديد تمثل في سقوط طائرة «ميغ» للجيش النظامي. وفيما أعلنت السلطة سقوط الطائرة بسبب عطل فني، أعلن «الجيش الحر» إسقاطها، وبث شريطاً مصوّراً لسقوطها ولطيّارها الّذي وقع في الأسر.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»، نقلاً عن مصدر عسكري، أن «طائرة مقاتلة تعطّلت لدى قيامها بتنفيذ طلعة تدريبية اعتيادية في المنطقة الشرقية، ما دفع الطيار الى مغادرة الطائرة بالمقعد المقذوف». وأكد أن «عملية البحث عن الطيار لا تزال جارية».

بدوره، تبنى «الجيش السوري الحر» إسقاط الطائرة، بحسب ما أكد متحدث باسمه لوكالة «فرانس برس»، فيما أعلنت مجموعة منه في شريط مصور اعتقال الطيار. وقال المتحدث باسم القيادة المشتركة للجيش السوري الحر «نؤكد أننا أسقطنا طائرة ميغ بواسطة رشاش مضاد للطائرات من طراز 14,5». وفي شريط مصور نشر على موقع «يوتيوب» على الإنترنت، أعلنت مجموعة تطلق على نفسها اسم «لواء أحفاد محمد _ كتيبة عثمان بن عفان» أسر الطيار.

في موازاة ذلك، اقتحمت القوات النظامية السورية، يوم أمس، حيّ سيف الدولة في حلب، وهو الحي الثاني الذي يقع تحت سيطرة المقاتلين المعارضين. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في بيان، بأن «القوات السورية مدعمة بدبابات اقتحمت القسم الغربي من حيّ سيف الدولة، وتشتبك مع مقاتلين من الكتائب الثائرة». كذلك أشار المرصد الى استمرار القصف على بعض المناطق في حي صلاح الدين الذي لا تزال تواجه فيه «بعض جيوب مقاومة». وذكر المرصد أن المقاتلين المعارضين شنوا «هجوماً على فرع المخابرات الجوية ومركز الكتيبة المدفعية في حي جمعية الزهراء في غرب المدينة، ولم تعرف نتائج الهجوم». وأشار الى أن «الاتصالات صعبة جداً مع حلب، والاخبار قليلة ومحدودة»، بينما ذكر مصدر أمني في دمشق لوكالة «فرانس برس» أن قوات النظام «تتقدم في اتجاه حيّ السكّري في جنوب المدينة».

من جهة أخرى، تعرضت بعض الاحياء في جنوب دمشق وبلدات في الريف المتاخم لها لقصف من القوات النظامية ترافق مع اشتباكات، بينما جرت حملة مداهمات واعتقالات في بعض أحياء دمشق، بحسب «المرصد السوري لحقوق الانسان». وقال المرصد، في بيانات متتالية، إن حيّي العسالي ونهر عيشة تعرضا للقصف من القوات النظامية، فيما وقعت اشتباكات عنيفة وقصف في حيّ القدم. وشمل القصف بلدات عربين والتل وعرطوز في ريف دمشق، ووقعت اشتباكات في بلدتي حرستا والكسوة.

وأشار المرصد إلى أن حصيلة ضحايا العمليات العسكرية في دمشق وريفها ارتفعت خلال الساعات الـ48 الماضية الى 48 قتيلاً، موضحاً أن القتلى هم 39 مدنياً و12 مقاتلاً معارضاً. وتحدث المرصد عن حملة مداهمات واعتقالات في أحياء القيمرية وقشلة والشاغور في وسط دمشق، ترافقت مع إطلاق نار.

من ناحيته، أفاد التلفزيون السوري، أمس، بأن الحكومة شنّت سلسلة مداهمات لما وصفتها بأنّها معاقل «للإرهابيين» في مناطق متفرقة من دمشق. وأضاف أن السلطات عثرت في العاصمة على أنفاق تحت منزل في المدينة القديمة، ووجدت بداخله أسلحة وذخيرة. وقال التلفزيون إن من الأسلحة التي صودرت بنادق وكميات كبيرة من الذخيرة وقنابل يدوية إسرائيلية الصنع.

كذلك عثرت، أيضاً، على أجهزة اتصالات، منها جهاز للبث بالقمر الصناعي، وخرائط وضعت المجموعة علامات فيها على الاهداف للهجمات المستقبلية. وأضاف التقرير أنه تمّ إلقاء القبض على عدد من الناس الذين خزّنوا معدات وأدوية لعلاج المصابين. وقال التلفزيون السوري إن جماعة «إرهابية» مسلحة هاجمت حافلة صغيرة تقلّ مدنيين في حيّ الشماس بحمص.

إلى ذلك، أفادت وكالة «سانا» بأن «الجهات المختصة لاحقت مجموعة إرهابية مسلحة اعتدت على قوات حفظ النظام في قرية الخضراء، التابعة لناحية قسطل معاف بريف اللاذقية، وكبدتها خسائر كبيرة».

من جهته، قال رئيس بعثة المراقبين في سوريا، بابكر جاي، بعد أن التقى مجموعة العمل في الحكومة السورية، إنه «من الواضح أن العنف يتزايد في أجزاء كثيرة من سوريا. استخدام الحكومة الاسلحة الثقيلة من دون تمييز والهجمات المستهدفة التي تشنها المعارضة يوقعان خسائر كبيرة بين المدنيين الأبرياء». وأضاف أنّ فريقاً

لا يزال هناك 100 مراقب علاوة على مدنيين

اشتباكات في دمشق وريفها واعتقالات في العاصمة

دمشق تعطي الضوء الأخضر: الإبراهيمي بديلا لأنان

قبلت دمشق بتعيين الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً أممياً بهدف «مواصلة تنفيذ خطة كوفي أنان وعمل بعثة المراقبين»، فيما عارضت إيران تعليق عضوية سوريا في منظمة التعاون الإسلامي

بعد مشاورات أجرتها الأمم المتحدة مع العاصمة السورية، قبلت دمشق تعيين وزير خارجية الجزائر السابق الأخضر الإبراهيمي، مبعوثاً أممياً ليحل مكان كوفي أنان. وأكدت الحكومة السوريّة أن الأساس في هذه الخطوة هو مواصلة تنفيذ خطة أنان وعمل بعثة «أونسميس». وهذا ما أوصى به الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، فيما عقد مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، اجتماعاً مع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، جيفري فيلتمان، من أجل إبلاغه موافقة دمشق على الإبراهيمي وبحث قضايا أخرى.

وفي سياق آخر، أعلن وزير الخارجية الايراني علي أكبر صالحي، على هامش مشاركته في اجتماع تحضيري للقمة الاسلامية المقررة اليوم في مكة، أن بلاده تعارض تعليق عضوية سوريا في منظمة التعاون الاسلامي. وأضاف صالحي «إن تعليق العضوية لا يعني التحرك نحّو حل الازمة». ولفت الى أن «كل دولة إسلامية، خاصة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، يجب أن تتعاون لحل هذه الازمة بطريقة تساعد على تحقيّق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة».

بدوره، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الاسلامي اكمل الدين إحسان أوغلو، لدى افتتاح اجتماع وزراء خارجية دول المنظمة، إن «سوريا دخلت في نفق مظلم لا تعرفّ نهايته». وأضاف «إن هذا ما يمكن اعتباره نتيجة متوقعة للتجاهل الذي قوبلت به مطالب الشعب، وتطلعاته المشروعة»، محذراً من «أنه يجب على الجميع في سوريا أن يعرف أن سياسة الارض المحروقة لم تكن يوماً ضمانة استقرار، أو صمام أمان».

من جهته، رأى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في كلمة ألقاها نيابة عنه نائب وزير الخارجية عبد العزيز بن عبدالله بن عبد العزيز، أنه «انتشرت الفتن وبات التشدد والانشقاق والانقسام والتناحر تهدد كيان الامة الاسلامية، ووصل للأسف الشديد إلى حد العداء والتناحر في ما بين المسلمين أنفسهم»، مشدداً على أن «هذا الواقع المرير يفتح المجال لإضّعاف أمتنا الاسلامية، ويعطي مبرراً للتدخل في شؤونها». وطلب من الدول الاعضاء في المنظمة «الوقوف وقفة صادقة لدرء الفتن والتصدي للمخاطر الجسيمة، بما في ذلك نبذ التطرف والتعصب والعنف والخروج عن إجماع الامة»، داعياً الى «انتهاج مبدأ الوسطية».

من ناحيتها، رحبت وزارة الخارجية السورية، في بيان يوم أمس، باجتماع طهران التشاوري حول سوريا، الذي دعت فيه إيران الى البدء بحوار بين النظام السوري وبين مجموعات المعارضة، مؤكدة مواصلتها «البناء على هذه المبادرات الايجابية». وقالت الوزارة إنها «تتقدم بالشكر للجمهورية الاسلامية الإيرانية وجميع الدول المشاركة في هذا الاجتماع على الجهود المبذولة لمساعدة سوريا على تجاوز أزمتها، استناداً إلى مبدأ الدفاع عن الحق بوجه الباطل، ودعم المطالب المشروعة للشعب السوري عبر الحوار الوطني السلمي وضمن المناخ الهادئ، بعيداً عن أي تدخل أجنبي». وأكدت الوزارة أنها ستواصل «البناء على هذه المبادرات الايجابية والتواصل مع الدول المعنية بكل ما يساعد على تشجيع المبادرات البناءة التي تهدف لمساعدة سوريا».

من جهة أخرى، قالت وسائل إعلام سويسرية، أمس، إن دبلوماسياً، يدعى داني البعاج، في بعثة سوريا في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف أنشق. والبعاج هو سكرتير ثالث في بعثة سوريا في الامم المتحدة، وكان عضواً في وفدها إلى مجلس حقوق الانسان. ونقلت وكالة الانباء السويسرية عن البعاج قوله «أعلنت استقالتي يوم الجمعة في موقع سوري على الانترنت، وأبلغت القائم بالأعمال السوري في جنيف». وأضاف «كنت على اتصال بجماعة معارضة منذ فترة. الوضع يزداد سوءاً. شعرت أنني لم أعد أستطيع أن أخدم بلدي في معسكر الحكومة». وقال إنه لا يطلب اللجوء في سويسرا، لكن والديه معه في جنيف.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

هيغ: إذا واصلت سوريا الهجمات فسنزيد دعمنا العملي للمعارضة (ويل أوليفر ـ أ ف ب)

عنصر من «الجيش السوري الحر» في حيّ صلاح الدين، أمس (فيل مور - أ ف ب)

بالغ من أن أياً من الطرفين لم يجعل من احتياجات المدنيين أولوية». وأشار إلى أنه «نحتاج الى عدد أقل لمراقبة العنف. لهذا قلصنا قوتنا في البلاد، لكن حتى اللحظة الاخيرة لا يزال هناك 100 مراقب علاوة على زملائنا المدنيين الذين سيعملون حتى اللحظة الأخيرة».
ودان أعمال العنف التي تستهدف الصحافيين، بعد اختفاء مراسلين يعملون في وسائل إعلامية رسمية. وقال إنه «مهما كان البلد، فإن الامم المتحدة متمسكة بالصحافة ووسائل الاعلام، وللصحافة دور كبير تؤديه في هذا البلد، لذلك ندين كل أعمال العنف ضد وسائل الاعلام أياً كان مرتكبوها».
في سياق آخر، قالت السلطات التركية، أمس، إن ما يربو على أربعة آلاف سوري دخلوا تركيا في الايام الثلاثة الاخيرة، فراراً من المعارك في بلدهم، ورفعوا بذلك العدد الاجمالي للاجئين السوريين هناك الى 59710 لاجئين.
وكان عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا 44 ألفاً في نهاية شهر تموز.
وفي الأردن، أفاد مسؤول أمني بأنه جرى استدعاء شرطة مكافحة الشغب من أجل تفريق مجموعة من اللاجئين السوريين الغاضبين في مخيم الزعتري، بعد أن اصطدموا مع الحرس أثناء محاولتهم مغادرة المخيم.
وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «حوالى ستين لاجئاً سورياً من سكان مخيم الزعتري اصطدموا مع الحراس عندما حاولت مجموعة منهم مغادرة المخيم والعودة الى بلدة الرمثا الحدودية». وأوضح أن «اللاجئين السوريين قالوا إنهم يريّدون العودة الى بيوت مستأجرة لهم في الرمثا، لأنهم لا يحبون العيش في هذا المخيم».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

من المراقبين اجتمع مع المعارضة خارج البلاد.
وحث الطرفين على احترام القوانين الانسانية الدولية، قائلاً «أشعر بأسف

إيران

زلزالا تبريز يهزان حكومة نجاد

واجهت الحكومة الإيرانية انتقادات من أعضاء البرلمان والمواطنين بسبب طريقة تعاملها مع جهود الإغاثة بعد وقوع زلزالين كبيرين في تبريز أسفرا عن مقتل نحو 300 وإصابة الآلاف في شمال غرب البلاد.
وقالت وكالة الأنباء البرلمانية إن أعضاء في مجلس الشورى الإسلامي يمثلون المناطق المتضررة يشكون من نقص الخيام للناجين، وبدا رئيس المجلس علي لاريجاني مشاركاً في الهجوم.
وقال لاريجاني، وهو من منافسي الرئيس محمود أحمدي نجاد، ومرشح محتمل لانتخابات الرئاسة في 2013، قوله «لا بد أن يتخذ مقر إدارة الأزمة خطوات أكبر لتبديد تلك المخاوف».
ورغم أن مسؤولين أعلنوا أول من أمس، بعد أقل من 24 ساعة على وقوع الكارثة أن عمليات البحث والإنقاذ انتهت، وأن كل الناجين أُنقذوا من تحت الأنقاض، أبدى بعض السكان عدم تصديقهم أن السلطات وصلت إلى قرى نائية جداً بهذه السرعة. وقال طبيب في مدينة تبريز لوكالة «رويترز»: «أعرف هذه المنطقة جيداً. هناك بعض المناطق، حيث توجد قرى لا يمكن حتى الوصول إليها بالسيارة. ليس من الممكن بالنسبة إليهم أن يكونوا قد انتهوا بهذه السرعة».
وأضاف الطبيب إنه «في الساعات الأولى بعد الزلزال، كان المواطنون العاديون والمتطوعون بسياراتهم هم الذين يتوجهون إلى المناطق المنكوبة. كان المواطنون العاديون هم الذين يساعدون أكثر من فرق الأزمات الرسمية».
وذكرت صحيفة «عصر إيران» المحافظة المعتدلة أنه بعد 24 ساعة كاملة على الزلزال، لم تكن فرق الإغاثة قد زارت بعض القرى بعد. وأضافت الصحيفة إن السكان «يقولون إن غالبية القرى دُمّرت، لكن لم تنصب بعد خيام، كما لم ترسل مساعدات للضحايا».
كذلك وجه طبيب في تبريز انتقادات للتلفزيون الحكومي، قائلاً: «كان منشغلاً بإحصاء عدد الميداليات التي فازت بها إيران (في الأولمبياد)... لم يكن لهم أي رد فعل لهذه الكارثة»، فيما قال لاريجاني عن التلفزيون إنه «كان من المفترض أن يظهر بصورة أفضل

> توتر شديد بين نتنياهو وبان على خلفية زيارته لإيران

تعاطف البلاد مع ضحايا الزلزال».
وأصدر البيت الأبيض بياناً قال فيه إن «الشعب الأميركي يبعث بأحر التعازي إلى الشعب الإيراني لسقوط قتلى في الزلزال المأسوي في شمال غرب إيران».
وتابع البيان «نحن جاهزون لتقديم المساعدة في هذا الوقت الصعب».
من جهة أخرى، قال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، إن أفول أميركا على الصعيد العالمي يشكّل مؤشراً على أن العالم يجتاز مرحلة جديدة.
وأضاف في كلمة نقلتها أمس وسائل إعلام إيرانية، إن «فشل الغرب بزعامة أميركا في الهيمنة على منطقة غرب آسيا يشكل مؤشراً آخر على مرحلة التغيير الراهنة».
وأشار الى أن أميركا باعتبارها القوة الأولى في العالم على صعد الثروة والعلم والتقنية العسكرية وغيرها «كانت تحظى بسمعة عامة جيدة لدى الشعوب على مدى عدة عقود، إلا أن هذا البلد لم يفقد سمعته فحسب، بل تحول لدى الرأي العام العالمي الى رمز للغطرسة والظلم والتدخل في شؤون الشعوب وإشعال نيران الحروب».
واعتبر أن الغرب مصاب بـ«العقم في تقديم فكر جديد للبشرية».
من ناحية ثانية، ذكر تقرير إسرائيلي أن توتراً شديداً يسود العلاقات بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بعد حملة إسرائيلية ضد سفر الأخير إلى طهران للمشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز في العاصمة الإيرانية طهران.
ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدرين إسرائيليين قولهما، إن التوتر بدأ في أعقاب تسريب مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي تفاصيل عن محادثة هاتفية بين نتنياهو وبان يوم الجمعة الماضي، طالب نتنياهو خلالها بان بعدم السفر إلى طهران للمشاركة في قمة عدم الانحياز التي تستضيفها طهران خلال الفترة من 25 حتى 31 من الشهر الحالي.
ووفقاً لبيان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي في أعقاب المحادثة الهاتفية، فإن نتنياهو قال لبان إن سفره إلى طهران «خطأ كبير»، وإن زيارة طهران هي «جائزة لنظام معاد للسامية».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

متشددو سيناء يعدون للانتقام والقاهرة تفتح معبر رفح

أعلن وزير الداخلية المصري، اللواء أحمد جمال الدين، أمس، ضبط مجموعة من العناصر المسلّحة وقتل مجموعة ممن اغتالوا ضباطاً وجنوداً مصريين في سيناء، فيما أفادت المعلومات بأن مئات المتشددين يبحثون الرد على العمليات العسكرية للجيش.
وأوضح جمال الدين، عقب اجتماع عقدته المجموعة الوزارية الأمنية في الحكومة المصرية، أن «قوات مشتركة من الجيش والشرطة الموجودة على الحدود في سيناء تمكّنت من ضبط مجموعتين من مرتكبي العملية الإرهابية التي راح ضحيتها 16 مجنداً مصرياً الأسبوع الفائت».
وأوضح أن المجموعة الأولى تضم عدداً من المجرمين، وضُبطت بحوزتهم أسلحة آلية و226 طلقة رصاص وألغام مضادة للدبابات وصاروخان مضادان للدبابات وقاعدتان لإطلاق صواريخ من نوع «هاون»، فيما المجموعة الثانية تم ضبطها بمنطقة نجع شبانة، قرب آخر حدود مصر الشرقية، وعُثر بحوزتهم على بنادق آلية.
ولفت إلى أن المجموعة الثانية أطلقت قذائف «آر بي جي» على القوة الأمنية التي هاجمتها، ما اضطر عناصر الجيش والشرطة إلى التعامل معها بالنيران، فقتل 5 من «العناصر الإرهابية». وأعرب وزير الداخلية المصري عن تقديره لـ«الجهود التي يبذلها أبناء الجيش والشرطة لتطهير سيناء من العناصر الإرهابية»، مؤكداً أن الضباط والأفراد والمجندين الذين يشاركون في «العملية نسر» التي تقوم بها قوات الأمن لتطهير «البؤر الإجرامية» أثبتوا أنهم «على مستوى عالٍ من التدريب والكفاءة والتدريب في اقتحام هذه الأوكار ليحموا بلدهم».
في هذه الأثناء، كشف مصدر قريب من المتشددين في سيناء أن المئات من هؤلاء نظموا اجتماعاً سرياً، أول من أمس، لبحث كيفية ردهم على قيام الجنود المصريين بقتل خمسة إسلاميين متشددين يوم الأحد الماضي، مشيراً إلى أن المسلحين اتفقوا على أن رد الفعل سيكون صارماً.
ويبدو أن أول تجليات «الانتقام»، تجسد في قتل المتشددين شيخ قبيلة السواركة، أكبر قبيلة في سيناء خلف المنيعي ونجله أثناء عودتهما من مؤتمر نظمه بعض زعماء القبائل للتنديد بالتشدد.
في غضون ذلك، أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، أن الجانب المصري أبلغها بأنه سيعيد فتح معبر رفح الحدودي ابتداءً من اليوم أمام المسافرين والقادمين الفلسطينيين لثلاثة أيام «للحالات الإنسانية فقط»، وذلك بعد إغلاقه في أعقاب الهجوم على حرس الحدود المصريين.
من جهته، اعتبر وزير الداخلية في حكومة حماس، فتحي حماد، أن «إغلاق معبر رفح البري جنوب القطاع أدى إلى ظهور أزمات مختلفة وإلى أضرار كبيرة تلقي بكاهلها على المواطنين»، متمنياً «على الرئيس محمد مرسي رئيس مصر الثورة، صاحب القرار الشجاع وكلمة الحق، أن يتخذ قراراً بفتح معبر رفح فوراً».
أما الناطق الرسمي باسم حركة «حماس»، صلاح البردويل، فاعتبر أن حركته «لا ترى أي مبرر لإغلاق معبر رفح من الأساس، ولا لاستمرار هذا الإغلاق، ولا سيما أن المعابر والحدود لا تغلق بين الدول إلا في حالات استثنائية نادرة جداً».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

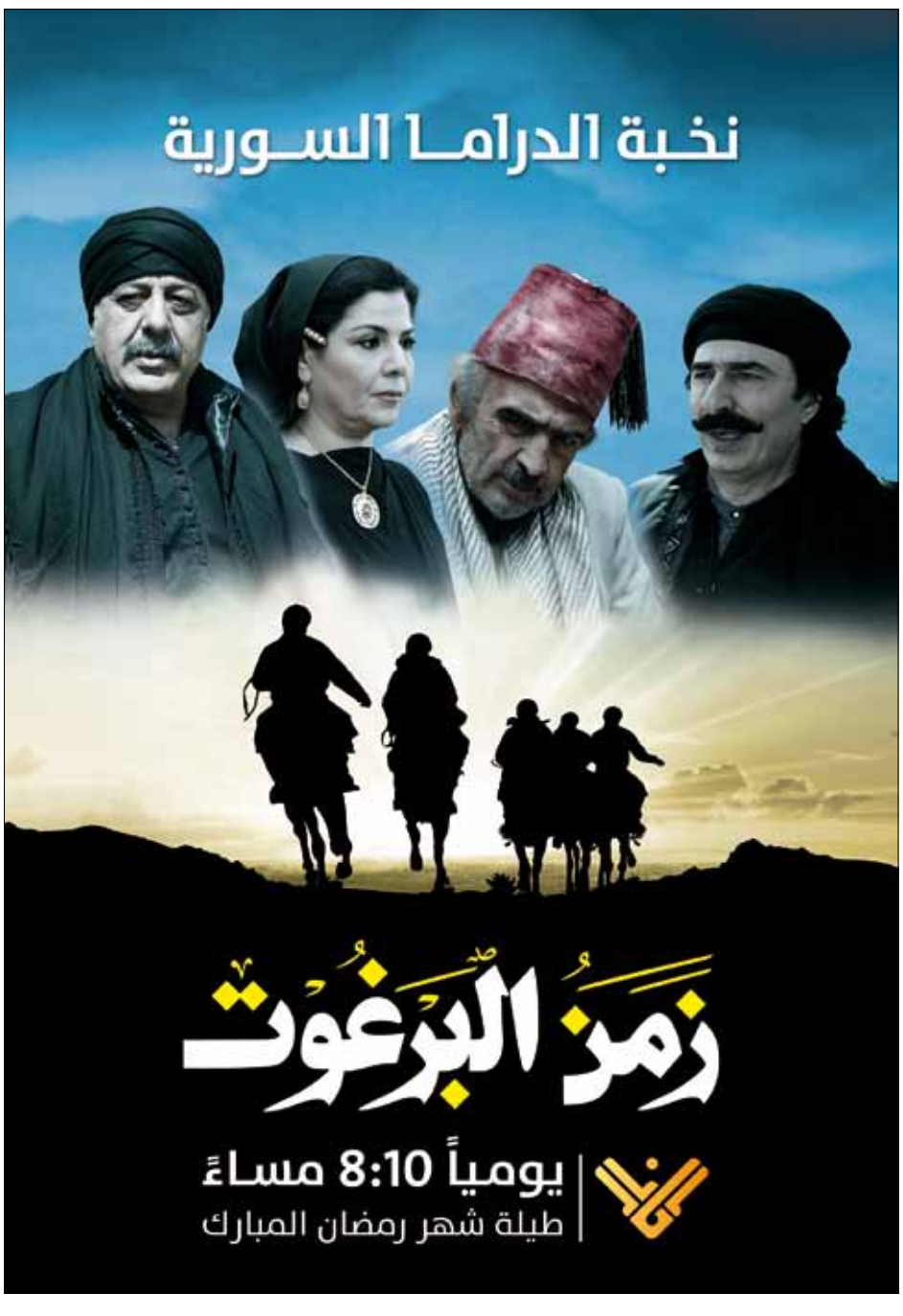

«العمال الكردستاني» يصعّد: خطف نائب كردي

أنقرة ـ فاطمة كايابالك

بدأت القوات التركية، أمس، عملية أمنية لتحرير النائب التركي الكردي عن حزب الشعب الجمهوري المعارض، حسين أيغون، الذي اختطفه عناصر من حزب العمّال الكردستاني جنوب شرق تركيا أول من أمس الأحد.
وقال حاكم إقليم تونجلي، مصطفى تسكسين، إن الشرطة وقوات الدرك أطلقوا عملية أمنية للعثور على النائب، الذي أكد حزب العمّال الكردستاني المحظور في تركيا مسؤوليته عن اختطافه. ونقلت وكالة «أنباء الأناضول» عن مصدر أمني أن أيغون اختطف من بلدة أوفاجيك أثناء توجهه بسيارته إلى تونجلي، وكان برفقته سائقه دنيز تونج والصحافي قادر مركيت اللذان أطلق سراحهما على الفور.
بدوره، نقل تسكسين عن شهود عيان أن المتمردين أوقفوا سيارة أيغون التي كان فيها مع سائقه وصحافي يرافقهما، فتركوا السائق والصحافي وأخذوا النائب واختفوا عن الأنظار في غابة قريبة. وأوضح مراسل صحيفة «اقسام» اليومية، قادر مركيت، كيف حصلت عملية الخطف، وقال إن المسلحين بعدما أوقفوا السيارة قالوا لأيغون إنه سيكون ضيف حزب العمال الكردستاني لبضعة أيام، لكن عندما حاول مقاومة المسلحين هددوا بقتله «قلنا لا مقاومة، ونحن سوف نضع رصاصة في رأسك إذا لم تأت معنا».
وهذه هي المرة الأولى منذ بدء عملياته المسلحة في 1984 التي يخطف فيها حزب العمال الكردستاني نائباً من البرلمان التركي. وجاءت العملية، في وقت رفعت فيه أجهزة الأمن التركية حالة التأهب القصوى بسبب الذكرى السنوية لأول هجوم من حزب العمال الكردستاني في 15 آب 1984، وبعد معارك عسكرية بين الطرفين سقط فيها 115 قتيلاً لحزب العمال خلال 20 يوماً.
وذكرت معلومات أن المسلحين استفادوا مما ذكره أيغون عبر صفحته الشخصية على فيسبوك عن طريقه يوم الأحد، وهو المعروف عنه باستعماله للفيسبوك على نحو فعال.

صورة لحسين أيغون تعود لكانون الاول الماضي (ادم التان_ أف ب)

وكان أيغون، وهو كردي في الثانية والأربعين من عمره ويعمل محامياً ويهتم بحقوق الإنسان، قد أثار غضب حزب العمال الكردستاني في الماضي بدعوته الحركة الى التخلي عن الكفاح المسلح.
كذلك تعرض أيغون لانتقادات من قبل حزبه وبعض النواب، كما طالب البعض بطرده من الحزب في العام الماضي عندما قال إن الدولة التركية تتحمل مسؤولية مذبحة ديرسيم في 1938-1939، وإن مؤسس الدولة التركية كمال أتاتورك كان على علم بما يحصل. وكان حزب العمال الكردستاني قد اتهم مؤخراً نواب حزب الشعب الجمهوري بخيانة القضية الكردية.
وأدان سياسيون أتراك عملية الاختطاف، وأعرب رئيس الجمهورية عبد الله غول في اتصال مع رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو عن قلقه إزاء الحادث، وأضاف إنه يراد لتركيا أن تنزلق إلى مستنقع خطير من خلال أعمال حزب العمال الكردستاني.
بدوره، أكد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، أن «المنظمة الإرهابية تكشف وجهها يوماً بعد يوم، ونحن كنا نتوقع قيامها بمثل هذه الأعمال».
كما عقد حزب الشعب الجمهوري المعارض اجتماعاً طارئاً لتقويم حادث الاختطاف، وذكرت فضائية (ان تي في) التركية، أن الحزب قرر إرسال وفد مكون من ستة نواب إلى مدينة تونجلي لإجراء مباحثات مع المحافظ ومدير الأمن في المحافظة.
بالمقابل، أفادت أوساط أيغون بأن حزب العمال الكردستاني وعد بالإفراج عنه «في غضون بضعة أيام» من دون أن يسيئوا إليه.

استراحة

كلمات متقاطعة 1195

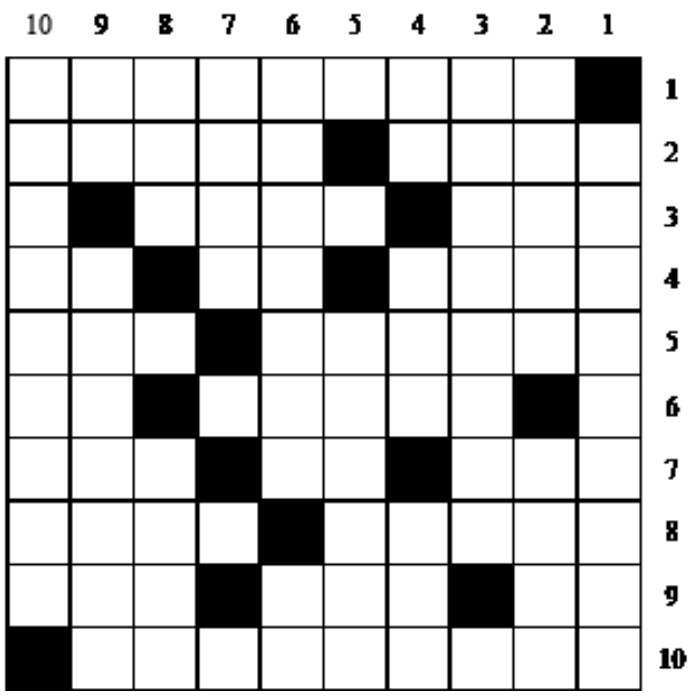

أفقيا

1- شهر هجري – 2- الإسم القديم لدولة تايلند – مدينة قبرصية صغيرة ومعلم من معالم السياحة العالمية – 3- مدينة مغربية – حفرة للإحتماء من نيران العدو – 4- ريق ولعاب – للنداء – حرف جر – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – ماركة سيارات – 6- يضمّ الأب إبنه الى صدره بمحبة – عكسها حرف نصب – 7- نقض العهد – حفر البئر – إعتراف بالحبّ – 8- إسم زهرة ذات رائحة جميلة – الحرف الثاني من الأبجدية اليونانية – 9- حُبّ – يراع – في الطليعة – 10- رئيس جمهورية أميركي

عمودياً

1- السفر الثاني من أسفار التوراة وفيه أخبار خروج العبرانيّين من مصر – 2- صفة شخص حائز على صفات طبيعية مكتسبة مثل القوة وخفة الحركة ورشاقة الجسم – ماركة سيارات – 3- مدينة أميركية في ولاية كاليفورنيا فيها مختبرات فضائية ومراصد فلكية – 4- بحر – ضد اشترى – نظيف وخالص – 5- حظ تعيس بالأجنبية – 6- فلكي مصري قديم من مشاهير الفلكيّين العرب وربما كان أعظم فلكيّ عصره سبق جاليليو في إختراع رقّاص الساعة بعدّة قرون – إسم موصول – 7- ماركة سيارات – 8- خط عنده ينتهي إمتداد البصر وعنده تبدو السماء وكأنها متصلة بالأرض أو بالبحر – نغم من أنغام الموسيقى الشرقية – 9- متشابهان – غول مِسخ في الميثولوجيا اليونانية مكوّن من نصف إنسان ونصف ثور – 10- جريدة لبنانية أسسها خليل سركيس في بيروت عام 1877

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عنقود – حمار – 2- مينرفا – سرو – 3- رق – قتاد – بن – 4- اور – رالاي – 5- لسعه – أتيلا – 6- مي – رن – اس – 7- خانقين – لوح – 8- ولف – بندا – 9- انت – يبرد – 10- ربيع الثاني

عمودياً

1- عمر المختار – 2- نيقوسيا – نبّ – 3- قن – رع – نوتي – 4- ورق – هرقل – 5- دفتر – نيفيا – 6- ااا – بل – 7- دلتا – برث – 8- مس – ايسلندا – 9- اربيل – ود – 10- رون – الحاوي

sudoku 1195

		5	8				2	
	4				7	8		9
	8				2	4		
					8	1		6
				4				
3		6	7					
		4	1				9	
6		7	4				8	
	9				5	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1194

6	8	4	2	9	1	7	3	5
3	2	5	4	7	8	9	6	1
9	7	1	3	6	5	8	4	2
8	4	3	1	5	6	2	7	9
7	6	2	9	8	3	1	5	4
5	1	9	7	2	4	3	8	6
2	5	6	8	1	7	4	9	3
1	3	7	5	4	9	6	2	8
4	9	8	6	3	2	5	1	7

مشاهير 1195

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام بريطاني (1922-2011) وأحد روّاد المدرسة الواقعية وأكثرهم إثارة للجدل. قضى أكثر من 50 عاماً في رسم الوجوه والأجساد التي تبدو عليها دائماً ملامح القلق والتعب
3+4+1+5+6 = إسم سريلانكا قديماً ■ 10+2+7+8 = يدّخر ■ 9+11 = حُبّ
حل الشبكة الماضية: **وردة اليازجي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

15 42 41 32 24 22 18

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1013 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 18 ـ 22 ـ 24 ـ 32 ـ 41 ـ 42
الرقم الإضافي: 15
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 231,073,861 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 115,536,931 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,005,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,692,523 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,005,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,003 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,874 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,072,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,884 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 833,554,901 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1013 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 71057.
■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1057.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 057.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 57.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

شقيقة الفقيد ماغي حداد وعائلتها
أولاد شقيقته: الدكتور جورج حداد وعائلته (في المهجر)
هلين غصن نيوجنت وعائلتها (في المهجر)
ماري لويز ابرين وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات الشوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
الرئيس الأسبق لبلدية الشوير وعين السنديانة
الرئيس الأسبق لمجلس المندوبين في الاتحاد العمالي العام
الحائز وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 14 آب 2012 في كنيسة مار جرجس ـ الشوير.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً ويومي الأربعاء والخميس 15 و16 الجاري في منزل الفقيد الكائن في ساحة ضهور شوير.

رئيس وأعضاء بلدية شوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
رئيسها الأسبق

ذكرى أسبوع

يصادف نهار السبت الواقع فيه 2012/8/18 م الموافق لـ29 رمضان 1433 هـ. مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف عليها الطفلة

زهراء كامل إبراهيم

أعمامها: محمد، عباس، علي، أحمد ويوسف
خالها: هشام عبد الساتر
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، وذلك في تمام الساعة السادسة عصراً في النادي الحسيني لبلدتها لبايا "البقاع الغربي"
ملاحظة: سيقام نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/8/15 م مجلس فاتحة عن روح الفقيدة وذلك في مجمع الإمام الكاظم (ع) بيروت ـ حي ماضي من الساعة الرابعة عصراً حتى السادسة

مبوب

مفقود

فقدت إقامة سنوية باسم العاملة الإثيوبية SELAM YSERA HAYELE صالحة لغاية 2012/11/23
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70852327

فقد جواز سفر باسم يولا حسين عز الدين وولديها أمينة وفاطمة أحمد عز الدين لبنانيّو الجنسية. الرجاء ممن يجده لبنانيّو الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال بالرقم: 03/843926.

فقد جواز سفر باسم فاطمة فايز جعفر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/947805.

فقد جواز سفر باسم ديبة علي حسون، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/796037.

فقد جواز سفر باسم شادي سعيد حمزة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/363933.

فقد جواز سفر باسم أحمد علي حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/251247.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار كليمنصو محل تجاري 25م م 18000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

للبيع رأس بيروت دوبلكس حالة ممتازة 235م م+ تراس 3 غرف نوم موقفان 750000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع القنطاري شقة جديدة 255م م 3 غرف نوم موقفان 1020000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

شركة تنسيق حدائق تطلب مهندسين زراعيين للعمل في فرعها بكردستان العراق. إرسال السيرة الذاتية على:
hr@bluefieldco.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/251

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/8/28 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها سوزان طلعت حداد ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /187687/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /6264/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3206/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,276,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/119

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/8/28 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه بيار جورج بيضون ماركة ب ام ف 323Ci موديل 2000 رقم /240428/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /13148/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5465/$ والمطروحة بسعر /4350/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,104,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/723

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/8/27 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه طارق نصير بو أنطون ماركة شفروليه AVEO-LS موديل 2009 رقم /405748/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /14465/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3040/$ والمطروحة بسعر /2400/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,687,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت نهاد حسن عواد بصفتها وكيلة عن كل من منيرة حيدر عواد وزاهر ومازن نجيب عواد سندات ملكية بدل ضائع عن حصص موكليها للعقار 2423 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلب جان عطيه تصحيح اسم موكلته جميله الياس طنوس بدلاً من جميله الياس سعيد على العقارين رقم 230 و233 من منطقة سنيا العقارية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة.
القاضي العقاري الإضافي
محمد الحاج علي

إعلان

تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2012/8/28 بطريقة المناقصة المحصورة،
* تلزيم ملف تقديم مادتي البنزين والمازوت لصالح بلدية زحلة ـ معلقة ـ غب الطلب.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطّلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
زحلة في 2012/8/1
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2012/7/14 تقدم المستدعي سهيل حليم أبو عسلي من زحلة باستدعاء أدلى فيه أنه اشترى العقار رقم 48/ منطقة الخريبة العقارية من مالكته بولا حنا جرادة وتبيّن له لاحقاً أن اسمها ورد خطأ على صحيفة العقار المذكور باعتبارها تدعى «پولا» حنا جرادة طالباً تصحيح الاسم من پولا إلى بولا فمَن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

دعوة للمدعى عليه

حسن سلامة
إن القاضي نتالي الهبر الناظرة في دعاوى الإيجارات في المتن تدعو المدعى عليه حسن سلامة للحضور إلى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلّغ أوراق الدعوى 2012/1307 المقامة بوجهه من يوسف صالح والرامية إلى إسقاط حقه بالتمديد القانوني للمأجور الذي يشغله في الطابق الثاني رقم 15 من العقار 4664/ برج حمود وإلزامه بتسليم الشقة إلى المدعي شاغرة من أي شاغل وحضور الجلسة في 2012/10/15 وإلا اعتبر مبلّغاً وحوكم أصولاً وعدّ كل تبليغ إليه في قلم المحكمة صحيحاً.
رئيس القلم
سمر سالم

إعلان تلزيم

أجهزة كمبيوتر وخوادم ولوازمها
تجري لجنة المناقصات في معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية مناقصة عامة لتلزيم تقديم كمبيوتر وخوادم ولوازمها على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى إدارة المعهد ـ بئر حسن.
الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه التاسع عشر من شهر أيلول سنة 2012،
لصالح معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى أمانة سر المعهد ابتداءً من تاريخ 2012/9/3.
العنوان: بئر حسن ـ مبنى دار المعلمين.
مكتب أمين السر: السيدة سميرة أبي نادر.
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة إلى قلم المعهد كموعد أقصاه الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 2012/8/9
مدير معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية
الياس الهاشم
التكليف 1676

إعلان تلزيم

تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم مفروشات وتجهيزات خشبية ومعدنية ـ أجهزة مكيفات هواء لزوم وحدات وفروع الجامعة اللبنانية في محافظة الشمال على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي ـ المتحف.
اليوم الأربعاء الواقع فيه 2012/9/26 الساعة (13) الثالثة عشرة من شهر أيلول سنة 2012 لصالح الجامعة اللبنانية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم خلال الدوام الرسمي.
العنوان: الإدارية المركزية ـ المتحف الوطني ـ الطابق الثاني.
مكتب السيد: أسامة حرب.
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/9/25 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 7 آب 2012
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1683

فقرة حكمية

تبلّغ لـ سهام قهوجي المجهولة المقام. صادرة عن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ القاضي زينه حيدر أحمد. بتاريخ 2012/3/29 صدر حكم في الدعوى رقم 2010/497 المقامة من مورين كالاهن ورفاقها وسجل برقم 2012/155 وقضى بإسقاط حقك بالتمديد القانوني وإلزامك بإخلاء المأجور الواقع على العقار رقم 1079/ كفرشيما. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /50000/ عداد الكتروميكانيكي أحادي الأطوار (15 ـ 60) أمبير، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1740 تاريخ 2012/2/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/9/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /180000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/8/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1674

تحقيق

البرتغاليّون بين عشق المنتخب الوطني والتطرّف للأن

صحيح أن الدوري البرتغالي لكرة القدم لا يحظى بالاهتمام نفسه الذي يحوزه جاره الإسباني مثلاً على الصعيد العالمي، لكن، هناك في البرتغال يرى الناس في بطولتهم المحلية أبرز متنفّس لنسيان الأزمة الاقتصادية التي ترهق البلاد وسط تعصّبهم لأنديتهم وعشقهم لمنتخبهم

ينقسم البرتغاليون في تعصّبهم للأندية المحلية ويتفقون على تشجيع المنتخب الوطني (آن ـ كريستين بوجولا - أ ف ب)

لشبونة ـ **شربل كريم**

لا يختلف المشهد الكروي كثيراً بين العاصمة البرتغالية لشبونة، ومدينة فارو التي تبعد عنها حوالى 217 كيلومتراً، إذ إن الحديث نفسه يمكن أن تسمعه من غالبية الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين سن المراهقة والعقد السادس من العمر، وهو يتمحور حول كرة القدم البرتغالية دون سواها، وكأن البرتغاليين لا يهمهم ما يجري خارج حدودهم، إذ تقتصر متابعتهم للبطولات الوطنية الأخرى في أوروبا على مشاركات بعض نجومهم مع فرق ذائعة الصيت، وعلى رأسهم كابتن المنتخب الوطني كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني.

من هنا، لا يجد أي مواطن يسكن الغارف (اقتبست اسمها من اللغة العربية، وتحديداً كلمة الغرب) وتلك المدن السياحية المحيطة بها والمتمركزة على ضفاف الأطلسي أمثال فارو وبورتيمارو والبوفيرا ولاغوش، أي عناء في تكبّد مشقة السفر بواسطة السيارة لمدة ساعتين ونصف على الأقل من أجل بلوغ العاصمة ومشاهدة مباريات بنفيكا وسبورتينغ لشبونة مثلاً، إذ هناك برأيهم تتمركز المتعة الكروية التي يجد البعض لها حدوداً أبعد يرسمها باتجاه مدينة بورتو، التي يهدد فريقها دائماً القطبين الآنفي الذكر.

ومن أرصفة المقاهي في لشبونة الى حانات الغارف وضواحيها، يبدو المشهد متطابقاً، لكن بصورة تقنية مختلفة، إذ هناك من يجلس في مقاهي العاصمة يتصفّح صحيفة «أبولا» الرياضية الواسعة الانتشار، مطّلعاً على آخر أخبار فرق الدوري، بينما يتجمهر الشبان في أحد «بارات» لاغوش حول شاشة كمبيوتر، حاملين كؤوسهم ويقلّب أحدهم صفحات الموقع الإلكتروني للصحيفة عينها، متابعين حتى النقل المباشر للمباريات الودية التي تخوضها الفرق البرتغالية استعداداً للموسم الجديد!

ميغيل فيلوسو وجواو موتينيو من إنتاجات أكاديمية سبورتينغ لشبونة

اتفاق وانقسام

وإذا كان البرتغاليون يتفقون على التعلّق ببطولتهم وإعطاء فرقهم المحلية أولوية المتابعة على غيرها من تلك الفرق الخارجية التي تأسر العالم بأكمله، فإنهم يتفقون أيضاً على وحدتهم عندما يتعلّق الأمر بالمنتخب الوطني، حيث تسقط كل ألوان الأندية ويعلو العلم البرتغالي، وهذا ما يؤكده سائق الأجرة مايكل أنجلو سورايا المتعصّب لفريق بنفيكا، والذي بشكل مدهش كان يشيد برونالدو، معتبراً إياه أفضل لاعب في العالم، إذ لدى سؤاله عن سبب حماسته المنقطعة النظير للاعب ارتدى ألوان الفريق الغريم سبورتينغ لشبونة يردّ: «يا صديقي، عندما يرتدي هؤلاء اللاعبين اللون النبيذي (نسبة الى قميص المنتخب البرتغالي) لا نراهم سوى أنهم أهم من أي نادٍ نشجعه، وهو أمر يتفق عليه جميع متابعي كرة القدم في البلاد، والدليل أن متجر بنفيكا شرع في بيع قمصان منتخب البرتغال التي تحمل اسم رونالدو خلال كأس أوروبا الأخيرة».

وعند الحديث عن كأس أوروبا، يبدي المتحدث عينه سروره لما حققه المنتخب البرتغالي «الوحيد الذي جعل إسبانيا تشعر بالخوف» على حدّ قوله، مضيفاً: «كان من الجميل رؤية الإسبان يرتعدون خوفاً ويشعرون بالخطر. أعتقد أن الحظ وقف الى جانبهم في تلك الليلة».

ومن هذه المحطة، ينتقل الحديث عن رفعة أداء المنتخب البرتغالي وتطوره المطّرد، وهذا يعود الفضل فيه الى الأندية المحلية، التي تعير اهتماماً واسعاً للأكاديميات، لكن استفزاز مايكل أنجلو كان سهلاً هنا، إذ إنه في «يورو 2012» كان دور لاعبي بنفيكا هامشياً، بحيث ضمّت تشكيلة المدرب باولو بنتو لاعبين فقط من الفريق الأحمر، هما الحارس الاحتياطي إدواردو والمهاجم نيلسون أوليفيرا.

سبورتينغ صاحب الفضل

إذاً، من هو صاحب الفضل الأكبر من الأندية البرتغالية على المنتخب الوطني؟

سؤال يجيب عنه جورج بلاسينتا مالك أحد مطاعم الـ«تاباس» في لاغوش، معتبراً أن سبورتينغ لشبونة الذي أهدى البرتغال رونالدو قام بتقديم خدمة جليلة لـ«السيليساو» لأن المداميك الأساسية للتشكيلة الحالية أزهرت في أكاديمية النادي

سوق الانتقالات

لورينتي لن يمدّد مع بلباو ومودريتش يقترب من ريال مدريد

طلب لورينتي الحصول على 5,5 ملايين يورو أجراً سنوياً (أرشيف)

كشف رئيس أتلتيك بلباو، خوسو أوروتيا، في مؤتمر صحافي، أن وكيل أعمال المهاجم فرناندو لورينتي أخبره بقرار اللاعب الرحيل عن الفريق منذ عشرة أيام، لكنه تأخر في الإعلان عنه حتى أمس، على أمل الإبقاء على الهداف ضمن الفريق الباسكي.

وقال أوروتيا: «إنه شيء مؤسف. لقد عبّرت للاعب عن إحباطي. لن يكفيني فيه الحصول على 12 أو حتى 16 مليون يورو».

ويأتي القرار ليفتح الباب أمام رحيل لورينتي إلى يوفنتوس الإيطالي الذي عبر عن اهتمامه بالحصول على خدمات اللاعب في وقت سابق.

وبحسب تقارير صحافية، فإن لورينتي طلب الحصول على أجر سنوي يبلغ 5,5 ملايين يورو أي بزيادة مليون يورو عما يتقاضاه مع بلباو.

وفي إسبانيا أيضاً، ذكرت صحيفة «آس» أن ريال مدريد وتوتنهام هوتسبر الإنكليزي توصلا إلى اتفاق يقضي بانتقال لاعب الأول الكرواتي لوكا مودريتش إلى صفوف الثاني، مقابل 32 مليون يورو وليس 38 مليوناً كما كان يطلب توتنهام.

وأشارت الصحيفة الى أن الإعلان الرسمي عن الصفقة سيحصل عندما يتوصل توتنهام إلى ضم لاعب وسط يكون خليفة لمودريتش، إذ تتردد أسماء البرتغالي جواو موتينيو، لاعب وسط بورتو، وميدو كامارا لاعب وسط بارتيزان بلغراد الصربي، والدولي الفرنسي يان مفيلا، لاعب رين.

من جهة أخرى، اقترب التركي نوري شاهين من الرحيل عن ريال مدريد على سبيل الإعارة، وفقاً لما ذكرته تقارير صحافية.

وقالت صحيفة «آس» إن الانتهاء من مفاوضات رحيل اللاعب قد يتم الأسبوع الجاري، وإن أرسنال الإنكليزي هو وجهته المستقبلية الأقرب. وأشارت الصحيفة أيضاً إلى أن اسم اللاعب طرح بقوة في المفاوضات الجارية مع توتنهام لانتقال مودريتش للنادي الملكي مع إدراج شاهين في الصفقة.

ويبدو الاتجاه داخل ريال مدريد الى ضرورة عدم بيع اللاعب وإعارته فقط حتى تعود له حساسية المباريات من أجل الاعتماد عليه في المستقبل.

يذكر أن عقد شاهين الذي لم يشارك مع ريال بصورة منتظمة منذ انتقاله إليه، يمتد حتى عام 2017.

ـدية

حديث الشارع

رونالدو «فاسكو دا غاما» الكرة البرتغالية

إذا كان الجمهور البرتغالي المتابع لكرة القدم يختلف على أشياء كثيرة في ما خصّ واقع اللعبة في البلاد، فإن الإنصات الى أحاديث الرأي العام والشارع الكروي يوصل الى نهاية واحدة، مفادها اعتبار الجميع أن النجم كريستيانو رونالدو هو في طريقه ليكون أفضل لاعب عرفته البرتغال في تاريخها.
ويتغنى كلٌّ من المتحدثين عن رونالدو بمواطنه، واصفين إياه بأنه أهم شخصية في البلاد حالياً، وخصوصاً أن الأكثرية الساحقة من الناس لديهم اشمئزاز من السياسيين الذين حطّموا البلاد اقتصادياً بالسياسات الخاطئة التي اتبعوها، ما يجعل شعبية كابتن المنتخب الوطني وهداف ريال مدريد المذكور، الذي خبا وهجه أمام بورتو وبنفيكا وحتى سبورتينغ براغا في الأعوام القريبة الماضية.
وفي كلام بلاسينتا الكثير من الحقيقة، لأنه إذا عدنا الى العصر الحديث للعبة نجد أن سبورتينغ قدّم للبرتغال نجوماً كباراً، أمثال لويس فيغو ورونالدو ولويس ناني الذين أتحفوا الكرة الأوروبية بإبداعاتهم مع أهم الأندية. وإذا عدنا الى كأس أوروبا الأخيرة، نجد أن «إنتاجات» سبورتينغ لشبونة كانت الدماء التي أحيت المنتخب البرتغالي، إذ الى جانب رونالدو وناني، لعب ميغيل فيلوسو، المنتقل حديثاً من جنوى الإيطالي الى دينامو كييف الأوكراني، دوراً رائعاً في خط الوسط، ومثله جواو موتينيو، الذي صحيح أنه يدافع عن ألوان بورتو حالياً، لكنه خرج من رحم «ألكوشيتي» (اسم أكاديمية سبورتينغ)، على غرار زميله سيلفستري فاريلا الذي نشأ في سبورتينغ، ثم انضم الى الفريق الذي ينتمي الى ثاني أكبر مدينة في البلاد، التي تبعد عن العاصمة 275 كيلومتراً. وهذا الأمر يعيدنا الى مايكل أنجلو الذي يتهكّم عندما يتعلّق الأمر بفريق بورتو، وخصوصاً عند القول إنه غالباً ما يقدّم المدربين المميزين، وآخرهم جوزيه مورينيو وأندريه فياش ـ بواش، فيأتي الردّ «إن أهم مدرب لبورتو هو رئيس النادي (جورجي نونو بينتو دا كوستا) الذي يعرف إغراء اللاعبين وجرّهم الى فريقه، إضافة الى معرفة استثماره لأمواله في أماكن أخرى»، غامزاً من قناة التشكيك بنزاهة بورتو الذي «يشتري كل شيء» برأيه.
وبلاسينتا يتحدث بدوره عن فضل سبورتينغ على هذا الصعيد، سائلاً ماذا قدّم بورتو من مدربين للمنتخب الحالي، موضحاً أن سبورتينغ أعطى بنتو فرصة اكتساب الخبرة التدريبية في 2005 عندما كافأه على فوزه مع فريق الشباب بالبطولة عبر منحه منصب مدرب الفريق الأول، فعمد الأخير الى ترفيع ناني وفيلوسو والحارس روي باتريسيو الى تشكيلته، فتحوّل هؤلاء أنفسهم الى عناصر أساسية في المنتخب الحالي، وقد سهّل هذا الأمر من تعامله معهم، وبالتالي إخراج نتائج مميزة.
ومهما يكن من أمر، فإن الكرة البرتغالية هي الرابح الأكبر من التسابق على تقديم المواهب، التي باتفاق جميع الأطراف ستنسي يوماً إبداعات «الفهد الأسود» أوزيبيو وجماعته الذين أحرزوا المركز الثالث في مونديال 1966.

> يتعلق البرتغاليون ببطولتهم ويعطونها أولوية على البطولات الأوروبية الأخرى
>
> يفتخر البعض بأن منتخب البرتغال هو الوحيد الذي أشعر إسبانيا بالخوف
>
> ينسب أبناء العاصمة الفضل إلى سبورتينغ في نهضة المنتخب

لا تضاهى.
ورغم أن البرتغال أنجبت أوزيبيو وروي كوستا ولويس فيغو، فإن نظرة العالم الى رونالدو تختلف عن كل هؤلاء، إذ يرى فيه البعض صورة «البطل»، ويصفه آخرون بـ«فاسكو دا غاما» الكرة القادر على الإبحار بالمنتخب الوطني الى حدودٍ لم يصل إليها أحد من قبل. ويتجاهل هؤلاء كل الأقاويل التي تنتقد الحضور العادي لرونالدو في البطولات الكبرى، مؤكدين أن العالم سيشهد له بأنه الأعظم عندما يخوض غمار نهائيات مونديال 2014 في البرازيل، حيث لا يستبعد أحد من أبناء البرتغال أن يصيب منتخبهم بقيادة «سي آر 7» أعظم نتيجة كروية على مرّ التاريخ.

أصداء عالمية

بيلاروسيا تخسر ذهبيّة لتنشّط أوستباشوك

خسرت بيلاروسيا ميدالية ذهبية بعد ثبوت تناول نادزيا أوستباشوك المنشطات، وهي التي توّجت في مسابقة رمي الكرة الحديدية في رياضة ألعاب القوى ضمن أولمبياد لندن الذي اختتم أول من أمس. ونتيجة لإقصائها وتجريدها من الذهبية، أشارت اللجنة الأولمبية الدولية الى أن الترتيب الجديد للمسابقة المذكورة سيمنح المركز الأول والذهبية للنيوزيلندية فاليري أدامس، والثاني والفضية للروسية يفغينا كولودكو، والثالث والبرونزية للصينية غونغ ليجياو.

لقب أول لديوكوفيتش منذ نيسان

رفع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، كأساً هي الأولى له منذ أكثر من أربعة أشهر وذلك بعدما احتفظ بلقبه بطلاً لدورة تورونتو الكندية الدولية في كرة المضرب، سادسة دورات الألف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها 3 ملايين و218 ألف دولار، بفوزه السهل على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-3 و6-2، في الدور النهائي. ويعود اللقب الأخير لديوكوفيتش الى الأول من نيسان الماضي حين توج بطلاً لدورة ميامي للماسترز بفوزه على البريطاني اندي موراي.

غيابات دولية لنوير وبالوتيللي وتشامبرلاين

ذكر الاتحاد الألماني لكرة القدم أن الحارس مانويل نوير سيغيب عن المباراة الودية المقررة بين ألمانيا والأرجنتين، غداً، بعد تعرضه لإصابة طفيفة في الحوض خلال مباراة الكأس السوبر الألمانية بين فريقه بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.
كذلك، اعلن الاتحاد الايطالي ان المهاجم ماريو بالوتيللي سيغيب عن المباراة الودية مع انكلترا، اذ يعاني من التهاب في الجفن، وقد استدعي بدلاً منه الى التشكيلة مهاجم اودينيزي الشاب دييغو فابريني.
ولحق به لاعب أرسنال الشاب أليكس أوكسلايد ـ تشامبرلاين الذي سيغيب عن المنتخب الإنكليزي، وقد ضم مدرب إنكلترا، روي هودجسون، الى التشكيلة للمرة الأولى كلاً من ستيفن كاولكر وجايك ليفرمور (توتنهام) وراين بيرتران (تشلسي)، فيما استدعي مايكل كاريك الى المنتخب للمرة الأولى منذ 2010.

كلوزه للاستمرار حتى مونديال 2014

أكد المهاجم الألماني المخضرم، ميروسلاف كلوزه، مرة جديدة أنه يتطلع إلى المشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم 2014 ليضع من بعدها حداً لمسيرته الدولية، كما جاء في مقابلة تنشر هذا الأسبوع.
وقال كلوزه في لقاء مع صحيفة «بيلد» الرياضية الواسعة الانتشار: «إذا حافظت على صحتي وبقيت فاعلاً، فستكون كأس العالم 2014 نهاية مسيرتي مع المنتخب الوطني». وأشار اللاعب، البالغ من العمر 34 عاماً، الى أن صحته وقوته البدنية «ستحددان ما إذا كنت سأستمر في اللعب على مستوى النوادي».
ويلقى كلوزه دعماً من مدربه يواكيم لوف للاستمرار، وقد وصفه الاخير بأنه «لا يزال يصنف من أفضل المهاجمين في العالم».

● الكرة اللبنانية ●

اتحاد كرة القدم يرفع العقوبة عن الحكمة

عبد القادر سعد

نفّذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم ما هو مطلوب منه في الاتفاق القضائي مع نادي الحكمة، حيث قررت اللجنة العليا، في اجتماعها أمس، رفع العقوبة عن الحكمة وعدم شطبه نتيجة توجهه الى القضاء. لكن أمراً آخر كان لافتاً في الجلسة وهو تثبيت نتائج بطولة الدرجة الثانية وترفيع الاجتماعي والشباب الغازية الى الدرجة الأولى. فالجهة الحكماوية تؤكّد وجود اتفاق شفهي ينص على عدم تثبيت النتائج، إلا أن المصادر الاتحادية تنفي مثل هذا الأمر، وعليه جرى تثبيت النتائج. وما ساعد الاتحاد على اتخاذ قراره أن اتصالاً حصل بين رئيس الاتحاد هاشم حيدر وأمين سر الحكمة جان حشاش نهاراً للقاء ووضع الكتاب الذي سيرفع الى لجنة الاستئناف، لكن حشاش أبلغ حيدر بأنه مستقيل ولم يعد لديه علاقة، وبالتالي فإن الاتحاد لا يستطيع أن ينتظر وخصوصاً في ظل عدم وجود مسوّغ قانوني في المباريات يبرر عدم التثبيت. وعليه، قررت اللجنة العليا توجيه كتاب لإدارة الحكمة سيرسل اليوم لتسمية شخصية جديدة مخولة بالتواصل مع الاتحاد لصياغة الكتاب الذي سيرفع إلى لجنة الاستئناف وفض النزاعات. وقد تعقّد خطوة تثبيت النتائج الأمور بين الاتحاد والحكمة، وخصوصاً أن الأخير قد يبلغ قاضي الأمور المستعجلة نديم زوين بالأمر، علماً بأن زوين يعتبر أن قرار لجنة الاستئناف في ما بعد ينسف جميع القرارات. كما أن جهات حكماوية قد تقدم القرار الصادر عن القاضي زوين الى نادي الخيول لترجمته وضمه الى الملف المقدم الى الفيفا. إذ إن هذه الأطراف الحكماوية ترى أن الاتحاد دخل في تسوية قضائية مع الحكمة من خلال محكمة مدنية، وهذا مخالف لنظام الفيفا.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 14 آب 2012 العدد 1783

سياحة وسفر

دالامان التركية: جنة الهاربين إلى عالم الأحلام

قد لا يكون المكان مألوفاً لكثيرين ممن يقصدون تركيا للسياحة، لكنه حتماً وجهة قريبة للباحثين عن عالم من الاسترخاء والأحلام. لا فيزا هنا. كل ما يحتاجه السائح هو الاعتماد على شركة «نخال» اللبنانية للسياحة والسفر، كي يطير على متن «تشارتر» تهبط مباشرة في «مطار دالامان الدولي» من دون المرور بمدن تركية أخرى مثل إسطنبول وأنقرة. 7 رحلات في الأسبوع توفّرها الشركة للراغبين في قضاء أوقات هادئة تراوح بين ليلتين وسبع ليال. ربع ساعة تفصل بين المطار وفندق «هيلتون دالامان» ذي الخمس نجوم الذي تختاره «نخال» مكاناً للإقامة في دالامان، تلك القرية المتميزة بجغرافيتها الساحرة. في الطريق إلى المنتجع، لا يملّ السائح من التمتع برؤية جبال مكسوة بالغابات الخضراء. هذا ليس منتجعاً فقط، بل مجمّع سياحي ضخم يمزج بين الذوق والفن والجمال، ويعِد منذ اللحظة الأولى التي تطأه قدماك بأوقات ممتعة وحالمة.

ممثّل «نخال» الذي يرافقك من المطار، يرشدك إلى المدير العام للمجمع حكم أبلاي، فيلفتك الأخير وفريقه باهتمام لا ينتهي طوال الرحلة. جولة بسيطة في أرجاء المكان على متن سيارة مكشوفة تكفي لمعرفة ما ينتظرك هنا. تكمن ميزة المجمع في موقعه حيث يتعانق البحر المتوسط وبحر إيجه في مشهد لا يُشبع العين. بحكم هذا الموقع، سيكون وصولك إلى أهم معالم القرية أمراً سهلاً. أما حسن الضيافة والخدمات «الدولوكس» فتبدأ من الغرف الأنيقة التي جهزت بعناية فائقة لجهة الاتصال بشبكة الإنترنت، إضافة إلى شرفة وتراس، وخزنة فولاذية، وبار، وخدمة التوصيل المتوافرة على مدى 24 ساعة من المطار وإليه. أما «السبا للعناية بالجسم» فهي بقعة لا تقل مساحتها عن 6000 متر مربع تستقطب الباحثين عن الراحة والتخلّص من التوتر عبر علاجات متخصصة للجسم، وحمام تركي من الطراز الأول، إلى جانب «مسّاج» للاسترخاء، فضلاً عن «سونا» جافة وأخرى رطبة. هنا أيضاً، توجد عشرة مسابح، وسبعة مطاعم تقدّم وجبات من دول مختلفة، وصالات للمؤتمرات حديثة ومجهزة بالصوتيات والأثاث الفاخر تتسع لـ600 شخص، وصالات كبرى للاجتماعات، وأخرى للأعراس.

إنها سلّة (package) كاملة توفرها شركة «نخال» لمن يودّ من العائلات قضاء عطلة الصيف، أو شهر العسل للزوجين. تدفع المبلغ المدروس ولا تتعرف إلى شيء في المجمّع، من الفطور، إلى الغداء والعشاء، مروراً بالتنزه والسباحة والرقص والمسرح حيث الأعمال الفنية للكبار والصغار، فضلاً عن حياة ليلية صاخبة بالموسيقى والأكل الطيب والجو الحلو.

للأطفال جنتهم أيضاً. ثمة واحة مزودة بالألعاب الكهربائية الترفيهية الحديثة العادية والمائية مع خدمة الاهتمام بهم من حاضنات متخصصات اجتماعياً وطبياً. مهما كانت دواعي السفر، فإن «هيلتون دالامان» خيار مناسب لإقامتك في دالامان. باختصار: إنّها رحلة العمر.

«ميليشيات» الإخوان تحاول إرهاب المثقفين

القاهرة ـ محمد شعير

تحولت ندوات «معرض فيصل الرمضاني للكتاب» الذي اختتمت أعماله أخيراً في القاهرة إلى «صراع» إسلامي ـ مدني. المعرض الذي استمر أسبوعين في رمضان، احتل مقاعد جمهوره الإسلاميون بمختلف أطيافهم («إخوان»، سلفيون، جماعات جهادية) بهدف التشويش على أي فكرة تخالف معتقداتهم.

في ندوة عن السينما وحرية الإبداع، سأل أحد الإسلاميين: «أليست السينما غزواً فكرياً ينبغي أن نحاربه؟»، وفي ندوة عن «جوائز الدولة بعد ثورة يناير»، لم يتوقف أعضاء «حزب الحرية والعدالة» عن مقاطعة الناقد محمد بدوي، والصحافي حلمي النمنم أثناء حديثهما. كان النمنم يؤكد أنّ الرئيس محمد مرسي أخطأ في العفو عن القتلة (من بينهم قاتل المفكر والكاتب فرج فودة)، رافضاً تبريره للإفراج عن هؤلاء بأنّهم «لم يُحاكموا محاكمةً عادلة»، وخصوصاً أن كثيراً من الأبرياء الذين لم يشملهم هذا «العفو» لا يزالون قابعين في السجون ظلماً، وتحديداً سجناء الثورة، وسجناء سيناء. لكن هذا الكلام لم يعجب الإسلاميين الذين حاولوا إسكات النمنم، ما دفعه إلى القول: «إنكم تريدون أن نقول «لا إله إلا الله، محمّد مرسي رسول الله!».

«الاشتباكات» في ندوات المعرض الذي تنظّمه «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، لم تقتصر على التلاسن اللفظي، إذ تعدته إلى محاولات الاعتداء على بعض المشاركين. هذا ما حصل في ندوة «ثورة الشباب» التي تحدث فيها الناشط خالد تليمة عضو الأمانة المركزية في «حزب التجمع». قال الأخير إنّ «الإخوان المسلمين» ليسوا جماعة ثورية، و«لا يمثّلون الدين الإسلامي». هكذا، قفز شباب من «الحرية والعدالة» معترضين على تليمة، وشتموه، وحاولوا إنزاله عن المنصة بالقوة، لولا تدخّل أمن المعرض. ما جرى في «معرض فيصل» سبق أن تكرر في أكثر من فعالية ثقافية، ربما كان أبرزها مؤتمر «حقوق وحريات الفكر والإبداع» الذي هاجم فيه متشدّدون مشروع المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد، وكذلك في ندوة «الحرية فى خطر» التي أقامتها نقابة الصحافيين الأسبوع الماضي للتحذير من خطورة هيمنة «الإخوان» على الإعلام المصري.

ويبدو أن الميليشيات الثقافية التابعة لـ«الإخوان» وغيرها من الجماعات الإسلامية، تتحرك عبر مخطّط لإفساد النشاطات والفعاليات الثقافية في مصر. ولأنهم لم يتعلموا المناقشة أو الرفض سلمياً، أو إضافة شيء جديد إلى الأدب والفن... فإنهم يعمدون دائماً إلى القمع والمصادرة.